بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

عبارة التمثيل عند سيبويه
"باب التوابع أنموذجاً"

Sibawih`s Exemplifying Expressions:
"Chapter of Appositives as an Example"

إعداد
حنان أمين البدارنة

إشراف
الدكتور محمد خلف الهزايمة

التخصص/ اللغة والنحو

١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

عبارة التمثيل عند سيبويه "باب التوابع أنموذجاً"

إعداد

حنان أمين سعد الدين البدارنة

بكالوريوس لغة عربية، جامعة اليرموك ٢٠٠٣م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة اليرموك، تخصص لغة ونحو.

لجنة المناقشة

د. محمد خلف الهزايمة.. مشرفا ورئيساً

أ.د رسلان بني ياسين.. عضواً

د. قاسم محمد الصالح .... عضواً

د. أمجد عيسى طلافحة .... عضواً

سنة ٢٠٠٨م

الإهـــداء

إلى اللذيْن يسكنان أنوار القبر والديَّ الكريمين ....

رحمهما الله

وإلى أختي الحبيبة أم ليث وزوجها .....

رمز التضحية والوفاء

وإلى أخي الغالي أبي تامر وزوجته ....

وإلى إخواني وأخواتي ....

فقد انتظروني لحظة فلحظة

وإلى كل من علمني حرفاً

وإلى كل الذين أحببت

حنان البدارنة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيطيب لي بعد أن بلغت هذه الرسالة بعون الله نهايتها، أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي **الدكتور الفاضل محمد خلف الهزايمة** الذي تعهدني بالرعاية والتوجيه المستمرّين فله مني كل التقدير والاحترام.

وأرى لزاما علي أن أتوجه بوافر التقدير وعميق الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور رسلان بني ياسين، والدكتور أمجد طلافحة، والدكتور قاسم الصالح.

وأزجي خالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور حنا حداد، والأستاذ الدكتور فوزي الشايب، والأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش، والدكتور أمجد طلافحة، والأستاذ الدكتور سمير ستيتيه على ما قدّموه إليَّ من توجيهٍ وإرشادٍ.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسدى إليَّ يد العون والمساعدة في أثناء قيامي بإعداد هذه الرسالة.

حنان البدارنة

قائمة المحتويات

ملخص

البدارنة، حنان أمين. عبارة التمثيل عند سيبويه "باب التوابع أنموذجاً". رسالة ماجستير بجامعة اليرموك. ٢٠٠٨م (المشرف الدكتور محمد خلف الهزايمة)

اعتمد النحاة في تبسيط قواعدهم النحوية على عبارة التمثيل بوصفها واحدة من أبرز الطرق التي اعتمدوا عليها في رسم القاعدة النحوية وتبسيطها، ولما كانت عبارة التمثيل في كتاب سيبويه تحتل حيزاً مكافئاً للحيز الذي تحتله الشواهد النحوية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وشعر في "الكتاب"، ولم يدرسها أحد في حدود ما أعلم فارتأيت أن أقوم بدراستها، متخذة من باب التوابع أنموذجاً تطبيقياً.

ولقد قسمت الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول:

وقد تناولت هذه الدراسة أصول النحو العربية و المادة اللغوية،ومفهوم المصنوع.

أمّا الفصل الأول فقد شمل مفهوم العبارة التمثيلية، والفرق بين الشاهد والمثال، والفرق بين الاستشهاد والتمثيل، وخصائص العبارة التمثيليةوأنواع العبارة التمثيلية، وعلاقة عبارة التمثيل بالسماع والقياس، وأهمية عبارة التمثيل عند سيبويه.

أمّا الفصل الثاني فقد شمل الخصائص النحوية والصرفية والدلالية لعبارة التمثيل.

وشمل الفصل الثالث عبارة التمثيل في مقام التعليل، ثم في مقام المهمل، ثم في مقام التعدد الإعرابي، ثم في مقام الحسن والقبح والضعف والرداء، ثم في مقام الصحة العليا.

وذيلت الدراسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج وهي أن العبارة التمثيلية عند سيبويه تعد من أساسيات التعليم جاء بها من أجل توضيح القواعد النحوية وبيانها وليس في تثبيت القواعد النحوية.

المقدمة

تعد عبارة التمثيل واحدة من أبرز الطرق التي اعتمدها النحاة في تبسيط القاعدة النحوية وتوضيحها؛ بهدف تقريبها من الأذهان، وقد برزت هذه العبارات بشكل جلي في معرض شرحهم للقواعد النحوية، فالناظر فيما وصل إلينا من مظان، لا يعدم وجود جملة من هذه العبارات التمثيلية، التي تشي باعتماد النحاة عليها في رسم القاعدة النحوية وتبسيطها للمتعلمين بكل تفريعاتها وأحوالها ومسائلها، وهذا ما يهم المتعلمين بالدرجة الأولى.

ولما كانت عبارة التمثيل في كتاب سيبويه تحتل حيزًا مكافئًا للحيز الذي تحتله الشواهد النحوية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وشعر في "الكتاب"، ولم يدرسها أحد فارتأيتُ أن أقوم بدراستها متخذة من باب "التوابع" أنموذجا تطبيقياً.

لقد جاءت الرسالة في تمهيد وثلاثة فصول:

وقد تناولت في التمهيد أصول النحو العربي من سماع وقياس وإجماع واستصحاب الحال، ثم تناولت المادة اللغوية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وشعر ونثر، ثم عرّجتْ الدراسة على مفهوم المصنوع.

أمّا الفصل الأول فقد تضمن التعريف بالمثال لغة واصطلاحا لبيان حدود العبارات التمثيلية التي ستتناولها الدراسة، ثم تعريف الشاهد النحوي للتفريق بينه وبين عبارة التمثيل التي هي من صنع النحويّ نفسه، ومن إنتاج عقله.

ثم عرّجت على الاستشهاد والتمثيل وبيان الفرق بينها، وتناولت في هذا الفصل أيضاً خصائص عبارة التمثيل عند سيبويه و أنواعها مع التعليق عليها، والأنواع الرئيسة لعبارة التمثيل هي:

أولاً: عبارات تمثيل وضعها سيبويه لبيان القاعدة النحوية وتوضيحها، وهي على أنواع منها:

عبارات تمثيلية قيست على الشواهد المطردة، والعبارات التي قيست على الشاذ من كلام العرب، والعبارات التي قيست على الضرورة الشعرية.

ثانياً: عبارات تمثيل وضعها سيبويه لما يناقض القاعدة فلا يجوز استعمالها هي ومثيلاتها.

ثالثاً: عبارات تمثيل وضعها سيبويه لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية، لاستكمال صورة النحو العربي.

وتناولت الدراسة في هذا الفصل علاقة عبارة التمثيل بالسماع والقياس فهناك علاقة وثيقة بين عبارة التمثيل والسماع، وثمة علاقة أخرى بين عبارة التمثيل والقياس حيث إن عبارة التمثيل هي القياس بحد ذاتها، ثم عرّجت على أهمية عبارة التمثيل عند سيبويه.

أمّا الفصل الثاني فقد تناول الخصائص النحوية والصرفية والدلالية لعبارة التمثيل.

وفي الفصل الثالث تناولت عبارة التمثيل في مقام التعليل، والمهمل، والتعدد الإعرابي، والصحة العليا، ثم تناول عبارة التمثيل في مقام الحسن، والقبح، والضعف، والرداءة.

وذيلت الدراسة بخاتمة ضمنتها خُلاصة البحث ونتائجه، وبقائمة المصادر والمراجع، وقد كان أول هذه المصادر "الكتاب" لسيبويه.

أمّا المراجع؛ فقد كثرت وتنوعت، فمنها: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي، والرواية والاستشهاد باللغة لمحمد عيد، وفي أصول النحو العربي لسعيد الأفغاني، وغيرها من المراجع.

التمهيد

احتلت اللغة العربية مكانة سامية مأخوذة من قداسة القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربيّ مبين، فليس غريبًا أن يحرص علماء العربية على سلامة هذه اللغة، وأن يتصدوا لكل ما هو مستهجن من سماع ألفاظ حوّرت طريقة بنائها، أو سماع ما هو خطأ بالنسبة لكلام العرب.

ويمكن أن تُرَد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة منها الدينية وغير الدينية[١]، وكان من أهم هذه البواعث رقي العقل العربي، ونمو طاقته الذهنية نموًا أعده للنهوض، لرصد الظواهر اللغوية وتسجيل القواعد النحوية تسجيلا تطرّد فيه هذه القواعد، وتنتظم الأقيسة انتظاما يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة، ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية.

وقد اعتمد النحاة في صناعة القاعدة النحوية وتقعيدها على أصول وأدلة نحوية وهي ثلاثة عند الأنباري: "نقل وقياس واستصحاب حال"[٢]. وعند ابن جني ثلاثة أيضاً: "السماع والإجماع والقياس. فتحصّل من مجموع قوليهما أربعة أدلة هي: السّماع أو النقل، والقياس،

---

(١) انظر: ضيف، شوقي: المدارس النحوية، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (١٩٧٢م)، ص:١١، وانظر: الحديثي، خديجة: المدارس النحوية، مطبعة جامعة بغداد، الطبعة الثانية، (١٩٩٠م)، ص: ٦٣، وحسان، تمام: الأصول دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، ت (١٩٩١م)، ص: ٢٢.

(٢) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، كمال الدين بن محمد: لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٧١م)، ص: ٨١، والسيوطي: الاقتراح، قدم له وضبطه وشرحه د. أحمد سليم الحمصي وآخرون، مطبعة جروسر برس، الطبعة الأولى، (١٩٨٨م)، ص: ٢١.

والإجماع، واستصحاب حال[١]. وهي أربعة عند السيوطي: السماع، والإجماع والقياس واستصحاب الحال"[٢].

السماع

يعد السّماع من أصول النحو وأدلته، وقد ورد عند الأنباري بمصطلح "النقل" وعرّفه بقوله: "النقل هو الكلام العربي المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة فخرج عندئذ ما جاء في كلام غير العرب من المولدين، وما شذ عن كلامهم كالجزم بـ "لن"، ونصب بـ "لم" .... ألخ"[٣].

وعرّفه السيوطي تعريفًا شاملاً حدد فيه ينابيع السّماع ومصادره فقال: "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القران الكريم، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثراً عن مسلم أو كافر. فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت"[٤].

وقد اعتمد علماء اللغة وخاصة سيبويه على السّماع في تدوين اللغة التي كان يتكلم بها العرب الخلص، فشافهوا الأعراب وسمعوا منهم ودونوا كلامهم، وارتحلوا للبوادي واخذوا عنهم مادتهم اللغوية.

وقد التزم سيبويه بالسماع بوصفه الأصل الأول في تقعيد النحو، وجعله الأساس الذي يرجع إليه في بيان قواعده وأحكامه، والدليل على ذلك ما ورد في "الكتاب" من عبارات كررها كثيرًا تبين مدى اعتماد سيبويه على السماع، منها:

---

(١) الحديثي، خديجة: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، (١٩٧٤م)، ص: ١٢٤.

(٢) السيوطي: الاقتراح، ص: ١٣.

(٣) الأنباري: لمع الأدلة، ص: ٨١.

(٤) السيوطي: الاقتراح، ص: ٣٦.

"سمعتُ من أثق به من العرب يقول ..." [1]

"وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب ..." [2]

"وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب تقول ...." [3]

وقد قسم النحاة مصادر الاحتجاج التي اعتمدوا عليها في وضع قواعد اللغة إلى ثلاثة مصادر وهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكلام العرب[4].

القرآن الكريم

يعد القران الكريم أفصح كلام العرب، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد أنزله الله عزّ وجلّ على سيّد البشرية محمد ﷺ بلغة العرب ووفق أساليبهم في الكلام، وقد اتخذ سيبويه من القرآن الكريم وقراءاته مصدرًا مهما في وضع القواعد النحوية وتدوين الأصول؛ فكان يضع في الغالب عنوان الباب الذي يتحدث عنه ثم يأتي بأمثلة يقيسها على القرآن الكريم، ويذكر بعدها الآيات القرآنية الواردة في الموضوع، ثم يأتي بعبارات سمعها عن العرب، أو رواها عمّن سمعها من شيوخه ومن يثق به من الرواة، ثم بالشواهد الشعرية.

وقد يبدأ استشهاده بالآيات القرآنية ثم يأتي بعد الشواهد القرآنية بما سمعه عن العرب من أمثلة وشعرٍ. وإذا كثرت الشواهد من القرآن الكريم استشهد سيبويه ببعضها وعقّب عليها

---

(١) سيبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، (١٩٨٣م)، ج١، ص: ٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٢٥٥.

(٤) انظر: السيوطي: الاقتراح، ص: ٣٦.

بمثل قوله: "وهذا الضرب في القرآن كثير"[1]، أو "ومثل ذلك كثيرٌ في القرآن" [2]، أو وهذا النحو كثيرٌ في القرآن"[3].

وقد وضع علماء اللغة العربية ضوابط وشروطاً لصحة القراءة وقبولها، وهذه الشروط هي:١- أن توافق العربية ولو بوجه.٢- أن توافق العربية أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً. ٣- صحة سندها؛ أي أن تروى تلك القراءة عن الجمع العدل الضابط عن مثله حتى تنتهي إلى الرسول ﷺ . وإذا اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة توصف بالضعف أو بالشذوذ سواء أكانت عن السبعة أم عن العشرة، وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[4].

فسيبويه كان يستشهد بالقراءات القرآنية كثيرا، ويتخذها شواهد يقيم بها حجته ويثبت الأحكام النحوية[5].

الحديث النبوي الشريف

الحديث عند النحاة "هو قول الرسول العربي محمد ﷺ"[6]، وهو مصدر من مصادر النحو السماعية وقد كان من الحق أن يأتي في الاحتجاج بعد القرآن الكريم وقبل كلام العرب من شعرٍ ونثرٍ لولا أن المسلمين الأوائل أجازوا روايته بالمعنى.

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٣٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٣٩.

(٤) انظر: الأفغاني، سعيد: في أصول النحو العربي، مطبعة الجامعة السورية، الطبعة الثانية، (١٩٥٧م)، ص: ٢٧، وياقوت، محمود سليمان: أصول النحو العربي،دار المعرفة الجامعية ،(٢٠٠٠م)، ص: ٥٤٦.

(٥) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٨١، ٨٢، ٩٥، ١٤٨، ٤٣٢، ٣٥٦، ج٢، ص: ٤٣، ١٤٧، ٣٩١، ٣٩٣، ج٣، ص: ٢٥٣.

(٦) الشاعر، حسن موسى: النحاة والحديث النبوي، وزارة الثقافة والشباب، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م)، ص: ٢٥.

وعلى الرغم من أهمية الحديث النبوي الشريف فإن النحاة لا يعتمدون عليه في تقعيد القواعد النحوية وتثبيت أحكامها كالقرآن الكريم وفصيح كلام العرب، ومرد ذلك عندهم أن الحديث لم يرد بألفاظه التي نطق بها الرسولﷺ، وإنما أُجيزت الرواية بالمعنى.

وقد اختلف النحاة في مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وانقسموا على ثلاثة مذاهب[1]:

الأول: مذهب المانعين، وهم الذين منعوا الاحتجاج بالحديث الشريف في النحو مطلقا، ويمثل هذا مذهب ابن الضائع ت(٦٨٠هـ) [2]، وأبي حيان الأندلسيّ ت(٧٤٥هـ) [3].

الثاني: مذهب المجوّزين، وزعيم هذا المذهب ابن مالك الأندلسيّ ت(٦٧٢هـ) [4]، وتبعه الدمامينيّ ت(٨٢٧هـ) [5].

---

(١) انظر: السيوطي، الاقتراح، ص: ٥٢-٥٥. والأفغاني، سعيد: في أصول النحو، ص: ٤٧ وما بعدها. والحديثي، الشاهد وأصول النحو، ص: ٦٢. ونحلة، محمود: أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، (٢٠٠٢م)، ص: ٤٩. والشاعر، حسن موسى: النحاة والحديث النبوي، ص: ٤٥.

(٢) ابن الضائع، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الاشبيليّ المعروف بابن الضائع المتوفى (٦٨٠هـ). انظر: بغية الوعاة، ج٢، ص: ٢٠٤.

(٣) أبو حيان الأندلسيّ، محمد بن يوسف بن علي الأندلسيّ الغرناطيّ المتوفي (٧٤٥هـ). انظر: بغية الوعاة، ج١، ص: ٢٨٠.

(٤) ابن مالك الأندلسيّ محمد بن عبد الله بن مالك العلامة لجمال الدين الطائيّ الجيانيّ، المتوفي (٦٧٢هـ). انظر: بغية الوعاة، ج١، ص:١٣٠.

(٥) الدمامينيّ محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الاسكندرانيّ المتوفي (٨٢٧هـ). انظر: بغية الوعاة، ج١، ص: ٦٦.

الثالث: مذهب المتحفظين، وقد وقف أصحاب هذا المذهب موقفًا متوسطًا، فهم لا يأخذون بالحديث جملة، ولا يرفضون الاحتجاج بالحديث جملة، وكانوا يأخذون به وفق شروط خاصة وعلى رأسهم الشاطبيّ ت(٧٩٠هـ) [١].

وقد استشهد سيبويه بالحديث النبوي لكنه لم يصرح بأنه حديث عن الرسول ﷺ فكان يورده مع العبارات التمثيلية.

كلام العرب

يعد كلام العرب من أهم المصادر التي استنبطت منها القواعد النحوية حتى قيل في تعريف النحو: علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب[٢]. ويحتج بكلام العرب بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم قبل بعثته ﷺ وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظمًا ونثرًا[٣].

والمتأمل في الشواهد النحوية المحتج بها للقواعد النحوية يجد أن اغلبها شواهد شعرية؛ فالشعر هو المنبع الثري الذي استقى منه النحاة على اختلاف مذاهبهم، وأماكنهم وأزمانهم معظم شواهدهم. وقد كان المأثور عنهم من جيد الشعر أضعاف ما أثر عنهم من جيد النثر، وقد قيل في ذلك: "ما تكلمت به العزب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عُشْرُه ولا ضاع من الموزون عُشْرُه"[٤].

---

(١) الشاطبيّ، الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبيّ المتوفى (٧٢٠هـ). انظر: النحاة والحديث النبوي تأليف حسن موسى الشاعر، ص: ٥٦.

(٢) السيوطي: الاقتراح، ص: ٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٦.

(٤) السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم. وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة، (١٩٨٦م)، ج٢، ص: ٤٧٢.

وقد قسّم علماء اللغة الشعراء أربع طبقات وهي[1]:

الطبقة الأولى: وتشمل الشعراء الجاهلين الذين لم يدركوا الإسلام كامرئ القيس...ألخ.

الطبقة الثانية: وتشمل الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحسان بن ثابت، ولبيد...ألخ.

الطبقة الثالثة: وتشمل الشعراء الإسلاميين الذين لم يدركوا من الجاهلية شيئًا كالفرزدق وجرير...ألخ.

الطبقة الرابعة: وتشمل الشعراء المحدثين وهم (المولدون) وتبدأ طبقتهم ببشار بن برد.

وقد كان إجماع النحاة على صحة الاستشهاد بالطبقتين الأولى والثانية، واختلف في الطبقة الثالثة، وذهب البغدادي إلى جواز الاستشهاد بها، وكان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحق، والحسن البصريّ، وعبد الله بن شبرمة يلحنون الفرزدق وذا الرمة وأضرابهم، وكانوا يعدونهم من المولدين[2].

أمّا الطبقة الرابعة فإنه لا يستشهد بكلامها مطلقا.

وقد كان الشعر عند سيبويه حجة ودليلا واضحًا على جميع القواعد النحوية ، إذ بلغت الشواهد الشعرية ألفا وخمسين بيتًا من الشعر وفي ذلك يقول البغدادي: قال الجرميّ: "نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا، فأمّا الألف فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتّها، وأمّا الخمسون فلم أعرف أسماء قائليها"[3].

---

(١) انظر: البغدادي: خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، (١٩٦٧)، ج١، ص: ٥، والسيوطي: المزهر في علوم اللغة، ج٢، ص: ٤٨٩، والأفغاني: في أصول النحو العربي، ص: ١٩، ونحلة، محمود: أصول النحو العربي، ص: ١٦.

(٢) انظر: البغدادي: خزانة الأدب، ج ١، ص: ٦.

(٣) البغدادي: خزانة الأدب، ج١، ص: ١٧.

أمّا النثر فقد احتج النحويون به من كلام العرب الثابت عن الفصحاء الموثوق بهم من عرب الجاهلية وصدر الإسلام، حتى منتصف القرن الثاني الهجري في الحاضرة وأواخر القرن الرابع الهجري في البادية[1]، واعتمدوا في ذلك على قبائل معينة تمثلت فيها الفصاحة العربية السليمة، ومن هذه القبائل قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل وبعض الطائيين يقول الفارابي: "الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتُدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء الذين عنهم أكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب، والتصريف، ثم هذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين"[2].

وقد اعتمد النحاة كلام القبائل الضاربة في قلب الجزيرة العربية، ورد كلام القبائل التي على السواحل أو جوار الأعاجم[3].

ويقول ابن جني في هذا الموضوع في باب (ترك الأخذ عن أهل المَدَرَ كما أخذ عن أهل الوبر): "علة امتناع ذلك ما عَرَض للغات الحاضرة، وأهل المدَرَ من الاختلال والفساد والخطل، ولو عُلِم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يُؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضاً لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، وانتشارها، لوجب

---

(1) انظر: الأفغاني، سعيد: في أصول النحو العربي، ص: ٢٠-٢١.

(2) السيوطي: الاقتراح، ص: ٥٦، والمزهر في علوم اللغة، ج١، ص: ٢١١، ونحلة، محمود: أصول النحو العربي، ص: ٥٨.

(3) السيوطي: المزهر في علوم اللغة، ج١، ص: ٢١٢. الأفغاني، سعيد: في أصول النحو العربي، ص: ٢١.

رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها، وعلى ذلك العملُ في وقتنا هذا، لأنا لم نكد نرى بدويا فصيحاً، وإن نحن آنسنا منه فصاحة في كلامه لم نكد نعدم ما يفسد ذلك ويقدح فيه ....." [1].

ولم يعتمد النحويون في الاحتجاج والاستشهاد بقواعد النحو على الخطب والرسائل بقدر اعتمادهم على الحكم والأمثال؛ لأنها جمل قصيرة تدور على الألسنة، وبعضها كان سائرًا مشهورًا في الجاهلية[2].

ومن هذه الأمثال التي استشهد بها سيبويه في "الكتاب" قوله: "اللهم ضَبْعاً وسَبْعاً"[3]، "وعَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُسًا"[4]، "وتَسْمعُ بالمُعَيديِّ لا أن تراه"[5].

أمّا الخطب والرسائل فلم يعتمد عليها النحاة في تقعيد القواعد النحوية على الرغم من شهرة العرب بها، فهي لا تعلق بالأذهان مثل الشعر. فهذه منابع المادة اللغوية عند النحاة القدامى.

القياس

ورد في لسان العرب في مادة "قَيسَ" قولهم: قاس الشيء بالشيء يقيسه قَيْسا، واقتاسه وقيّسه إذا قدّره على مثاله ومنه المقياس أي المقدار[6].

---

(1) ابن جني، أبو الفتح: الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان) ج٢، ص: ٥. د.ت.

(2) انظر: النايلة، عبد الجبار، علوان: الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، الطبعة الأولى، (١٩٧٦م)، ص: ١٢٣.

(3) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٢٩.

(4) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٥١.

(5) سيبويه: الكتاب، ج٤، ص: ٤٤.

(6) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت. مادة (قيس).

واصطلاحا: "هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه"[1]، "وهو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع"[2].

لجأ النحاة إلى القياس منذ أن تكلموا في مسائل النحو وأصوله التي بدأت على صورة مناقشات بين النحاة، فوجد القياس عندهم على صورة سهلة مفهومه لديهم.

وكان عبد الله بن أبي اسحاق الحضرميّ ت (١١٧هـ) هو أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل، وكان أشد تجريداً للقياس من عيسى بن عمر الثقفيّ ت (١٤٩هـ) وأبي عمرو بن العلاء ت (١٥٤هـ)[3].

ولأهمية القياس في النحو عرف بعض النحاة النحو بأنه: "علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب"[4]. ونقلوا عن الكسائي ت (١٨٩هـ) أنه يقول:

إنَّما النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتبَّعْ   وَبِهِ في كلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعْ[5].

ومن قوة القياس عند النحاة أنهم عدّوا ما قيس على كلام العرب هو من كلام العرب، وقد روى السيوطي ت (٩١١هـ) عن المازنيّ ت (٢٣٦هـ) قوله إن: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت بعضه فقست عليه غيره، فإذا سمعت:" قام زيدٌ" أجزت "ظَرُفَ بشر" و"كَرُم خالدٌ"[6].

---

(١) السيوطي: الاقتراح، ص: ٧٠.

(٢) الأنباري: لمع الأدلة، ص: ٩٣.

(٣) انظر: السيرافي: أخبار النحويين والبصريين، ص: ٢٠.

(٤) السيوطي: الاقتراح، ص: ٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ص: ٧٩

وقد قَوِيَ القياس واشتدّ على يديّ الخليل وسيبويه فلما جاء الخليل بن أحمد أخذت أقيسته تَسيل سيلاً بحيث لا تكاد تخلو مسألة من مسائل الكتاب من قياس من أقيسة الخليل إلا ما ندر، واهتمام سيبويه بالقياس لا يحتاج إلى شرح أو إيضاح، وقد استعان به في تقرير الأصول النحوية التي بنى عليه قواعده وأحكامه. وكتابه خير دليل على ذلك لاعتماده على القياس في جميع أبواب الكتاب النحوية أو الصرفية أو اللغوية [١].

فالقياس على كلام العرب منظومه ومنثوره في بناء القواعد لا يخلو منه باب من الأبواب. وقد يكون الباب بكامله قياساً كما في باب "ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد، ولم يجيء في الكلام إلا نظيره غير بابه"[٢]. وباب "ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل"[٣].

ولهذا فإنّ ثمة نوعين من القياس: النوع الأول: القياس الاستعمالي، وهو أن يحذو المتكلم حذو غيره من أبناء الجماعة اللغوية، ويسعى المعلم إلى تدريب تلاميذه عليه، لأنه وسيلة كسب اللغة منذ الطفولة[٤]. والنوع الثاني من القياس فقد ورد ذكره سابقا وهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[٥].

ولما كان القياس هو حمل الكلام على ما كان مسموعا في عصور الاحتجاج فلا بد له من أركان يجب توافرها فيه كي تصح عملية القياس. وهذه الأركان كما يراها النحويون

---

(١) انظر: ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص: ٥١.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٤٠٢-٤٠٣.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٢١.

(٤) انظر: حسان، تمام: الأصول دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، ص: ١٧٤-١٧٧، والياس، منى: القياس في النحو، الطبعة الأولى، دار الفكر، (١٩٨٥م)، ص: ٩.

(٥) السيوطي: الاقتراح، ص: ٧٠.

أربعة[١]: أصل وهو المقيس عليه، وفرع: وهو المقيس، وحكم: وهو ما يسري على المقيس مما هو في المقيس عليه، وعلة جامعة: وهي ما يراه النحاة من أشياء واستحق بها المقيس حكم المقيس عليه.

الإجماع

يعدّ الإجماع واحدًا من الأصول النحوية وأدلته المهمة. والإجماع لغة: جمع أمره وأجمع عليه: عزم عليه. قال الفراء: الإجماع الإعداد والعزيمة على الأمر[٢].

والإجماع اصطلاحا: فهو إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة، وإجماع العرب أيضا حجة كما يقول السيوطي[٣].

وقد اتخذه النحاة دليلاً، واستفادوا منه واعتمدوا عليه، واستدل به النحاة في إثبات آرائهم وأحكامهم النحوية، أو في الرد على مخالفيهم في الآراء النحوية.

ومن المسائل التي استدل بها البصريون بالإجماع: استدلالهم على أن (حتى) لا تنصب الفعل المضارع بنفسها وإنما بتقدير (أن) بالإجماع ؛لأن حتى مختصة بالأسماء وليست مختصة بالأفعال، فقالوا: "إنما قلنا: إنَّ الناصب للفعل (أن) المقدرة دون (حتى) أنّا اجمعنا على أن (حتى) من عوامل الأسماء، وإذا كانت من عوامل الأسماء فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال[٤].

---

(١) انظر: الأنباري: لمع الأدلة، ص: ٩٣، والسيوطي: الاقتراح، ص: ٧١.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (جمع).

(٣) انظر: السيوطي: الاقتراح، ص: ٦٦-٦٧.

(٤) انظر: الأنباري، أبو البركات، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م)، ج٢، ص: ٤٨٨-٤٩١.

وقد ذكر سيبويه في كتابه الإجماع وعبر عنه بعبارات مختلفة منها لفظة أجمع أو مجمعون أو نحوهما ومنها تعبيره بـ (كل العرب) أو (كل النحاة) أو نحوهما.

ومما عبر عنه سيبويه بالإجماع قوله في باب (مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه): "والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد، وذلك نحو (رددت) و (وددت) و (احتررت)... فإذا تحرك الحرف الأخير فالعرب يجمعون على الإدغام"[1].

استصحاب الحال

جاء في لسان العرب مادة (صحب): واستصحب الرجل: دعاه إلى الصحبة، وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه[2].

أمّا في اصطلاح النحويين، فهو كما عرّفه أبو البركات الأنباري بقوله: "وأمّا استصحاب الحال فهو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل، كقولك في فعل الأمر: إنما كان مبنيا؛ لأن الأصل في الأفعال البناء وإن ما يعرب منها: نسبة الاسم، ولا دليل على وجود الشبه فكان باقياً على الأصل في البناء"[3].

وقد عدّ الأنباري ت (٥٧٧هـ) استصحاب الحال من أضعف الأدلة، وإذا وجد الدليل من السماع والقياس فإنه لا يجوز التمسك به، يقول: "واستصحاب الحال من أضعف الأدلة، ولهذا لا يجوز التمسك به وما وجد هناك دليل؛ ألا ترى أنه لا يجوز التمسك به في إعراب الاسم مع وجود دليل البناء من شبه الحرف أو تضمن معناه، وكذلك لا يجوز التمسك في بناء

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١٥٨.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (صحب).

(٣) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن، كمال الدين بن محمد :الإغراب في جدل الإعراب. تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٧١م)، ص: ٤٦. وانظر السيوطي: الاقتراح، ص: ١١٣.

الفعل مع وجود دليل الإعراب من مضارعته الاسم، وعلى هذا قياس ما جاء من هذا النحو"[1].

أمّا سيبويه فقد استدل بهذا الدليل في مواضع كثيرة من كتابه وإن لم يصرح به ولم يُسَمّه استصحاب حال أو استصحاب أصل كما هو عند البصريين والكوفيين وغيرهم من النحاة ولو تتبعنا المواضع التي استدل عليها سيبويه باستصحاب الأصل فيها لوجدناها كثيرة.

ومن أمثلة استدلاله بالأصل في معرفة أبنية الكلم والحروف الأصلية منها والزائدة قوله في إثبات أصالة (الواو) في نحو: "ورنتل" يقول سيبويه ألا ترى أنك لم تجعل الواو في "ورَنْتَل" زائدة لأنها لا تزاد أولا أبدًا[2].

فهذه أصول النحو ومصادر الاحتجاج التي اعتمدها النحاة في جمع مادتهم اللغوية وتثبيت قواعدهم وأحكامهم النحوية.

ولكن الدارس لكتاب سيبويه، يجد عددًا ضخما من العبارات التمثيلية المصنوعة والموضوعة التي صنعها ووضعها النحوي من إنتاجه الفكري. حيث يندرج تحت كل باب من أبواب النحو عدد من العبارات التمثيلية المصنوعة. وهي عادة مرتبطة بقوله: "وتقول"، أو "ومثل ذلك"، أو "ومن ذلك قولك"، فالعبارة التمثيلية المصنوعة هي مجال بحثنا في هذه الدراسة.

---

(1) الأنباري: لمع الأدلة، ص: ١٤٢.

(2) سيبويه: الكتاب، ج٤، ص: ٣١٨.

وتندرج كلمة مصنوع تحت الأصل صَنَعَ، ويقال: صَنَعَه يَصنَعهُ فهو مصنوع وصُنعٌ، عَمِلَهُ[١].

ويقال صَنَعَ وهو عمل الشيء صنعاً[٢] . والصُنع بالضم مصدر صَنَعَ وصَنَعَ بـه صنيعاً قبيحاً أي فَعَلَ[٣].

إذن فالمصنوع من صَنَعَ الشيء، عَمِلَهُ. ويطلق عليه أحياناً الموضوع بمعنى المختلق.

أمّا مفهوم المصنوع في الاصطلاح اللغويّ فهو الذي يورده صاحبه وينظمه على أنه عربي فصيح ليوافق قاعدة نحوية أو صرفية[٤].

---

[١]انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (صَنَعَ)، ص: ٢٤٨.

[٢]انظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هـارون، دار الجيـل، بيروت، الطبعة الثالثة، ج٣، (١٩٩١م)، مادة (صَنَعَ)، ص: ٣١٣.

[٣]انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار الحديث، مادة(صَنَعَ)، ص: ٣٧١.

[٤]انظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة، ص: ٣٠٤.

الفصل الأول

العبارة التمثيلية

١.مفهوم العبارة التمثيلية
٢.خصائص العبارة التمثيلية.
٣.الفرق بين الشاهد والمثال
٤.الفرق بين الاستشهاد والتمثيل
٥.أهمية العبارة التمثيلية
٦.أنواع العبارة التمثيلية
٧.علاقة عبارة التمثيل بالسّماع
٨.علاقة عبارة التمثيل بالقياس

مفهوم العبارة التمثيلية

المثال في اللغة:

عرف ابن منظور المثال بأنه: المقدار والقالب الذي يُقدّر على مِثْله والجمع أمثلة[١].

أمّا مفهوم المثال في الاصطلاح فقد عرّفه التهانوي[٢] بأنه: "الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يُقال الفاعل كذا ومثاله: "زيدٌ في ضرب زيدٌ" [٣].

ويطلق التمثيل على نصوص متجاوزة عصر التوثيق أو مصنوعة للبيان والإفصاح، ويستعمل في الأمثلة الصناعية منسوبة عادةً إلى "زيد وعمرو" لتوضيح القواعد وبيانها، ويستعمل كذلك في سوق النصوص والتعليق عليها لمن جاوزوا عصر الاحتجاج من الشعراء والناطقين باللغة، أمثال أبي نواس، وأبي تمام، والبحتري، والمتنبي، إذ يحرص النحاة على تأكيد بُعد تلك النصوص انّ هذه الأبيات جاءت على سبيل التمثيل لا الاستشهاد وذلك كالبيت النحويّ المشهور في (باب أفعل التفضيل) لأبي نواس وهو[٤].

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَواقِعها حَصْبَاءَ دُرّ على أرضٍ من الذَّهبِ[٥]

والبيت الآخر الذي يتردد في باب المبتدأ والخبر عن أبي العلاء المعري:

---

(١) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة مَثَلَ، ص: ٦١٢.

(٢) لم يوجد تاريخ وفاة التهانوي في المصادر والمراجع، وقيل إن التهانوي بقي حيا حتى بعد ١١٥٨هـ. انظر: سيرة التهانوي في مقدمة كشاف اصطلاحات الفنون، ج١، أ.ش.

(٣) التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، الطبعة الأولى، ج٢ (ص-ى)، (١٩٩٦م)، ص: ١٤٤٧.

(٤) انظر: عيد، محمد: الرواية والاستشهاد باللغة، عالم الكتب، (١٩٧٦م)، ص: ١٠١.

(٥) أبو نواس: الحسن بن هانئ: ديوان أبي نواس شرح وتحقيق مجيد طراد، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م)، ص: ٧٢.

يُذيب الرُّعبُ مِنـــهُ كُــلَّ عَــضْبٍ   فَلْـــولا الغَمـــدُ يُمْـــسكهُ لَـــسَالا[1]

الفرق بين الشاهد والمثال

الشاهد في اللغة: هو اللسان، من قولهم: لفلان شاهد حسن؛ أي: لسان مبين وتعبيـر حسن، وعبارة جميلة. والشهادة خبر قاطع، واستشهده سأله أن يشهد[2].

والشواهد في الاصطلاح النحوي هي: نصوص عربية موثقة يسوقها علماء اللغة من الناطقين بها لإثبات القواعد النحوية وتقعيدها. فالشواهد أخبار قاطعة موثقة.

والفرق بين الشاهد والمثال أن الشاهد هو: الجزئي الذي يذكر لإثبات القاعـدة كآيـة قرآنية، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم سواء أكان شعراً أم نثراً أم قولاً سائرا. والمثال هو الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وبيانها وإيصالها إلى فهم المتعلم والمـستفيد. فإن كل ما يصلح شاهداً يصلح مثالاً وليس العكس[3].

أمّا الاستشهاد فإننا نعني به الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر[4]. والهدف منه هو تأصيل المسائل النحوية وبناء القواعد.

والاحتجاج في النحو معناه إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح السليقة[5].

ويتضح لدارس النحو أن للشاهد من القرآن الكريم والحديث وكلام العـرب شـعره ونثره في عصر الاحتجاج أهمية كبيرة في تثبيت القاعدة النحوية وتقريرها، ومن هنـا كـان

---

(١) المعري، أبو العلاء: ديوان سقط الزند، شرح وتعليق رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، (١٩٦٥م)، ص: ١٤.

(٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (شهد).

(٣) انظر: التهانوي: الكشاف، ص: ١٤٤٧.

(٤) انظر: عيد، محمد: الرواية والاستشهاد باللغة، ص: ١٠٢.

(٥) الأفغاني، سعيد، في أصول النحو، ص: ٦.

على النحوي الذي يريد إثبات قاعدته أن يأتي بشاهد أو حجة ليكون دليلاً قوياً على صحة قاعدته لا سيما إذا كان فيها اختلاف في الآراء أو كانت خارجة عن القياس.

الفرق بين الاستشهاد والتمثيل

إن الفرق بين ما يقع في دائرة الاستشهاد، وما يقع في دائرة التمثيل يعود إلى نوع النص وزمنه، فإذا جاء النص على لسان العرب الموثوق بعربيتهم في عصر الاحتجاج فهو من النوع الأول، ومقدم على الثاني؛ لأنه دليل نقلي مأخوذ من واقع اللغة، وأحوال العرب في مخاطباتهم في مختلف شؤون حياتهم، ينبغي احترامه، وما ثبتت القواعد إلا باستقراء الشواهد شعراً أو نثراً[1].

أمّا إذا كان النص من صناعة النحوي نفسه أو أورده عمن لا يحتج بكلامهم؛ لتوضيح وبيان قاعدة نحوية قائمة على شاهد لغرض تعليمي، فهو يندرج تحت التمثيل للقواعد النحوية.

والمثال يُستنبط من القاعدة النحوية،وحاول النحاة صنع المثال الذي يقترب من واقع العرب في كلامهم.

" فالتمثيل النحوي لا يقتصر على عصر من العصور، ولا على مستوى من المستويات، إذ يمكن التمثيل في كل عصر بنصوص ذلك العصر، كما يمكن التمثيل بنصوص سابقة عليه"[2].

---

(1) انظر: النايلة، عبد الجبار علوان: الشواهد والاستشهاد في النحو، ص: ٢٢.

(2) أبو المكارم، علي: أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، (١٩٧٣م)، ص: ٢٤٦.

فالاستشهاد يختلف عن التمثيل؛ لأن الاستشهاد تراعى فيه النصوص اللغوية التي بنيت عليها القواعد النحوية، ويتضمن ذكر أدلة القواعد، على حين لا تقدم الأمثلة دليلاً لها[١].

ومن هنا يظهر لنا الفرق بين الاستشهاد والتمثيل، فالاستشهاد استدلال بقول من يحتج به، والتمثيل استدلال بالأمثلة والأقوال التي لا يحتج بكلام أصحابها.

خصائص العبارة التمثيلية

إنَّ لعبارة التمثيل التي أتى بها سيبويه في "الكتاب" أهمية كبيرة، فقد أكثر من إيرادها لبيان قواعد تركيب الجملة العربية، وإيضاح القضايا اللغوية الخاصة بشواهده القرآنية والشعرية في ضوئها، وتعريف بعض أبواب النحو على هَدْي منها[٢]؛ ويمكن القول: "إن الكتاب لسيبويه لا يُعلّم العربية وقواعدها فحسب؛ بل يُعلم أيضاً أساليبها ودقائقها التعبيرية" كما يقول شوقي ضيف الذي علق على بعض جمل سيبويه، وأضاف: "ودائماً تلقانا في "الكتاب" مثل هذه التحليلات الرائعة، فهو لا يسجل القواعد فقط، وإنما يفكر في العبارات ويلاحظ ويتأمل ويستنبط خواصها ومعانيها بحسّه الدقيق المرهف..."[٣].

وقد اعتمد سيبويه في طريقة بحثه على منهج موضوعي أساسه الاستقراء والتطبيق والاعتماد على التمثيل في رسم الحقائق النحوية وجعلها في متناول القارئ، وقد يكثر في

---

(١) انظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٢) انظر: ياقوت، محمود سليمان: شرح جمل سيبويه، دار المعرفة الجامعية، (١٩٩٢م)، ج (١-٢)، ص: ٥.

(٣) انظر: ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص: ٧٧.

بعض الأحيان من الأمثلة المصنوعة على المسألة الواحدة، وتدل كثرة استعماله للأمثلة على قوة اتصاله بالذين أُخذت عنهم اللغة(١)

لقوة اعتماد سيبويه على التمثيل والتزامه به فهو يبدأ في كثير من الأحيان بذكر الأمثلة بعد عقده الباب مباشرة، ويستمر في ذكر الأمثلة إلى أن يتأكد من أن الموضوع أصبح واضحاً في ذهن القارئ، ومن ذلك ما نراه في "باب ما يكون علامة نصبه الألف"(٢)و "باب الأفعال التي تستعمل وتلغى"(٣) ، و "باب من الاستفهام يكون فيه رفعا لأنك تبتدئه لتُنبه المخاطب، ثم تستفهم بعد ذلك"(٤).

وقد يعتمد سيبويه في شرحه بعض مباحث النحو على الأمثلة المصنوعة اعتماداً كلياً، مما يجعله لا يذكر من الشواهد المسموعة مطلقاً فيكتفي بالأمثلة الصناعية كما هو الحال في "باب المسند والمسند إليه"(٥)، و "باب مجرى النعت على المنعوت"(٦)، و "باب المبدل من المبدل منه والمبدل يشرك المبدل منه في الجر"(٧)، و "باب ما أشرك بين الاسمين في الحرف الجار فجريا عليه كما أشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت"(٨)، و "باب الفاعل"(٩)، و "باب المفعول "(١٠).

---

(١) انظر: سلمان، عدنان محمد: التوابع في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، (٢٠٠٢م)، ص: ١٨٩.
(٢) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٠١.
(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١١٨.
(٤) المصدر نفسه الجزء نفسه، ، ص: ١٢٧.
(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٢٣.
(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٢١.
(٧) المصدر نفسه، الجزء نفسه ، ص: ٤٣٩..
(٨) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٣٧.
(٩) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٣٧.
(١٠) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٣.

ولو نظرنا إلى عبارات التمثيل عند سيبويه لرأينا أن غالبها تمتاز بمزايا عدة منها: القصر؛ فغالبها جمل قصيرة نحو: "ذهب زيدٌ" و "جلس عمرو" (مررتُ برجلٍ ظريفٍ)، كما تمتاز بالسهولة والوضوح؛ فالعبارات سهلة واضحة لا غموض فيها نحو: "ضرب عبد الله زيداً"، ومررتُ بعبد الله منطلقاً"، (ومررتُ برجلٍ كريمٍ عاقلٍ) وعبارة سيبويه التمثيلية تخلو من الكلام الغريب، فهي مأخوذة من الكلام المستعمل نحو: "حَسِبَ عبدُ الله زيداً بكراً"، و "مررت برجلين مسلمين" (مررتُ برجلٍ راكع ثم ساجدٍ).

ولوجود هذه الميزات في أمثلة سيبويه المصنوعة اعتمد عليها النحاة في كتبهم المختلفة وانتشرت في كتب النحو حتّى أن بعض هذه العبارات نجدها مشتركة ومكرّرة عند النحاة.

أنواع العبارة التمثيلية

عبارة التمثيل هي التي وضعت قياساً على نظائر لها من الشواهد المستعملة، أو التي وضعت وليس لها نظائر في الاستعمال، وهذه هي العبارة المتخيلة أو المفترضة عقلاً التي قُصد بها استيعاب التقسيمات النحوية العقلية واستكمال صورة النحو العربي، والأمثلة من النوع الأول وضعها أو صنعها النحاة أنفسهم لإيضاح القاعدة النحوية التي لها شاهد، أو لتوضيح ما لا يجوز استعماله(1).

ويدخل في هذا الإطار المثال الذي يضعه النحوي لتمثيل القاعدة، ويكون على غرار شاهد معروف، ويدل على ذلك جمعه بين الشاهد والمثال في سياق واحد نحو: "اخترتُ

---

(1) انظر: الجارحي، رسمية طراف: أمثلة النحاة ودورها في صناعة النحو وتعليمه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، (١٩٩٠م)، ص: ٢٦.

الرجالَ عبدَ الله"[١]. قياساً على قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا [٢]﴾. ونحو: "رأيت زيداً وعمراً كلّمتهُ"[٣]، و"رأيتُ عبد الله وزيداً مررتُ به"[٤]، و"لقيتُ قيساً وبكراً أخذتُ أباه"[٥]، "ولقيتُ خالداً وزيداً اشتريتُ له ثوباً"[٦] على قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۝٣٨ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا [٧]﴾.

وهكذا قاس سيبويه العبارات التمثيلية الصناعية على الشواهد من القرآن الكريم، وكلام العرب من الشعر والنثر. وهذا كثيرٌ في الكتاب عند سيبويه وكذلك في كتب النحو القديمة والحديثة على السواء.

وقد استطاعت الدراسة أن ترصد أبرز أنواع العبارات التمثيلية التي ساقها سيبويه في "الكتاب" وهي:

أولا: عبارات التمثيل التي وضعها سيبويه لتبيان القاعدة النحوية وتشمل الأقسام الآتية:

أ- ما قيس على الشواهد المطردة

جاءت هذه العبارات التمثيلية لتفصيل القواعد النحوية وتوضيحها بحيث يسهل فهمها على المتعلم والقارئ، وهذه العبارات متتابعة، بحسب ما في القاعدة النحوية من تفصيلات، وإنها لتكثر كثرة لافتة عند سيبويه، وهي تمثل غالبية الأمثلة عنده وعند النحاة أيضًا: فمثلا يقول سيبويه في "الكتاب" إن الفاعل مرفوع، وحشد مجموعة كبيرة من العبارات التمثيلية

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣٧.
(٢) الأعراف، أية ١٥٥.
(٣) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٨٨.
(٤) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٧) الفرقان: أية ٣٨-٣٩.

على ذلك[1]، وقال – أيضا–: إن المفعول منصوب ووضع عبارات تمثيلية كثيــرة توضــحه وتفصله وتبيّن ما فيه من أمور[2]، وهكذا في معظم القواعد النحوية، فقد أورد كما ضخما من الأمثلة قاسها على الشواهد المطردة التي سمعت عن العرب، وذلك ليسهل فهمها على المتعلم والطالب في المراحل المختلفة، فالمثال البسيط السريع غالباً ما يكون فهمــه وإدراك القاعــدة التي يتحدث عنها ويوضحها أسرع وأسهل من الشاهد النحوي من القرآن الكــريم والحــديث والشعر، نحو[3]: "ما كان أخاك إلا زيدٌ". ومثل قوله عزّ وجلّ: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [4]وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ [5] وقد أتى سيبويه بجملة "مــا ضرب أخوك إلا زيداً" ليحمل عليها رفع "أخوك" إذا قلنا "ما كان أخوك إلا زيداً". وقــد قــرأ بعض القرّاء تلك الآيات بالرفع لكلمتي "حجتهم" و "جواب". ونحو[6] "مررتُ برجلٍ عبــد الله" نظير بدل المعرفة من النكرة قول الله عــزّ وجــلّ:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾[7].

أوردتُ نماذج من العبارات التي ساقها سيبويه على شواهد تعضدها وتــسندها، وقــد تساق عبارات التمثيل دون أن تقترن بشواهد؛ لأن القاعدة التي يتحدث عنها سيبويه مقــررة ومعروفة، فهي كثيرة ومزدحمة في "الكتاب"،ومن هذه العبارات التمثيلية التي تنــدرج تحــت

---

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣٣-٤٢.

(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٣.

(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٥٠.

(٤) الجاثية، آية: ٢٥.

(٥) الأعراف، آية: ٨٢.

(٦) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١٤.

(٧) الشورى: آية ٥٢-٥٣.

الأبواب النحوية المختلفة عند سيبويه، فانظر كيف يسوق سيبويه الأمثلة تباعاً في باب المسند والمسند إليه،"وهما ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا فمن ذلك الاسم المبتدأ المبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم. وقولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيداً منطلقٌ؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده" [1].

"وفي باب الفاعل قولك[2]: "ضَرَبَ عبدُ الله زيداً" فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع فـــي ذَهَبَ، وانتصب زيدٌ؛ لأنه مفعول تعدى إليه فعلُ الفاعل. ونحو:"ذَهَبَ زيدٌ وجلس عمروٌ" "[3].

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٣٤.

(٣) المصدر نفسه،الجزء نفسه، ص: ٣٣.

ب- ما قيس على الشاذ

قاس سيبويه كثيراً من العبارات التمثيلية على القليل النادر الشاذ، وقد كانت هذه العبارات محور خلاف بين النحاة إلا أنه مع هذا الخلاف، فقد استخدمها عدد من النحاة وذكروا أنها شاذة.

وقد وصف سيبويه هذه العبارات التمثيلية بأوصاف مختلفة مثل: نادر، شاذ، قليل. ومن هذه العبارات التي قاسها سيبويه على القليل النادر والشاذ، ما قاله في باب إضمار المفعولين اللذين تعدّى إليهما فعل الفاعل: "اعلم أن المفعول الثاني قد تكون علامته إذا أضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع إيّاً موقعها، وقد تكون علامته إذا أضمر أيّاً فأما علامة الثاني التي لا تقع أيّاً موقعها فقولك: أعطانيه وأعطانيك، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه، فإنْ بدا بالمخاطب قبل نفسه فقال: أعطاكني، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال: قد أعطاهوني، فهو قبيح لا تكلم به العرب، ولكن النحويين قاسوه" [1].

ومن هذه العبارات -أيضا- "وتقول: مررت بعبد الله خيرٌ منه أبوه، فكذلك هذا وما أشبهه ومن أجرى هذا على الأول، فإن له أن ينصبه في المعرفة فيقول: مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه، وهي لغة رديئة، وليست بمنزلة العمل نحو: ضارب وملازم وما ضارعه نحو: حسن الوجه، ولو قلت: مررت بخيرٍ منه أبوه كان قبيحاً، وكذلك بأبي عشرة أبوه. ولكنه حين خلص للأول جرى عليه كأنك قلت: مررت برجلٍ خيرٍ منك[2].

وزعم الخليل -رحمه الله- أنه سمع عربياً يقول: ما أنا بالذي قائل لك شيئا، {وهذه قليلة}، ومن تكلم بهذا فقياسُه اضربْ أيُّهم قائل لك شيئا. قلتُ: أفيقال: ما أنا بالذي منطلق

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٣٦٣.

(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٣٤.

فقال: {لا. فقلتُ: فما بال المسألة الأولى؟ فقال: لأنه؛ إذا طال الكلام فهو أمثلُ قليلاً، وكأن طوله عوضٌ من ترك هو. وقل من يتكلم بذلك"[١].

جـ- ما قيس على الضرورة الشعرية

يرى سيبويه أن الضرورة هي ما يضطر إليه الشاعر بحيث لا يجد مندوحة إلى غيره[٢].

وكان من أوائل الذين أجازوا للشعراء ما لا يجوز لغيرهم الخليل بن احمد الفراهيدي إذ يقول: "فالشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنىّ شاءوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد المقصور وقصر الممدود، والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته، واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ولغته، والأذهان عن فهمه وإيضاحه ..." [٣].

ومن العبارات التمثيلية التي قاسها سيبويه على الضرورة الشعرية "نحو قولك: إيّاك الأسد"[٤]، يريد من الأسد لم يجز كما جاز في أن فإذا قلت إيّاك أن تفعل، تريد إيّاك أعظ مخافة أن تفعل أو من أجل أن تفعل جاز، إلا أنهم زعموا أن ابن أبي إسحاق الحضرمي ت (١١٧هـ) أجاز هذا البيت في (شعر)" [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص: ٤٠٤.

(٢) انظر: إبراهيم، إبراهيم حسن: سيبويه والضرورة الشعرية، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م)، ص: ٣١. مندوحة: هي السعة والفسحة والمراد: اتساع الأمر أمام الشاعر بحيث يتمكن من الفرار من الوقوع في الضرورة. انظر: لسان العرب مادة (ندح).

(٣) انظر: الحديثي: دراسات في كتاب سيبويه، ص: ٩٥.

(٤) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٧٩.

(٥) الشاعر هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. انظر: معجم الشعراء، ص٢٢٠.

فإيّـــاك إيّـــاك المِـــرَاء فإنّـــه إلى الشَّرّ دَعَّاءٌ ولِلـــشَّرٍّ جالِـــبُ[1]

وقال في موضع آخر: "وسألته عن قوله[2]: "إن تأتني أنا كريمٌ"، فقال: لا يكون هـذا إلا أن يضطر شاعرٌ، من قبل أنّ أنا كريم يكون كلامًا مبتدأ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلّقتين بما قبلهما فكره أن يكون هذا جوابا؛ إذ لم يشبه الفاء وقد قاله الشاعر مضطراً لا يشبّهه بما يتكلم به من الفعل قال حسّان بن ثابت[3]:

مَنْ يَفْعَـلِ الحَـسَنَاتِ اللهُ يَـشْكُرُها والشرُّ بالـشَرِّ عنـد اللهِ مِـثْلانِ[4]

حذفت الفاء من الجواب للضرورة، وتقديره: فالله يشكرها.

ومن هذه العبارات أيضا قول سيبويه "وقد يبلغون بالمعتل الأصل كَفَـكٍّ مـا يجـب إدغامه نحو: رادِدٌ في رادٍّ، وضَنِنُوا في ضَنّوا. قال قَعْنَبُ بن أمّ صاحب[5]:

مَهْلاً أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ مـن خلقـي أنّي أجُودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـنِنُوا[6]

وأشار سيبويه إلى فك ما وجب إدغامه في كلامهم فقال: قال قومٌ في فَعِـل فـأجروه على الأصل ... وذلك قولهم: "رجلٌ ضففوا وقومٌ ضففوا الحال فأجروه على الأصـلِ فأمّـا الوجه "فرجلٌ ضَفٌّ" وقومٌ ضفُّو الحال"[7].

---

(1) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى: معجم الشعراء، تحقيق فاروق اسليم، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٥م)، ص: ٢٢٠.

(2) سيبويه: الكتاب، ج٣، ص: ٦٤.

(3) المصدر نفسه، والجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(4) ابن ثابت، حسان: ديوان حسان بن ثابت حققه وعلق عليه وليد عرفات، ج١، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، د.ت، ص: ٥١٦.

(5) قعنب بن أم صاحب الغطفاني، من شعراء الدولة الأموية. انظر: خزانة الأدب، ج١، ص: ٢٤٢، والخصائص، ج١، ص: ١٦٠.

(6) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٩.

(7) سيبويه: الكتاب، ج٤، ص: ٤٢٠.

ثانيا: عبارات تمثيل وضعها سيبويه لما يناقض القاعدة فلا يجوز استعمالها هي ومثيلاتها

أكثر سيبويه بشكل واضح من هذا النوع من العبارات التمثيلية، وهي عبارات افتراضية لم يسمعها سيبويه عن العرب، ولكن أشار إليها إشارة واضحة محذراً من استخدامها؛ لأنها أساليب خَرجت عن قياس العربية ولم تسمع عن العرب، وقد صاغها سيبويه لإظهار الحالات التي لا يجوز فيها إعمال القاعدة، وتكثرُ هذه العبارات في توضيح القواعد النحوية، فهي مزدحمة في "الكتاب"، إذ بلغ عددها أربعمائة واثنين، وفي "التوابع" بلغ عددها اثنين وخمسين عبارة، ويُكثر سيبويه من هذه العبارات لما لا يجوز لتوضيح ما يجوز، وقد عبر عنها سيبويه بتعبيرات مختلفة مثل: "لم يجز" و "لا يجوز أن تقول"، و "محال" و "لا يستقيم" إلى غير ذلك.

ومن هذه العبارات في "الكتاب" نحو[1]: "هل زيدٌ قام"، و "أينَ زيدٌ ضربتَه" لم يجز إلا في الشعر، لأن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم.

ونحو قولك[2]: "عبدُ اللهِ ما أحْسَنَ " لا يجوز أن تقدم المتعجب منه عبد الله وتؤخر أداة التعجب (ما) ولا تزيل شيئا عن موضعه.

ولا يجوز أن تقول: ما زيداً عبدُ اللهِ ضاربًا، وما زيدًا أنا قاتِلاً؛ لأنه لا يستقيم كما لم يستقِم في كان وليس[3].

---

(1) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٠١.

(2) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٧٣.

(3) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٧١.

ومن ذلك قولك: ما زيدٌ منطلقا أبو عمرٍو، وأبو عمرٍو أبوه، لم يجز، لأنك لم تعرّفه به ولم تذكر له إضماراً ولا إظهاراً فيه، فهذا لا يجوز لأنّك لم تجعل له (فيه) سببًا[1].وهذه الأمثلة كثيرة في "الكتاب"[2].

ثالثا: عبارات تمثيل وضعها سيبويه لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية

هناك عبارات تمثيلية وضعها سيبويه ولم يسمع عند العرب مثلها لاستكمال صورة النحو العربي، وهذه العبارات أكثر منها سيبويه في "الكتاب"، حيث تتجلى فيها مهارة النحاة في وضع العبارات الملائمة المنتقاة في المواقع النحوية المختلفة وجاءت هذه الأمثلة تحت عبارات مختلفة مثل: "هذا تمثيل وإن لم يُتكلّم به"[3]، "وهذا شيء قاسوه ولم يتكلّم به العرب"[4]، "لا تكاد العرب تتكلّم به"[5].

فهذه العبارات وإن لم يسمع لها نظير في كلام العرب، إلا أنها تقع في دائرة الممكن في الاستعمال.

من ذلك قولك: "هذا درهمٌ وزناً"، و "مثل ذلك: هذا حسيبٌ جداً" و "هذا عربيٌّ حَسْبَةُ" فهذا تمثيل ولا يتكلّم به[6].

---

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٦٣.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٧٠، ٩٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٣٣٩، ٤١٤، ٤٣٦، و ٢: ١٣، ١٤، ٣٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٩، ٧٦، ٨٨، ١٠٦، ١٢١، ١٢٤، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣١٧، ٣٥٠، ٣٥١، و ٣: ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٦، ٤٩، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ١٠٢، ١٠٦، ١١١، ١٣٠، ١٣١، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٦، ٣١٨، ٣٣٤، ٣٩٣، ٥٦٤.

(٣) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣٧٥.

(٤) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٣٦٤.

(٥) سيبويه: الكتاب، ج٣، ص: ٥٦١.

(٦) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١١٨.

ومثّل ذلك: "هذا درهمٌ سواءً"، كأنه قال هذا درهمٌ استواءً، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به[١].

ونحو: "ما أحسنُ عبد الله" فيرى الخليل إنها بمنزلة قولك: "شيءٌ أَحْسَنَ عبدَ اللهِ". ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به[٢].

ونحو: "زيداً لقيتُ أخاه" فكأنه قال: "لا بَسْتُ زيداً لَقِيتُ أخاه". وهذا تمثيل ولا يتكلّم به، فجرى على ما جرى عليه قولك" أَكْرَمْتُ زيداً، وإنما وصلت الأُثرةُ إلى غيره "[٣].

ومثّل: "أعبدُ اللهِ ضَرَبَ أخوه غلامَه" إذا جعلت الغلام في موضع زيد حين قلت أعبدُ اللهِ ضَرَبَ أخوه زيداً، فيصير هذا تفسيراً لشيء رفع عبد الله؛ لأنه يكون موقعاً الفعل بما يكون من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلّم به:"أعبدُ اللهِ أهانَ غلامَه أو عاقبَ غلامَهُ"[٤].

ونحو: "مررتُ بعبدِ الله الملازِمِهِ أبوه" [٥]؛ لأن الصفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة، ولو أن هذا القياس كما عبر عنه سيبويه لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله .... وذكر سيبويه ذلك في باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه، وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خُلِصتْ له.

وقد ورد في "الكتاب" عبارات تمثيلية صناعية لم يكن لها نظير في كلام العرب[٦].

---

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١١٩.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٧٢.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٠٣.

(٥) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص:٢٠.

(٦) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣١٢، ٣٥٣، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٩، ٣٩٢، ج٢: ١٧١، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٨٧، ٤١١، ج٣: ٣٠، ٣٤، ٥٦١، ٥٦٢، ٦٠٠.

علاقة عبارة التمثيل بالسماع

يكثر المسموع النثري المنقول عن العرب كثرة بالغة في النحو من كتاب سيبويه، وكثرته تفوق الحصر في قسم اللغة، فلا تخلو صفحة منه من تكرار قوله: "وقالوا" أو "وقد قالوا".

وقد يسهل على المرء إحصاء هذا المسموع باعتماد توثيق سيبويه عندما يقدم له بعبارات تدل على سماعه، من مثل قوله: "وقال بعض العرب" أو "ومنهم من يقول" أو "وقالوا" أو "ومن ذلك قولهم" أو "وقد جاء" أو "سمعنا" أو "وسمع فلان"، أو يعقب عليه بعبارات تدل على سماعه، من قوله: "كل هذا سمعناه من العرب" أو "لم يؤخذ ذلك إلا عن العرب"، وما كان في معنى هاتين العبارتين.

ونلحظ أن قسطا وافراً من هذا النثر عند سيبويه هو ما يختص بالقضايا اللهجية، ويدلنا على ذلك قوله: "ومن العرب من يقول" أو "وبعض العرب يقول".

فالتمثيل المتمثل في النصوص المصنوعة للبيان والإيضاح تأتي مرتبطة بمثل قوله: "وتقول" أو "ومن ذلك قولك" أو "ومثل ذلك" أو "وسألته عن قوله" أو "وقال"، فهو يشمل كل التراكيب التي لم ينص على سماعها.

والتمثيل الذي جاء به سيبويه مبنيٌ على نمط المسموع وهو عبارة التمثيل التي كان يأتي بها لإيضاح القواعد وبيانها، فليس بالضرورة أن يكون هذا التمثيل مسموعا، فتمثيل الفاعل والمفعول بأنواعه، ومعمولي كان أو إنّ، وما شاكل ذلك، لا يشك في أن يحاكي تراكيب كثيرة جداً، تكفل أن يكون هذا التمثيل مطابقا لها، وإن ثقة سيبويه بهذا النوع من التمثيل تصل إلى حد أنه يجعله دليلا مهماً فيقول: "ويدلك على ذلك انك تقول" فلولا أن هذا التمثيل ثابت ثبوتاً يقينيا، لما اعتمد عليه هذا الاعتماد، بل إن ثقة سيبويه بهذا النوع من التمثيل

يصل إلى درجة جعله مسموعاً عن العرب منسوباً إليهم، إذ يسند إليهم أقوالا لا يشك في أنها من صناعته، وهي تلك الأقوال التي يأتي فيها "زيد" و "عمرو" و "عبد الله"، فلو لم تكن يقينية الصياغة لما نسبها إليهم بهذه الطريقة، قال حدثني من لا اتّهم، عن رجل من أهـل المدينـة موثوق به، أنه سمع عربياً تكلّم بمثل قولك: "إنْ زيدٌ لذَاهبٌ"[١]. فلو كان ثبوت هذا المنقـول مشكوكاً فيه لقال: سمع عربياً يقول: "إنْ زيدٌ لذاهبٌ"[٢].

إن سيبويه في مجمل تمثيله يحاول أن يهتدي بالمسموع في صياغته صياغة مقارنة له في سكناته وحركاته، ومعانية، فما جاء مصنوعا على نمط التراكيب الشعرية: "وذلك قولـك" وأُكلَّ يومٍ ثوبٌ تَلْبَسَهُ"[٣] فهذا يماثل قول الشاعر[٤].

أكُـلَّ عـامٍ نَعَـمٌ تحْوُونَـهُ يُلْقِحُـه قَـوْمٌ وتَنْتِجونَـهُ[٥]

وذلك قولك: هو زيدٌ معروفاً"[٦] وبعده قول ابن داره[٧]:

أنا ابنُ دارة معروفـاً بهـا نَـسبي وهل بدارةَ يا للنـاس مـن عـارِ

"وتقول: مررت برجل مخالطِ بدنه أو جسده داءٌ" فإن قلت: مررت برجـلٍ مخالطِـه داءٌ، وأردت معنى التنوين جرى على الأول[٨].

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٣، ص: ١٥٢.

(٢) انظر: ربّاع، محمد: السّماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه، رسالة ماجستير، (١٩٩٢م)، ص: ٢٣٤ -٢٤٨.

(٣) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٢٨-١٢٩.

(٤) البيت لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي. انظر: خزانة الأدب، ج١، ص: ٣٩٠-٣٩٤.

(٥) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٢٩.

(٦) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٧٨-٧٩.

(٧) هو سالم بن أبي دارة، ودارة اسم أم الشاعر، وهي من بني أسد، وسميت بذلك لأنها شبّهت بدارة القمر، من جمالها. وقيل جدّه . انظر: خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص ٢٤٩، والخصائص، ج٣، ص ٦٠.

(٨) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١٨-١٩.

يقول الشاعر[1]:

ونَظَرْنَ من خَلَلِ الخـــدور بـــأَعْيُنٍ   مَرْضى مُخالطِها السّقامُ صِـــحاحِ[2]

ويقول الشاعر[3]:

حَمين العراقيبَ العــصا وتركنَـــهُ   به نَفَــسٌ عـــالٍ مُخالِطُـــهُ بُهْـــرُ[4]

فهذا تمثيل، ومثله في "الكتاب" كثيرٌ مما جاء على هدي التراكيب الشعرية.

ومما جاء مصوغاً على هدي التراكيب القرآنية: "ومثل هذا" طرحتُ المتـــاع بعـــضه على بعضٍ"[5] ويليه قوله تعالى:﴿ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[6]

"وكقولك: "لا تعرفونهم الله يعرفهم"[7] وبعده قوله تعالى: ﴿ تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[8]

"ومثل قولك فيها عبد الله قائما، وهو لك خالصاً، وهو لك خالصٌ ويليه قوله تعـــالى:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى

---

(1) الشاعر هو الرّماح أو رماح بن أبرد بن ثوبان المريّ. انظر: ديوان ابن ميادة، ص: ١٩.

(2) ابن ميادة، الرماح بن ابرد: ديوان ابن ميادة، تحقيق حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغـــة العربيـــة بدمشق، (١٩٨٢م)، ص: ١٠٠.

وروايته في الديوان: فنظرنَ من خللِ الحجالِ بأعيُنٍ   مَرْض مُخَالِطُها السّقامُ صِحاحِ

(3) الشاعر هو الأخطل وهو غياث بن غوث بن الصلت الثّعلبي. انظر: ديوان الأخطل، ص: ١٩.

(4) الاخطل، أبو مالك غياث بن غوث الثعلبي: ديوان الاخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر دمـــشق- سورية، ط٤، (١٩٩٦م)، ص: ١٥٩.

وروايته في الديوان: حَمين العراقيبَ العصا فتركنَهُ   به نَفَسٌ عالٍ مُخالِطُهُ بُهْرُ

(5) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٥٧.

(6) الأنفال: آية ٣٧.

(7) المصدر نفسه، ص: ٢٣٧.

(8) الأنفال: آية ٦٠.

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [1]وقد قُرئ هـذا الحرف على وجهين بالرفع والنصب"[2].

فهناك كثير مما جاء من التمثيل المنسوج على هدي التراكيب القرآنية.

نلاحظ أن ثمة علاقة بين عبارات التمثيل وبين المسموع فقد جاءت عبارات التمثيـل على هدي المسموع وليس هناك أي تباين بين المسموع والتمثيل الذي جاء على هدية، فأهمية التمثيل لا تقل عن أهمية المسموع، فإذا كان المسموع يفيد التقعيد إثباتا وتقنيناً فإن التمثيل يفيد التقعيد بياناً وتوضيحاً وتقنيناً.

علاقة عبارة التمثيل بالقياس

عرّف النحاة النحو بأنه القيـاس، والقيـاس فـي عُـرفهم نوعـان همـا: القيـاس النحوي[3]،والقياس الاستعمالي: وهو انتحاء كلام العرب، وبهذا لا يكون القياس نحواً وإنمـا يكون تطبيقاً للنحو، وهو نفسه الذي يسعى المعلم إلى تدريب تلاميذه عليه في حجرة الدراسة؛ لأنه وسيلة كسب اللغة منذ الطفولة.

والقياس الاستعمالي: يتم بناءً على قاعدة حاضرة يتعلمها المتعلم والقارئ، فهو قياس تطبيقي يضمن للمتعلم اكتساب اللغة ومعرفة قواعد النحو[4].

ومن طبيعة هذا القياس أن يفتح أمامنا بالنمط الواحد جملا لا حصر لها، مما يدل على القوة الإنتاجية للنحو التي توضح أنه صناعة لا معرفة.

---

(١) الأعراف ٣٢.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٩١.

(٣) السيوطي: الاقتراح، ص: ٧٠.

(٤) انظر: حسان، تمام: الأصول، ص: ١٧٤-١٧٧، وإلياس، منى: القياس في النحو، ص: ٩

وكما أن هناك علاقة وثيقة بين العبارة التمثيلية والمسموع، فثمة علاقة قوية – أيضاً– بين العبارة التمثيلية والقياس. ونستطيع القول بأنّ عبارة التمثيل بحد ذاتها قياس إنشائي. فهي قياس أنماط على أنماط مطابقة لها في القاعدة، فمثلا لو أخذنا نمطاً واحداً بسيطاً مثل: "ضَرَبَ خالدٌ زيداً يمكن أن نمثله بطريقة أخرى حسب القاعدة النحوية الآتية: (فعل+فاعل+مفعول به). نحو "ضَرَبَ زيدٌ عمراً". ونستطيع أن نأتي بتراكيب على نمطها نحو: "سقى الغيثُ الزرع". وبذلك فإننا نحصل على ملايين العبارات من هذا النمط. ونستطيع أن نأتي بمئات الأمثلة على الفاعل المرفوع نحو: "جلس عمرو"، وذهب زيدٌ". ومئات أخرى على اسم كان وخبرها بناءً على القاعدة الآتية: (كان+اسمها+خبرها). نحو: "كان عبد الله منطلقاً"، وأيضاً اسم إن وخبرها بناءً على القاعدة الآتية: (إن+اسمها+ خبرها). نحو: "إن الظلمَ وخيمٌ". ونستطيع أن نأتي أيضا في باب التوابع بعبارات تمثيلية لا حصر لها قياسا على القاعدة (فعل+فاعل+التابع والمتبوع) نحو: رأيتُ قومك أكثرهم"(١)، "ومررتُ برجل ظريف من قبل"(٢)، "ورأيت عبد الله شخصه"(٣)، "مررتُ برجلٍ كاملٍ"(٤)، "ومررتُ برجل راكبٍ وذاهبٍ"(٥)، "ومررتُ برجل قائم"(٦). وقد جاءت عبارات تمثيلية عند سيبويه تبدأ بضمير أشارة في باب التوابع نحو: "هذا العالم جد العالم"(٧)، "هذا رجلٌ رجلُ صالح"(٨)،

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٢١.
(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٥٠.
(٤) المصدر نفسه، الجزء نفسه،ص: ٤٢١.
(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٢٩.
(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢.
(٨) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٣.

"هذا زيدٌ رجلٌ منطلقٌ"(١). وغيرها من القواعد النحوية. وعند ذلك يتحصّل لدينا ملايين من العبارات التمثيلية على القواعد النحوية.

وهذا القياس الاستعمالي التطبيقي هو الذي نكتسب به أساليبنا في الكتابة والتكلم أيضاً. ومن هنا نستطيع أن نتبين سعة إمكانات هذا النوع من القياس، وتبيان العلاقة الوثيقة بين العبارة التمثيلية والقياس الإنشائي أو الاستعمالي.

أهمية عبارة التمثيل عند سيبويه

لقد اعتمد سيبويه على عبارات التمثيل في إيضاح القواعد النحوية وبيانها؛ لأنها عبارات تمتاز بالسهولة والوضوح، وهي مختصرة في معظمها؛ إذ جاءت على نسق القاعدة النحوية فلا يتشتت عقل المتعلم بل يبقى محصوراً في القاعدة نفسها موضحاً بهذه العبارة التي لم يقصد بها في غالب الأحيان فصاحة ولا بلاغة ، وإنّما توضيح القاعدة النحوية في ذهن الطالب والمتعلم، فهي تمكّن من كشف الاتجاهات الممكنة لشكل التركيب ومضمونة في آن، كما وتمكن أيضاً من تقنين طريقة الاهتداء بالتقعيد.

فهذه العبارات عند سيبويه تُعين المتعلمين على فهم القواعد النحوية وإدراكها إذ تساهم في تبسيط القاعدة، وتيسيرها، وتخدم الطلاب والمتعلمين كثيراً، وتسهل على المتعلم فهم القاعدة؛ لأن المتعلم يريد مثالاً سريعاً قريباً، فليس جميع المتعلمين لديهم القدرة على حفظ آيات من القرآن الكريم أو أبيات من الشعر. فالمثال الصناعي يستطيع أي متعلم أن يصوغه أو يفهمه؛ لذلك انتشرت هذه الأمثلة بكثرة في "الكتاب" لسيبويه والكتب النحوية الأخرى.

---

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٨٦.

فالتمثيل له أهمية كبيرة في تبسيط القواعد النحوية؛ لذلك جاء به سيبويه على الرغم من وجود الشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب، فهو بحاجة إلى اصطناع هذه العبارات التمثيلية سواء أكانت مطابقة أم معاكسة للقاعدة.

فالتمثيل يُعين المتعلم على فهم القاعدة وتبسيطها، وإدراكها، وإيصالها إلى فهم المتلقي، ويعلم اللغة ومنها النحو، ويجعل لدى المتعلم القدرة على استخدام القواعد النحوية استخداما صحيحاً دون الوقوع في أخطاء في وظائف اللغة الرئيسة من قراءة، وكتابة، ومحادثة، وقدرته أيضاً على صياغة أمثلة على غرار الأمثلة التي وضحت القاعدة النحوية.

الفصل الثاني
العبارة التمثيلية في اللغة

١- الخصائص النحوية لعبارة التمثيل
٢- الخصائص الصرفية لعبارة التمثيل
٣- الخصائص الدلالية لعبارة التمثيل

الخصائص النحوية لعبارة التمثيل

يخضع الكلام لنظام يُعرف بالجملة، ويتمثل فيها جميع العناصر التي يتألف منها النظام اللغوي، وتتكون الجملة عند سيبويه من وحدات أساسية يتألف منها نظام الجملة العربية، وقد قسمها على قسمين هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية. وبيّن سيبويه أن الجملة لا بد بها من مسند ومسند إليه، وقد عرفهما بأنهما: "ما لا يغنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّاً"(١). وقد اهتم سيبويه بهذين الركنيين الأساسيين للجملة العربية؛ لأن المتعلم بحاجة إليهما في إفادة المعنى، ومثّل لهما بقوله: "فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه. وهو قولك "عبد الله أخوك"، وهذا أخوك. ومثل ذلك: "يذهب عبدُ الله". فلا بُدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدّ من الآخر في الابتداء"(٢).

وقد جاءت عبارات التمثيل عند سيبويه في باب التوابع وفق نظام الجملة العربية الفصيحة، فالتابع لا يتقدم على متبوعة، ونجد في عباراته التمثيلية المطابقة بين التابع والمتبوع.

ومن هذه العبارات يقول سيبويه: "مررتُ برجلٍ قائمٍ"(٣)، و"مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ"(٤)، ونحو قولك: "مررتُ بزيدٍ فعمرٍو"(٥)، وقولك: "ما مررتُ برجلٍ ولكن حمارٍ"(٦).

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٣٣.

(٤) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٣٨.

(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٤٠.

ومن عباراته – أيضاً– يقول سيبويه: "أذهب أنت وزيدٌ"(١)، ورأيت قومك أكثرهم"(٢)، ورأيتُ بني زيدٍ ثُلُثَيهم"(٣)، "ومررتُ بهم جميعهم"(٤)، "ومررتُ بزيدٍ ذي مال"(٥)، "ومـررتُ بأخَوَيْك الطويل والقصير"(٦).

فهذه العبارات جملٌ فعلية مكونه من فعل وفاعل ثم يأتي بعد ذلك التابع والمتبوع، وأن التابع لا يتقدم على المتبوع عند سيبويه فعبارة التمثيل عنده جاءت وفق نظام تركيب الجملـة العربية، وهكذا جاءت بقية العبارات التمثيلية الأخرى في باب التوابع.

إنّ سيبويه عندما وظف عبارة التمثيل استخدم الجملة الاسمية والفعلية، ولكن في "باب التوابع" استخدم الجملة الفعلية أكثر بكثير من الجملة الاسمية، فمعظم عباراته في هذا البـاب جاءت جملاً فعلية، إذ بلغ عددها أربعمائة وسبعاً وأربعين جملة من مجموع خمسمائة وسـت وستين جملة في باب التوابع في حين أن الجملة الاسمية بلغت مائة وتسع عشرة جملة. وربما يعود السبب إلى أن العرب كانت تميل إلى استخدام الجملة الفعلية أكثر من الجملـة الاسـمية لأنها تحتوي على فعل وفاعل، والفعل يدل على حدث في حين أن الجملة الاسمية تدل علـى مسمّى، فالحدث أهم عند العرب من المسمّى وأقوى.

يضاف إلى ذلك أن سيبويه استخدم الفعل الماضي الثلاثي المسند إلى ضـمير الرفـع المتكلم في عباراته نحو: "رأيتُ"، "مررتُ"، و "ذهبتُ"،و "جعلتُ، و"عجبتُ"، وغيرهـا وقـد تضمنت عبارات سيبويه أفعالا ثلاثية مزيدة بحرف ما جاء على وزن "افعّل" مثـل: أبكـى،

---

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٢٧٨.
(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٥٠.
(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
(٤) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١١.
(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٨.
(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.

ألزم، اسقط، احزن، و"فعّلَ" مسند إلى ضمير الرفع المتكلم مثل: حزّنت، خوّفت، حصّلتُ، ووظف أيضاً فعل الأمر في عباراته نحو: "اذهب أنت وزيدٌ"[١]، و "اذهب أنت وعبد الله[٢]"،"واذهب أنت نفسك"[٣].

ولكن بعد دراسة هذه العبارات عند سيبويه نجد أنّه لم يوظف الفعل المضارع في عباراته في باب التوابع إلاّ في خمس جمل وهي: ("ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك"،[٤]، "ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك"[٥]، "ما يحسن بالرجل شبيه بك"[٦]، "ما يحسن بزيد خير منك"[٧]، "ما يحسن بالرجل خير منك"[٨]).

ويرى الدارس لباب التوابع أن سيبويه قد وظف الفعل الماضي "مرّ" مسندا إلى ضمير الرفع المتكلم أكثر من الأفعال الماضية الأخرى، ويكثر هذا بشكل ملحوظ؛ إذ بلغ عدد الجمل الفعلية المسندة إلى الفعل "مرّ" مائتين وثلاث وتسعين جملة في باب التوابع نحو: "مررتُ برجلٍ أيّما رجلٍ"، و"مررتُ برجلٍ كاملٍ"[٩]، و"مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً"[١٠]، و "مررتُ برجلٍ قائمٍ"[١١]. ولعل مرد ذلك أن هذا الفعل له دلالات تدور حول معنى الذهاب والمضي

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٢٤٧.

(٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٢٧٧.

(٤) سيبويه: الكتاب، ج٢ ص: ١٣.

(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٦) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٧) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٤.

(٨) المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٩) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٢٢.

(١٠) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٢٥.

(١١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ٤٣٣.

أمام موقع محدد، أو شيء معين واجتيازه، فالفعل "مرَّ" له ملامح دلالية هي: الحركة، والانتقال، واجتيازه موضع محدد أو السير أمامه[١].

وقد وظف في عباراته أيضاً نائب الفاعل نحو: ""ضُرِب عبد الله ظهرُه وبطنُهُ"، و "قُلِب عمرو ظهره وبطنه"، "مطرنا السَّهل والجبلُ""[٢].

وفي معظم الجمل الاسمية في باب التوابع وظف سيبويه ضمير الإشارة "هذا" نحو:

"هذا رجل وامرأته منطلقان"[٣]

"هذا ضارب زيدٍ وعمرو"[٤]

"هذا معطي زيد درهم وعمروٍ"[٥]

والمتأمل في عبارات سيبويه في باب التوابع يجد أن التكرار يغلب عليها، ولكن مع اختلاف بسيط في هذه العبارات؛ حتى لا يتشتت عقل المتلقي والمتعلم فتأتي العبارات على نسق واحد بتغيير طفيف.

وتوصلت الدراسة إلى أن العبارات التمثيلية عند سيبويه جاءت في معظمها جملاً فعلية، وقد اعتمد فيها على الفعل الماضي الثلاثي "مرّ" المسند إلى ضمير الرفع المتكلم؛ لأن الفعل الماضي في العربية هو الفعل الأوحد الذي لا تلحقه نون التوكيد؛ ليصبح فعلاً مؤكدًا. لأنه مؤكد أصلاً. وقد استخدم في الجملة الاسمية ضمير الإشارة "هذا".

---

(١) انظر: داود، محمد محمد: الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، (٢٠٠٢م)، ص: ٣٣٧-٣٣٩.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٦٩.

(٥) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص: ١٧٥.

الخصائص الصرفية لعبارة التمثيل

يجد الدارس لباب التوابع أن سيبويه قد وظف عباراته التمثيلية في الجانب الصرفي رجاءت أكثر عباراته الصرفية في النعت، فالاسم نُعت عند سيبويه بما يلي:

١- الصفة المشتقة:

تندرج الصفة المشتقة عند سيبويه في باب التوابع تحت اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل

أ) اسم الفاعل

جاء سيبويه بعبارات تمثيلية كثيرة تحتوي على نعت الاسم باسم الفاعل وسأذكر هذه العبارات مع ذكر الجزء ورقم الصفحة.

مررتُ برجلٍ عاقل كريمٍ مسلمٍ	ج١/٤٢٢
مررتُ برجلٍ كاملٍ	ج١/٤٢٢
مررتُ برجلٍ ضاربك	ج١/ ٤٢٥
مررتُ برجلٍ ضاربِ زيداً	ج١/٤٢٥
مررتُ برجلٍ ضاربه رجل	ج١/٤٢٥
مررتُ بعبدِ الله ضاربِك	ج١/٤٢٨
هذا أخوك قائماً	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ إمّا قائم وإمّا قاعد	ج١/٤٢٩

فكلمة قائم وقاعد جاءت على وزن فاعل فهي اسم فاعل

ونحو: مررتُ برجلٍ لا قائم ولا قاعد	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ قائمٍ	ج١/٤٢٩

مررتُ برجلٍ راكبٍ وذاهبٍ	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ راكبٍ فذاهبٍ	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ راكبٍ فذاهبٍ	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ راكبٍ ثم ذاهبٍ	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ راكعٍ أو ساجدٍ	ج١/٤٢٩
مررتُ برجلٍ راكعٍ لا ساجدٍ	ج١/٤٣٠
مررتُ برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ	ج١/٤٣٠
مررتُ برجلين مسلمٍ وكافرٍ	ج١/٤٣١
مررتُ برجلين رجلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ	ج١/ ٤٣١
مررتُ برجلين مسلمين ورجل كافرٍ	ج١/٤٣٢
مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ	ج١/٤٣٤
ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ	ج١/٤٣٥
ما مررتُ برجلٍ مسلم فكيف رجلٌ راغبٌ في الصدقةِ	ج١/٤٣٥
مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلاً	ج٢/١٨
مررتُ برجلٍ ملازمٍ أبوه رجلاً	ج٢/١٨
مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ	ج٢/١٨
مررتُ برجلٍ مخالطٍ أباه داءٌ	ج٢/١٨
مررتُ بعبد الله الملازِمِه أبوه	ج٢/٢٠

وقد جاء اسم الفاعل في هذه العبارات بأبسط أشكاله إذ جاء معظمه من الفعل الثلاثي المجرد نحو: كامل، عاقل، ضارب، قائم، قاعد، راكب، ذاهب، كافر، صالح، وهذا يخدم المتعلم في تبسيط القاعدة النحوية، ثم وظف سيبويه اسم الفاعل من الاسم غير الثلاثي نحو: ملازم، مسلم، مخالط، وتغلب في هذه العبارات وجود الثنائيات المتوافقة في المعنى نحو راكع وساجد، راكب وذاهب، وقد استخدم أيضاً الثنائيات الضدية مثل مسلم وكافر، قائم وقاعد، صالح وطالح، والمتأمل في هذه العبارات يدرك أن اسم الفاعل صفة متنقلة مثل: بائس، وصالح، وكافر، ومسلم.

ويجد أن التكرار يغلب على هذه العبارات ولم تختلف عبارات التمثيل في اسم الفاعل عن بعضها البعض سوى تغير طفيف في هذه العبارات، فكان نمطها واحدًا لذلك نجد أنها جاءت نمطية بما يتوافق مع الهدف التعليمي.

ب) **اسم المفعول**: وظف سيبويه اسم المفعول في باب التوابع في ثلاث عبارات فقط وهي:

"مررتُ برجلٍ مُسْتَوٍ عليه الخير والشر" ج٢/٢٧

و"مررتُ برجل مفضّضٍ سيفه" ٢/٢٧

"مررتُ برجلٍ مسموم شرابه" ج٢/٢٧

جـ) الصفة المشبهة باسم الفاعل:

جاء سيبويه بعبارات تمثيلية نعت فيها الاسم بالصفة المشبهة باسم الفاعل نحو:

مررتُ برجلٍ ظريفٍ ج١/٤٢١

مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ ج١/٤٢٢

فكلمة ظريفٍ وكريمٍ صفة مشبهة باسم الفاعل

ومررت برجلٍ حَسَن الوجه ج١/٤٢٤

مررتُ بامرأة حَسَنةِ الوجه	ج١/٤٢٤
مررتُ برجلٍ حَسَن الوجه جميلِه	ج١/٤٣٠
مررتُ بأربعة صريعٌ وجريحٌ	ج١/٤٣٤
ما مررتُ برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ	ج١/٤٣٤
هذا جُحْرُ ضبٍ خَرِبٍ	ج١/٤٣٦
أتاني الحسنةُ أخلاقه	ج٢
مررت بزيدٍ الطويلِ	ج٢/٦
مررتُ بصاحبك الطويلِ	ج٢/٧
مررتُ بالجميل النبيل	ج٢/٧
مررتُ بهذين الطويلِ والقصيرِ	ج٢/٨
مررتُ برجلٍ طويل	ج٢/٨
مررتُ بأخويك الطويلين	ج٢/٨
مررتُ بأخويك الطويل والقصير	ج٢/٨
مررتُ برجلٍ كريمٍ أخوه	ج٢/٢٢
مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه	ج٢/٢٢
مررتُ به البائس	ج٢/٧٥

يكثر سيبويه صوغ الصفة المشبهة على وزن "فعيل" نحو: لئيم، لبيب، طويل، قصير، ونبيل، صريع، وصريح، وكريم، و"فعل" نحو حسن.

وتدل الصفة المشبه على الثبوت والدوام، فدلالة الوزن "فعيل" مثل: كريم، تدل على ثبوت هذه الصفات في الموصوف ثبوتا استمراريا، وهذه غالبا ما تدل على الأمور الخلقية

والغرائز والطبائع والخصال مثل: قصير، طويل، شريف، كريم. فهذه صفات ثابتة، والمرض والحزن كلاهما يدل على داء، والداء إذا وصفت به صاحبه أصبح أمراً ثابتاً.

د) **اسم التفضيل**: نحو:

مررتُ برجلٍ خيرٍ منك ج١/٤٢٣

مررتُ برجلٍ شرّ منك ج١/٤٢٣

ما يحسن بالرجل خيرٍ منك أن يفعل ذاك ج٢/١٣

ومثل ذلك: "ما من أيامٍ أحب إلى الله عز وجل

فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة ج٢/٣٢

فكلمة أحبُ نعت وهي اسم تفضيل وكلمتي خير وشر من الصفات التي لا تأتي على وزن أفعل في التفضيل.

٢- الجامد المؤول بالمشتق

جاء سيبويه بعبارات تمثيلية ينعت فيها الاسم بالجامد المؤول بالمشتق نحو:

مررتُ بصاحبك هذا ج٢/٧

ومررتُ بزيدٍ هذا ج٢/٦

ومررتُ بعمرو ذاك ج٢/٦

فقد نعت سيبويه الاسم في هذه العبارات باسم مبهم، أي باسم الإشارة "هذا" و "ذاك".

ومن عباراته في النعت أنه نعت الاسم بكلمة "ذو" بمعنى صاحب نحو: "مررتُ برجلٍ ذي مال"؛ أي صاحب مال ج١/٤٣

و"مررتَ بالرجل ذي المال ج٢/٧

و"مررتُ بزيدٍ ذي المال ج٢/٨

و"مررتُ بهذا ذي المال   ج٢/٨

ثم نعت سيبويه الاسم بكلمة "أيّما" الدالة على المبالغة نحو: "مررتُ برجلٍ أيّما رجلٍ"؛ أي مررتُ برجلٍ كاملٍ   ج١/٤٢٢

فكلمة "أيّما" مكونة من عنصرين، أولهما "أي" وهي نعت للرجل، والآخر "ما" الزائدة، وهذا نعت للرجل في كماله، كأنه قال: "مررتُ برجلٍ كاملٍ".

وقد جاء سيبويه بعبارات تمثيلية، نعت فيها الاسم باسم الجنس المضاف إلى المصدر، نحو: "مررتُ برجلِ رجلِ صدقٍ" منسوب إلى الصلاح، كأنك قلت: مررتَ برجلٍ صالحٍ" ج١/٤٣٠

وكذلك "مررتُ برجلِ رجلِ سوءٍ"، كأنك قلت: مررتُ برجلٍ فاسدٍ؛ لأنَّ الصدق صلاحٌ والسوء فساد ومثل ذلك أيضاً "مررتُ برجلِ رجلِ صالحٍ" ج١/٤٣٣

وقد نعت –أيضاً– الاسم بـ "كل المضاف إلى مثل المنعوت نحو:

أنت الرجل كلُّ الرجلِ   ج٢/١٢

ومررتُ بالرجلِ كلِّ الرجلِ   ج٢/١٢

وهذا عبد الله كلُّ الرجلِ   ج٢/١٢

وهذا أخوك كلُّ الرجلِ   ج٢/١٢

ونعت سيبويه الاسم أيضاً بما يدل على المقياس والعدد نحو:

"مررتُ بحية ذارعٌ طولها"   ج٢/٢٨

و"مررتُ بثوب سبعٌ طوله"   ج٢/٢٨

و"مررتُ برجل مائة إبله"   ج٢/٢٨

ويأتي سيبويه بهذه الجمل لدلالة على أن (ذراع، مائة، سبع) صفات.

٣- **المصدر**: ينعت سيبويه الاسم بالمصدر ومنه المصدر الدال على المبالغة نحو: "هذا العالمُ حقُّ العالمِ" ج٢/١٢

"أي هذا العالمُ يستحق المبالغة في العلم ومثله "وهذا العالمُ جدُّ العالمِ" ج٢/١٢، و"هذا العالم كلُّ العالم" ج٢/١٢

أي هذا قد بلغ الغاية في العلم.

٤- **اسم المصدر الدال على المقدار**: نحو "مررتُ ببرٍّ ملءِ قَدَحَيْن" ج١/٤٣٤، فالذي يضاف إليه الملء مقياس ومكيال مثقال ونحوه، والأول موزون ومقيس ومكيل. و"مررتُ ببرّين ملءِ قدحٍ" ج١/٤٣٤

فكلمة (ملء) صفة للبُرين

٥-**اسم الجنس**: يأتي اسم الجنس عند سيبويه نعتاً للمبهم نحو: "مررت بهذا الرجل". ج٢/٨٨

الخصائص الدلالية لعبارة التمثيل

بعد دراسة العبارات التمثيلية عند سيبويه وجدتُ أن هذه العبارات تحمل في مضمونها معنى ودلالة، ولكن بعض العبارات ذات دلالة وقيمة، وعبارات ذات دلالة لكنها لا تحمل في مضمونها قيمة. وكتاب سيبويه مليء بمثل هذه العبارات التمثيلية السريعة التي أتى بها من أجل تركيز القاعدة النحوية وتثبيتها في أذهان المتعلمين. وقد نسبت هذه العبارات التمثيلية عند سيبويه إلى "زيدٍ وعمرو وعبد الله"، و"زيدٍ وعمرو وعبد الله" مجرد أسماء شاعت على الألسنة، واستعملها النحويّ الخليل بن أحمد الفراهيدي، وبعد ذلك سيبويه ثم تداولها النحاة جميعاً. فهي أسماء تشيع وتنتشر، ويستعملها الناس، ويضاف إلى ذلك أن هذه الأسماء تحمل

معاني محببة عند العرب، "فزيد وعمرو" من الزيادة والحياة، فكان العرب يكثرون من تسمية أبنائهم بهذه الأسماء، فهي من مصادر التفاؤل عندهم.

ومن هذه العبارات التمثيلية التعنيمية التي لا تحمل في مضمونها قيمة دلالية في باب التوابع نحو قول سيبويه: "مررتُ برجلٍ وامرأة وحمارٍ قيامٍ" (١)، "ومررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ" (٢)، "ومررتُ برجلٍ مثلك" (٣) ويقول سيبويه: "وذلك قولك: مررت برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ" (٤).

ويقول سيبويه: "مررتُ برجلٍ ضاربك" (٥)، "ومررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً" (٦).

ومن هذه العبارات – أيضاً– يقول سيبويه: "مررتُ برجلٍ لا قائم ولا قاعد" (٧)، و"مررتُ برجلٍ راكبٍ وذاهبٍ" (٨).

ومن ذلك قول سيبويه: "مررتُ برجلٍ حمارٍ" (٩)، و"مررتُ بزيدٍ وعمرو" (١٠)، و"مررتُ بعبد الله ضاربك" (١١)، و"مررت برجل عبد الله" (١٢)،

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٢٢.

(٣) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٢٣.

(٤) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٢٦.

(٥) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٢٥.

(٦) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، والصفحة نفسها.

(٧) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٢٩.

(٨) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٢٩.

(٩) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٣٩.

(١٠) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٣٨.

(١١) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٤٢٨.

(١٢) سيبويه الكتاب، ج٢، ص: ١٤.

و"مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه" [1]، و"مررتُ برجلٍ ضاربٍ أباه" [2].

فهذه العبارات التي لم تحمل في مضمونها قيمة دلالية جاء بها سيبويه ولم يقصد إلى المعنى بقدر قصده إلى توضيح المسألة النحوية وتثبيتها، فيوردها ليستوعب المتعلم والطالب المسألة النحوية التي يوضحها.

أمّا النوع الآخر من العبارات التمثيلية عند سيبويه، فقد جاءت تحمل في مضمونها دلالة وقيمة تعليمية أفاد منها الدارسون وأهل العلم، فبالإضافة إلى توضيح القاعدة النحوية، وتوصيلها للأذهان فقد تضمنت هذه العبارات معانٍ ودلالات كثيرة. ظهر فيها تأثر سيبويه بروح العصر الذي عاشه، وبالبيئة المحيطة به، فكثيراً من عباراته جاءت نابعة من روح عصره.

ومن هذه العبارات التي تحمل في مضمونها قيمة نجد أن بعضًا منها عند سيبويه ذات قيمة دينية فتدل ألفاظها على العبادات نحو قول سيبويه: "مررتُ بزيدٍ الراكع ثم الساجد، أو الراكع فالساجد، أو الراكع لا الساجد،أو الراكع أو الساجدِ، أو إمّا الراكع وإمّا الساجد" [3]. فتوضح هذه العبارة أن الركوع في الصلاة قبل السجود.

وفي موضع آخر يقول سيبويه: "مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ" [4].

ويقول سيبويه: "مررت برجلٍ صالح" [5]، فكلمة صالح تدل على الصلاح.

---

(1) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ١٨.

(2) المصدر نفسه، الجزء، نفسه، ص: ٣٠.

(3) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص:٨.

(4) المصدر نفسه، ج١، ص:٤٣٣.

(5) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٣٠.

وفي موضع آخر يقول سيبويه: "مررتُ بأخويك مسلماً وكافراً" [1]. تدل هذه العبارة على أن كلمة كافر ومسلم صفة للرجلين وهما مأخوذتان من الإسلام والكفر.

ومن ذلك قول سيبويه: "مررتُ برجلٍ رجلِ صدقٍ" [2] فالصدق هنا منسوب إلى الصلاح. وكذلك: "مررتُ برجلٍ رجلِ سوءٍ" [3] والسوء هنا كلمة تدل على الفساد.

وهناك عبارات تمثيلية يُقصد بها إلى جانب الفائدة النحوية التهذيب، وتنفير الطالب والمتعلم من بعض المواقف مثل: "ذلك قولك: "مررتُ به فإذا له صَوْتٌ صوتَ حمارٍ" [4]. فحينما يسمع المتعلم هذه العبارة يتبادر إلى ذهنه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [5]

إذن سيتعلم الطالب من هذا المثال ألا يرفع صوته تماماً وتوحي دلالة هذه العبارة بالنصح والإرشاد.

ومن العبارات التي تحمل دلالات ثقافية قول سيبويه: "خَلَقَ اللهُ الزرّافة يَدَيْها أطول من رجليْها"[6]. فهذه العبارة احتوت على بعض أوصاف الحال، من هذه الأوصاف أن "يَدَيْها" بدل بعض، و "أطول" حال ملازمة، وتوضح هذه العبارة للمتعلمين بعض صفات الزرافة، فهي تحمل في مضمونها دلالة ثقافية.

---

(1) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٨.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص: ٤٣٠.

(3) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٣٥٥.

(5) سورة لقمان، آية: ١٩.

(6) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٥٥.

وهناك عبارات تحمل في مضمونها دلالة الكرم والحسن والشجاعة والشدة نحو قول سيبويه: "مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه" [١]، و"مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوة" [٢]، "ومررتُ بالكريم أبوه" [٣]، وتقول: "مررتُ برجلٍ الأسد شدةً" [٤].

وقد جاء سيبويه بعبارات تحمل في مضمونها دلالة المدح نحو قول سيبويه: "مررتُ بالكريم أبوه"[٥]، و "مررتُ برجلٍ صالحٍ"[٦]، وعبارات تحمل في مضمونها دلالة الذم نحو: "مررتُ برجلٍ فاسدٍ"[٧]، و"أتاني زيدٌ الفاسق الخبيثَ"[٨].

وهناك عبارات تحمل دلالة التحلية نحو قول سيبويه: "مررتُ بزيدٍ الطويل"[٩]، و المبالغة نحو قول سيبويه: "هذا العالمُ جدّ العالمِ"[١٠]؛ أي أن هذا العالم قد بلغ الغاية في العلم. و "هذا العالمُ حقُّ العالمِ"[١١] ومثله "هذا العالم كلُّ العالم"[١٢]؛ فهذا العالم مستحق المبالغة في العلم. ومثله –أيضا– "مررتُ بالرجلِ كلّ الرجل"[١٣].

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٢٢.
(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه والصفحة نفسها.
(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.
(٤) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٧.
(٥) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٢٢.
(٦) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٣٠.
(٧) المصدر نفسه، والجزء نفسه والصفحة نفسها.
(٨) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٧٠.
(٩) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٦.
(١٠) سيبويه: الكتاب، الجزء نفسه، ص ١٢.
(١١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.
(١٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.
(١٣) المصدر نفسه، الجزء نفسه، والصفحة نفسها.

وجاء سيبويه بعبارات تحمل في مضمونها معنى الترحم نحو "مررتُ به المسكينِ"[١]، مررتُ به البائس"[٢].

وهذه العبارات سريعة وعفويه، تحضر إلى ذهن المتعلم دون أن يجهــد عقلــه فــي صناعتها، لأنها ملموسة وواضحة وهذا ما جرى عليه النحاة المحدثون، فقــد حــاولوا قــدر الإمكان أن تكون أمثلتهم نابعة من روح عصرهم، وتعكس صوراً عن أحوالهم.

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه، الجزء نفسه، صفحة نفسها.

الفصل الثالث

العبارة التمثيلية في التوابع

١- عبارة التمثيل في مقام التعليل

٢- عبارة التمثيل في مقام المهمل

٣- عبارة التمثيل في مقام التعدد الإعرابي

٤- عبارة التمثيل في مقام الصحة العليا

٥- عبارة التمثيل في مقام الحسن والقبح والضعف والرداءة

عبارة التمثيل في مقام التعليل

مفهوم التعليل

التعليل في اللغة: هو مصدر الفعل علّل ومعناه السقيّ بعد سقْي، وجني الثمرة مـرّة بعد أخرى، والعلة بالكسر – المرضُ، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه، كأن تلك العلة صارت شُغلاً ثانياً منعه عن شُغله الأول(١).

وفي الاصطلاح: التعليل في عمومة بيان علة الشيء، وتقرير ثبوت المـؤثر لإثبـات الأثر، ويطلق على ما يستدل فيه من العلة المعلول(٢).

والتعليل في النحو: تفسير اقترانيّ يُبين علّة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلـى الخصوص وفْق أصوله العامة(٣).

والتعليل هو بيان سبب ابتداع العرب ظاهرة لغوية(٤).

يُعّد التعليل أصلاً أساسياً من أصول البحث النحويّ عند الأوائل وخاصة عند الخليـل وسيبويه. وترتبط البداية الحقيقية للتعليل بعبد الله بن زيد المعروف بأبي إسحاق الحـضرميّ

---

(١) انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (علل). والجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تحقيق إميل بديع يعقوب د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج٥، ص:٤١.

(٢) انظر: التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج١، ص: ٤٨٩.

(٣) الملخ، حسن سعيد: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠٠٠م)، ص: ٢٩.

(٤) الكندي، خالد سليمان بن مهنا: التعليل في النحو في الدرس اللغوي، دار المـسيرة، الطبعـة الأولـى، (٢٠٠٧م)، ص: ١٢٣.

المتوفى سنة (١١٧هـ)، فقد قيل: "إنه أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل[١]، وفي رواية، "ومدّ القياس وشرح العلل" [٢].

ولا اعتقد أن المعللين المتقدمين كانوا يستقون العلل من عند غيرهم. وإنما كانت عللهم وليدة قرائهم، وكانوا هم أصحابها ومخترعيها وفي ذلك يقول الزّجاجي (٣٣٧هـ): "ذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد – رحمه الله – سئُل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: "إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ....." [٣].

وقد جاء سيبويه تلميذ الخليل بكتابه القيم الذي وُصِفَ "بقرآن النحو"[٤].. وقد جمع فيه النحو ، وذكر فيه كل من أحكامه المؤيدة بالعلل، فكان كتاب نحو وقياس وعلة. يعلّمّ طريق القياس وأسلوب التعليل كما يعلّم الحكم النحويّ، وإذا كان الخليل يقول كما تقدم" "وقام في عقولها علله ..." فإن سيبويه قد أشار إلى ذلك في باب ما يحتمل الشعر بقوله: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً" [٥].

ويكاد كتاب سيبويه يكون مبنياً على التعليل والحوار الذي يجري فيه دائماً بينه وبين أستاذه الخليل يبدأ في الأغلب الأعم بالسؤال عن العلل، على أن هذه العلل لا تذهب بعيداً وراء

---

(١) الجمحيّ، ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج١،(١٩٩٠م)، ص: ١٤.

(٢) الزبيدي، طبقات النحويين. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ج١، ص: ٣١.

(٣) الزّجاجيّ، أبو القاسم: الإيضاح في علل النّحو: تحقيق مازن المبارك، دار النفائس بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٧٩م)، ص: ٦٥-٦٦.

(٤) الراجحيّ، عبده: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية- بيروت، (١٩٧٩م)، ص: ١١.

(٥) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣٢.

التفسير المباشر. وتكاد تتمثل في تعليل الظواهر التركيبية بالرجوع إلى المعنـــى، أو بتفـسير الشكل التركيبي نفسه، أو بكثرة الاستعمال عن طريق العبارات التمثيلية. وقال مازن المبارك يصف تعليلات الخليل وسيبويه في كتابه "النحو العربي": "تتصف هذه التعليلات جميعا بكونها بعيدة عن الفلسفة قريبة من روح اللغة ومن حسها الذي ينفر من القبح"(١).

وكان سيبويه يكثر في كتابه من التعليلات التي ينسب أكثرها إلى شيخه الخليل الـذي كان أول من بسط القول في العلل النحوية، وكانت تعليلاته تسيل سيلاً من غيـر تعقيـد ولا اضطراب ولا فلسفة للعلل وتتتابع هذه التعليلات في المسالة الواحدة بقوة ووضوح ودقـة(٢). وقد تبعه على ذلك تلميذه سيبويه ولذلك نجد الكتاب مليئا بالتعليلات المتتابعة، ولا تكاد تمـر مسألة أو حكم إلا ويعلل. غير أن سيبويه في معظم الأحيان لا يصرح بأن هذه علة للمسألة أو للحكم ويكتفي بقوله: "لأي شيء"، أو "لأنه"، أو "لأن"، أو "وذلك لأن"، أو "لِمَ كانـت كـذلك". وغيرها من العبارات والألفاظ التي تدل على كون ما بعده علة لما قبلها من حكم أو نحوه(٣). وقد ثبّت سيبويه جذور التعليل في النحو والصرف ومدّها في جميع قواعدها ومسائلها، فليس هناك شيء لا يعلل، بل لكل شيء علته يُمسك بها. وتنتشر هذه التعليلات في أكثر صـفحات "الكتاب".

إن سيبويه يشرح ويعلل ويبرهن جواز حكم أو امتناعه باستخدام عبـارات التمثيـل الصناعية التي تستعملها العرب، أو بما أجازته من العبارات. وتوضيحها في تثبيت الحكـم. وسهولة شرح سيبويه وبرهنته وتعليله والوضوح فيها هي سمة مميزة "للكتاب" ولطريقة بحثه

---

(١) انظر: المبارك، مازن: النحو العربي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٧١م)، ص: ٦٠.

(٢) انظر: ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ص: ٥١.

(٣) انظر: الحديثي، خديجة: دراسات في كتاب سيبويه، وكالة المطبوعات، الكويت، (١٩٨٠م)، ص: ١٨٧.

للعبارات والأساليب الواردة عن العرب، وللأحكام التي يضعها لهذه العبارات أطّرد استعمالها أم لم يطرد.

لقد اتسم بحث سيبويه للتوابع بدقة التعليل وبراعته؛ إذ كان يورد القاعدة النحوية بشكل واضح، ويتناول المسائل النحوية ثم يشرح ويفسر ويبين ويعلل باستخدام العبارات التمثيلية لتوضح التراكيب النحوية، ولبيان وجه القاعدة النحوية مراعيا في ذلك الأصل وغلبة الكثرة ومقتضى المشابهة.

واهتم سيبويه اهتماماً ملحوظاً بذكر العلة الموجبة لأي حكم من أحكام باب التوابع، ونادراً ما يترك حكماً يقرره من غير أن يذكر العلة الموجبة له[١].

وقد استخدم سيبويه عبارات التمثيل الصناعية في تعليل الظواهر التركيبية وتوضيحها وبيانها في باب التوابع على سبيل التمثيل لا الحصر.

اعتمد سيبويه في كثير من تعليلاته على استقراء كلام العرب، لذا يحمل بعض كلام العرب على بعضه الآخر، لما تقتضيه المشابهة من تقارب الأحكام، ولتوضيح ذلك أذكر بعض الأمثلة وهي:

إنَّ سيبويه يفضل الحمل على اللفظ في مثل قولك: "ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً"، "ما زيد بأخيك ولا صاحبَك" والوجهُ فيه الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين، وليس ينقض إجراؤه عليك المعنى، وأن آخره على أوله أولى وليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء مع قربه منه وقد حملهم قربُ الجوار على أن جرّوا: "هذا جحر ضبٍ خربٍ، ونحوه"[٢] يعلل سيبويه سبب تفضيله الحمل على اللفظ بأن العرب تميل إلى المجانسة

---

(١) انظر: سلمان، عدنان محمد: التوابع في كتاب سيبويه، ص: ١٦٥

(٢) سيبويه: الكتاب، ج١، ص:٦٦.

والمطابقة في اللفظ، لذلك جرّوا الاسم الذي حقه الرفع لمجاورته المجرور "ضبٌّ"، كما في قولهم: "هذا جحر ضبٍ خربٍ" فإذا كانوا قد اجروا "خرب" على لفظ "ضب" و "خرب" ليس نعتًا لضب ولا مشاركاً له، وإنما هو نعتٌ لجحر وحقه الرفع، فأجراؤهم مثل قولك "ليس زيد بجبان ولا بخيل" على اللفظ اصح وأحسن، لأن الواو تشرك الأول والثاني في الإعراب.

وسيبويه لا يجوّز العطف على معمولي عاملين مختلفين، فإذا ما جاء من كلام العرب ظاهرة على العطف على معمولي عاملين مختلفين قدّر عاملاً محذوفاً، حتى لا يحمل الكلام على هذا النوع من العطف، وعلل جواز هذا التقدير بأنه لا لبس فيه على السامع، قال[١]: "وتقول: ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةً، وإن شئت نصبت شحمة. وبيضاء في موضع جرّ كأنك لفظت بكل فقلت: ولا كل بيضاء. قال أبو دؤاد[٢]:

أَكُلَ أمْرِئٍ تَحْسَبِينَ أمْرَأً ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيَل ناراً [٣]

ومن تعليلاته التي وظف فيها عبارات التمثيل:

يقول سيبويه: " فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجلٍ ظَريفٍ قبلُ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد، وإنّما صار كالاسم الواحد من قبل انك لم تُرد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجَلٌ، ولكنّك أردت الواحد من الرجال الذين كلُ واحد منهم رجلٌ ظريفٌ فهو نكرةٌ ...."[٤].

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص:٦٥.

(٢) أبو دؤاد الإيادي. انظر: خزانة الأدب، ج٤، ص: ٣٨٤، ج٧، ص: ١٦٥.

(٣) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٦٦.

(٤) سيبويه: الكتاب، ج١، ص:٤٢١.

وقوله: "مررت برجلٍ حَسَن الوجهِ، نعّت الرجل بحُسنَ وجهه ولم تجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل، كما يقول: حَسَنٌ وجههُ؛ لأنه إذا قيل حَسَنُ الوجه عُلم أنه لا يعنـى مـن الوجوه إلا وجهه" [١].

وقوله: "إذا قلت: مررتُ برجلٍ قائمٍ، ومررتُ برجلٍ قاعدٍ، فهذا اسمٌ واحدٌ. ولو قلت: مررتُ برجلٍ مسلمٍ وثلاثة رجالٍ مسلمين لم يحسن فيه إلا الجرَّ لأنّك جعلت الكلام اسماً واحداً حتى صار كأنك قلت: مررتُ بقائمٍ ومررتُ برجالٍ مسلمين"[٢].

ومن تعليلاته أيضاً: "وذلك قولك: رأيتُ قومَك ناساً منهم. ولا يجوز أن تقول: رأيت زيداً أباه، والأب غيرُ زيد، لأنّك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه. وكذلك لا تثنـيّ الاسـم توكيداً وليس بالأوّل ولا شيء منه، فإنّما تثنيه وتؤكدُهُ مُثنى بما هو منه أو هو هـو . وإنّمـا يجوز رأيتُ زيداً أباه ورأيتُ زيداً وعمراً، أراد أن يقول: رأيت عمراً أو رأيت أبا زيد، فغلط أو نسي، ثم استدرك كلامه بعد؛ وإمّا أن يكون اضربَ عن ذلك فنّحاه وجعل عمراً مكانه"[٣].

ويقول سيبويه: "فإن قلت مررت برجل صالحٍ ولكن طالحٍ، فهو مُحالٌ، لأنّ لكـن لا يتدارك بها بعد إيجاب، ولكنّها يُثبت بها بعد النفي، وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٌ، وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ، ومررتُ برجلٍ صـالحٍ بل طالحٌ؛ لأنها من الحروف التي يبتدأ بها"[٤].

وقوله: "وذلك قولك: مررتُ برجل حمارٍ قبل فالواو أشركت بينهما في الباء فجريـا عليه، ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك إيّاه يكون بها أولى من الحمار. كأنك قلت مررت بهما،

---

(١) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٢٤.

(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٣٣.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٥١.

(٤) المصدر نفسه، والجزء نفسه ، ص:٤٣٥.

فالنفي في هذا أن تقول: ما مررتُ برجلٍ وحمار، أي ما مررتُ بهما، وليس في هذا دليلٌ على أنه بدا بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء؛ لأنه يجوز أن تقول: مررت بزيدٍ وعمرو والمبدوء به في المرور عمروٌ، ويجوز أن يكون زيداً، ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة. فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيّها شئت؛ لأنها قد جمعت هذه الأشياء"[١].

وتكثر تعليلات سيبويه في باب التوابع كثرة لافتة في "الكتاب". وهذا يدل على أن كتاب سيبويه كله مبني على التعليل باستخدام العبارات التمثيلية الصناعية[٢].

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج١، ص: ٤٣٨.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص: ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٧؛ ج٢: ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٨؛ ج٣: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٨٧.

عبارة التمثيل في مقام المهمل

الإهمال لغةً: مصدر للفعل أهمل، وإهمال الشيء تركه، وعدم استعماله[١]، وقد كثر هذا الاستعمال عند أهل اللغة في وصفهم لعدم استعمال ألفاظ معينة أو تركها بفعل سبب معين، ومثال ذلك كلمة (سجنجل) وتعني (المرآة) لم تعد مستعملة اليوم،إنّما استعمل بدلاً منها كلمة (المرآة) للدلالة على المعنى نفسه، فأهملت الأولى، واستعملت الثانية[٢]، وقد يكون الإهمال بمعنى التخلية، فإذا أهملت الشيء خلّيت بينه وبين نفسه، والمهمل من الكلام: خلاف المستعمل[٣].

وقد يدلّ الإهمال في الجانب الكتابي على عدم وضع النقاط على بعض الحروف في العربية، وهو يقابل مصطلح الإعجام الذي يدل على وضع النقاط على بعض الحروف، فالجيم معجمة، أي منقوطة، والحاء مهملة، أي غير منقوطة[٤].

وقد يدلّ الإهمال في الجانب الصرفي على عدم استعمال مجموعة معينة من الصيغ اللغوية الصرفية على نحو معين، قال الجزولي ت(٦٠٧هـ)[٥]: "وربما جاء التصغير على غير المكبر فيحفظ وربما جاء المصغّر وأهمل المكبّر". مثال ذلك تصغيرهم (مغرب) على

---

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (همل).

(٢) انظر: أبو حميد، يونس سويلم عودة: ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي:رسالة ماجستير جامعة اليرموك، (١٩٩٦م)، ص: ٣٢.

(٣) انظر: لسان العرب، والصحاح ، مادة (همل).

(٤) أبو حميد، يونس سويلم عودة: ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي، ص: ٣٢.

(٥) الجزولي، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو. تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، د.ط، د.م، (١٩٨٨م)، ص:٢٣٢.

(مغير بان)، و (مغيربان) تصغّير شاذ (مغرب) والمكبّر الأصل هو (مغربان) ولكن كما نلاحظ فإن المكبر (مغربان) مهمل، والمستعمل هو مغيربان) المصغر[١].

أمّا في الجانب النحويّ فإنّ النحاة استخدموا مصطلح الإهمال للدلالة على الألفاظ في باب الحروف غير العاملة[٢].

ولكن ليس هذا ما نقصده بالمهمل أي الإلغاء، وإنّما نقصد به العبارات التمثيلية غير المستعملة عند العرب. والناظر في "الكتاب" يجد أنّ سيبويه قد استخدم في مواضع متفرقة عبارة (تمثيل ولا يُتكلّم به) بالإضافة إلى سواها، وذلك للإشارة إلى المعاني النحوية لبعض التراكيب، وهذا يدلنا على أن هذه التراكيب هي مهملة غير مستعملة عند العرب ولكن يمكن استعمالها.

وبعد دراسة عبارات التمثيل عند سيبويه في باب التوابع وجدنا أنه يكاد يخلو من هذه العبارات المهملة مما يدل على أنّ سيبويه قد وظف عبارات تمثيل كانت مستعملة عند العرب غير مهملة. ولكن هناك عبارات تمثيلية مهملة قد وردت في أبواب الكتاب الأخرى.

وتتردد هذه العبارات في "الكتاب" ومن ذلك قوله: "وهذا تمثيل ولا يُتكلّم به"[٣]، وقوله: "وهذا تمثيل وإن لم يُتكلّم به"[٤]، وقوله: "وهذا تمثيل ولم يُتكلّم به"[٥]، ومثله: "فهذا تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام" وغيرها.

---

(١) أبو حميد، يونس سويلم عودة: ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي ، ص: ٣٢.
(٢) السابق، ص: ٣٢.
(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٨٣.
(٤) المصدر نفسه، ص: ٣٧٥.
(٥) المصدر نفسه، ص: ٧٢.

ونقدم في الصفحات الآتية التراكيب التي أطلق عليها سيبويه هذه العبارات وسوف نضع إلى جوار كل تركيب رقم الصفحة حتى يسهل الرجوع إليها وهي على النحو الأتي[1]:

١- شيء أحسن عبد الله	٧٢/١	تمثيل ولم يتكلّم به.
٢- لا بست زيداً لقيت أخاه.	٨٣/١	تمثيل ولا يتكلّم به.
٣- أعبد الله أهان غلامه.	١٠٣/١	كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلّم به.
٤- أعبد الله عاقب غلامهُ.	١٠٣/١	كأنه قال في التمثيل وإن كان لا يتكلّم به.
٥- بهركِ الله.	٣١٢/١	تمثيل ولا يتكلّم به.
٦- نشدَك الله	٣٢٣/١	هذا تمثيل وإن لم يتكلّم به.
٧- أمرى سمعٌ وطاعةٌ	٣٤٩/١	غير مستعمل.
٨- قرباً مِنك. ومتابعة لكِ.	٣٥٣/١	تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام.
٩- حملناه جهداً بعد جَهْدٍ.	٣٧١/١	لا يتكلّم به، ولكنه تمثيل.
١٠-افردتهم إفراداً	٣٧٤/١	تمثيل، ولكنه لم يستعمل في الكلام.
١١-مررتُ بهم انقضاضاً	٣٧٥/١	فهذا تمثيل وإن لم يتكلّم به.
١٢-مررت بهم جميعا	٣٧٦/١	تمثيل وإن لم يتكلّم به.
١٣-رجع عوداً على بدء	٣٩٢/١	لا يستعمل في الكلام، ولكنه مثل به.
١٤-مررت برجل مخالط إيّاه داء	١٩/٢	تمثيل وإن كان يقبح في الكلام.
١٥-هو عربي اكتفاء	١١٨/٢	تمثيل ولا يتكلّم به.

---

(١) المصدر نفسه، ص: ٣٥٣.

١٦-له كالعدد درهماً	١٧١/٢	تمثيل وإن لم يتكلّم به.
١٧-له كالعدد من قربة	١٧١/٢	تمثيل وإن لم يتكلّم به
١٨-أغنى	٢٣٠/٢	لا يستعمل.
١٩-لا مسلميك	٢٧٨/٢	تمثيل وإن لم يتكلّم به.
٢٠-رب فيها رجل	٢٨١/٢	كأنك قلت ... في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به.
٢١-قد أعطاهوك		فإنما هو شيء قاسوه لم تكلّم به العرب.
٢٢-قد أعطاهوني	٣٦٤/٢	فإنما هو شيء قاسوه لم تُكلّم به العرب.
٢٣-رأيت الرجل زيداً نفسه	٣٨٧/٢	إنّما ذكرت هذا للتمثيل
٢٤-مررت بعبد الله هو نفسه.	٣٩٠/٢	مستكره لا يتكلم بها العرب.
٢٥-ضرب من منا	٤١١/٢	بعيد لا تكلّم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثر.
٢٦-لم آتك فحديث	٣٠/٣	تمثيل ولا يتكلم به.
٢٧-ألا يكون وقوع فتسبح	٣٤/٣	تمثيل وإن لم يتكلم به.
٢٨-عسى فعلك	١٥٨/٣	لم يستعملوا
٢٩-هو خامس أربع	٥٦١/٣	لا تكاد العرب تكلّم به.
٣٠- هذه ثلاث غنم	٥٦٢/٣	يوضح لك وإن كان لا يتكلم به.
٣١- آخرون	٦٠٠/٣	لا يتكلم بها.

عبارة التمثيل في مقام التعدد الإعرابي

يلحظ المرء أن تعدد الأوجه الإعرابية في تركيب الجملة أمرٌ مألوف في الدرس اللغوي منذ سيبويه، ومن ثم ألفنا أساليب الجواز النحويّ عند سيبويه، وهو أن تحتمل المسألة أكثر من حكم نحويّ وأن كلاً من هذه الأحكام له وجه في العربية، وقد سُمع عن العرب. إذ نرى أنّه قد يجيز أحياناً أكثر من وجه في تركيب ما. وربما يقف سيبويه عند شاهدٍ ما فيحاكم الأوجه التي قيلت فيه ليضعف بعضها أو يرفضها ويرجّح أو يجيز بعضها الآخر.

فسيبويه يحاول تحديد الوجه الذي قيل فيه الكلام، فكانت توجيهاته بمثابة تقديم عدة احتمالات لتركيب ما، بحيث يصبح اختيار وجه منها دلالة على الترخص في العلامة الإعرابية. ولكنه تفسير للغة المكتوبة، وإسباغ مواقف ملائمة لكل حالة أو وجه، وقد بدأ ذلك واضحاً في كلام العرب والقرآن الكريم؛ إذ قد يكون تعدد أوجه الإعراب في بعض آيات القرآن وجهاً من وجوه الإعراب، وكل وجه من الأوجه له معنى خاص قد يترتب عليه حكم من الأحكام الشرعية.

وقد لجأ سيبويه إلى بيان ما تحتمله الجملة من دلالات، وبذلك تتعدد الأوجه الإعرابية. وقد يبني على كل وجه معنى مختلف عن المعنى المستفاد من الوجه الآخر، وبتعدد الأوجه تتعدد المعاني؛ لأن النحو خادم للمعنى.

لقد وظف سيبويه عبارة التمثيل في تعدد الأوجه الإعرابية، فهناك مواضع في باب التوابع تعددت فيها الأوجه منها:

يقول سيبويه: "وتقول: مررتُ بأخَوَيْك الطويلِ والقصيرِ، ومررت بأخَوَيْـك الراكـع والساجد، ففي هذا البدلُ، وفي هذا الصفةُ، وفيه الابتداء، كما كان ذلك في مـررتُ بـرجلين صالحٍ وطالحٍ"[١].

فكلمة "الطويل" و"الراكع" لك فيها ثلاثة وجوه من الإعراب عند سيبويه البدل والصفة على التبعية، والابتداء على القطع.

وفي موضع آخر يقول سيبويه: "وتقول: مررتُ بأخَوَيْك مسلماً وكافراً"[٢]. يجوز في هذه المسالة ثلاثة أوجه من الإعراب: النصب، والجر، والرفع. أمّا الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف وأمّا النصب على أنّه حال. وأما الجر على انه بدل.

ويقول سيبويه: "رايته قائماً"[٣] فكلمة "قائماً" نصب على الحال، ويعلق سيبويه بها على جواز نصب كلمة "نصف" في بيت ذي الرمة[٤]:

تَرى خلقَها نِـصْفٌ قَنـاة قويمـةٌ ونِصْفٌ نَقاً يَـرتجُ أو يَتَمَرمَـرُ[٥]

فكلمة "نِصْفٌ" وما بعدها فقد رفعت على الابتداء، ولو نصبت على البـدل أو الحـال لجاز.

وهناك موضع آخر وظف فيها سيبويه عبارة التمثيل في بيان الوجه الإعرابي يقول سيبويه: "وتقول: جعلتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض"، فله ثلاثةُ أوجهٍ في النـصب: إن شـئت

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص:٨.

(٢) المصدر نفسه، ص: ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١١.

(٤) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي (١١٧هـ)

(٥) ذو الرمة، غيلان بن عقبة العدوي: ديوان ذو الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مطبعـة طـربين، دمشق، ج٢، د.ط، (١٩٧٢م)، ص: ٦٢٣. وروايته في الديوان

ترى خلفها نِصفاً قناةً قويمةً ونصفاً نقاً يرتجُ أو يتمرمرُ

جعلت "فوقَ" في موضع الحال، كأنه قال: علمت متاعك وهو بعضه على بعض أي في هذه الحال كما جعلت ذلك في رأيت في رؤية العين[1].

وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت زيداً وجهه أحسن من وجه فلان. تريد رؤية القلب ويمكن أن تكون دلالة الفعل "جعل" بمنزلة "ألقى" فيتعدى إلى مفعول واحد، و "فوقَ" كالمفعول لا في موضع الحال، لأنه في جملة الفعل الذي هو ألقيت، وعمل فيه عن طريق الظرف. وإن شئت نصبته على أنك إذا قلت: جعلت متاعك يدخله معنى ألقيت، فيصير كأنك قلت: ألقيت متاعك بعضه فوقَ بعض وتكون "جعل" مثل "ظن" ويتضمن معنى التخيّل، ويكون الفعل متعدياً إلى مفعولين"[2].

ويقول سيبويه: "ظننتُ متاعك بعضَه أحسن من بعض. فكلمة بعضَه منصوبة. وقد أشار سيبويه إلى جواز الرفع لـ "بعضه" وهو عربي كثير. تقول: جعلتُ متاعك بعضُه على بعض. ووجه الرفع فيه على ما كان في رأيتُ"[3].

---

(1) سيبويه: الكتاب، ج1، ص: 156.

(2) انظر: ياقوت، محمود سليمان: شرح جمل سيبويه، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، (1992)، ص: 106-107، وسيبويه: الكتاب ج1، ص: 156.

(3) سيبويه: الكتاب، ج1، ص: 157.

الصحة العليا

إن ترتيب الجملة العربية ظاهرة نحوية حظيت باهتمام اللغويين، فهي موجـودة فـي كتب النحو منذ سيبويه، وتتصل هذه الظاهرة بالجملتين الاسمية والفعلية اللتين وضـع لهمـا سيبويه قواعدهما الخاصة بترتيب الكلام فيهما، فمثلاً نجد فاعلاً قد صار في غير موضـعه، وخبراً قد قُدم على المبتدأ أو غير ذلك. وأي خروج عنه يؤدي إلى عدم الصحة نحوياً.

إنّ المبتدأ و الخبر ركنا الجملة الاسمية، وقد بين سيبويه أن التقديم أو التأخير في تلك الجملة يؤدي إلى أن تصبح بعض التراكيب غير صحيحة نحوياً "فإنه لا يجوز أن تقـول: إنّ أخوك عبد الله. على حد قولك: إنّ عبد الله أخوك. لأنها ليست بفعل، وإنّما جعلت بمنزلته فكما لم تتصرف (إنّ) كالفعل كذلك لم تُجزْ فيها كل ما يجوز فيه، ولم تقو قوته"[١].

والفعل والفاعل أساس الجملة الفعلية، وقد تضاف إليهما بعض "الفضلة" كالمفعول به والنعت والبدل والتوكيد والحال والتمييز وغيرها. وهناك عبارات توضح أراء سيبويه حـول تركيب الجملة الفعلية، وهي مأخوذة في مجملها من استقصاء كلام العرب. فكل تركيب جرى وفق نظام تركيب الجملة الفعلية فهو صحيح نحوياً. فهو في الصحة العليا أمّا ما خـرج عـن نظام تركيب الجملة الفعلية فهو غير صحيح نحوياً.

ولذلك لو قلت: أنك منطلق بلغني

أنك منطلق عرفت

فالتركيبان غير صحيحين نحوياً وخرجا عن نظام الجملة العربية لأن الكلام بعد (أنّ)، و(أنّ) غير مستغنٍ كما أن المبتدأ غير مستغن. وإنّما كرهوا ابتداء أنّ لئلا يشبهوها بالأسـماء

---

[١] انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص: ٥٩.

التي تعمل فيها إنّ، ولئلا يشبهوها بأن الخفيفة، لأن أنْ والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه، والمصادر تعمل فيها إنّ وأن"[1].

والصحيح نحوياً أن يقال: بلغني أنك منطلق

عرفت أنك منطلق

وكذلك لو قلت: إيّاك نفسَك

اذهب نفسَك

فالتركيبان غير صحيحين نحوياً وخرجا عن نظام الجملة العربية، والذي أدى إلى عدم الصحة نحوياً في التركيبين أنك "تريد الاسم المضمر الفاعل" على حد تعبير سيبويه[2].

والصحيح نحوياً أن يقال: إيّاك أنت نفسَك

اذهب أنت نفسَك

ولو قلت أيضاً[3]: فعلتُ وعبدُ الله

فالعطف هنا ليس صحيحا نحوياً؛ أي عطف "عبد الله" على التاء في الفعل فهو قبيح. فالمظهر لا يُعطف على ضمير الرفع المتصل، والصحيح نحوياً أن تقول:

فعلت أنت وعبدُ الله

ويقول سيبويه: ليس من الصحيح نحويا قولك: "افعلوا أنفسكم"[4]، إذ لا بد من توكيد الضمير المتصل "واو الجماعة" بالضمير المنفصل "أنتم" قبل التوكيد بالنفس والعين، والصحيح نحويا أن تقول: "افعلوا أنتم أنفسكم".

---

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ج٣، ص: ١٢٤.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٧٧.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٣٨٠.

(٤) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٤٧.

وبعد دراسة العبارات التمثيلية الصناعية عند سيبويه في باب التوابع وجدنا أنّ هذه العبارات الصناعية جاءت وفق نظام الجملة العربية، ووفق التراكيب اللغوية الفصيحة عند العرب؛ أي جرت على نسق قواعد اللغة العربية الفصيحة، فالتابع عند سيبويه لم يتقدم على متبوعه، والمتأمل في العبارات التمثيلية في باب التوابع يجد أن مصطلحات التحكيم قليلية وهذا دليل على أن هذه العبارات جاءت وفق الأنساق اللغوية فهي في مرتبة الصحة العليا. ولم تخرج تلك العبارات عن نظام تركيب الجملة العربية. ومن هذه العبارات: نحو: قول سيبويه: "مررتُ برجلٍ ظريفٍ"[١]. ويقول سيبويه: "مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ"[٢]. وذلك قولك: "مررتُ برجلٍ وحمارٍ قبلُ"[٣].

ويقول سيبويه: "ومن ذلك قولك: "مررتُ برجلٍ ثم أمرأة"[٤]، ومن قوله أيضاً: "رأيت قومك أكثرهم"[٥]، على أنه أراد: رأيتَ أكثر قومك.

فالترتيب ظاهرة لغوية صحيحة، لكنها ربما تؤدي إلى تراكيب غير صحيحة نحويا؛ لأن هناك أصلاً لترتيب الكلام في الجملة الاسمية، والخروج عنه إلى سواه غير صحيح نحويا، ومع ذلك فإعادة ترتيب غير الصحيح نحوياً يعود به إلى أصله وهو الصحة العليا، وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الفعلية.

---

(١) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٣٧.

(٣) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٢٢.

(٤) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٣٨.

(٥) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٥٠.

عبارة التمثيل في مقام الحسن والقبح والضعف والرداءة

لقد استخدام سيبويه في "الكتاب" مجموعة من الأحكام ليبين مقدار جودة التراكيب اللغوية عن طريق استخدام عبارات تمثيلية صناعية عند ترجيحه لقاعدة نحوية على أخرى، وفي مقابل ذلك فإنه يستعمل ألفاظا تدل على نقضه للقاعدة النحوية وإثباته لغيرها ومثال ذلك: "الحسن والقبح والضعيف والرديء، أو لا يحسن ، ولم يجز، ولم يستقِم، ولا تقول، وغيرها من الأحكام. ويمكن أن نطلق على هذه الأحكام "بمصطلحات التحكيم" عند سيبويه.

فالتراكيب التي يحكم عليها سيبويه بهذه المصطلحات تأتي خارجة عن الأنساق اللغوية، التي كان ينبغي أن توافقها، أو تتراءى له بهذا المظهر حين يفترضها ويبين جودتها، إذا لم يكن هذا الافتراض مسموعا عن العرب.

وهذه الأحكام جاءت قليلة في باب التوابع إذ بلغت ثلاثة وستين حكما مقارنة بأبواب "الكتاب"، فهي تطرد اطراداً كبيراً. فلا تخلو صفحة منه من واحدة، أو أكثر من هذه الأحكام؛ فإن خلت صفحة أو صفحات منها جاءت أخرى في كل واحدة خمسة أحكام أو أكثر.

ويحسن بنا أن نعرض كل من هذه الأحكام بمعزل عن الآخر ونعرف مدى إسهام عبارات التمثيل الصناعية في بيان جودة التراكيب اللغوية عند سيبويه في باب التوابع.

الحسن :

إنّ العبارات التمثيلية التي عبر عنها سيبويه بالحسن كثيرة في "الكتاب" ولكنها قليلة في باب التوابع. وقد عبر عنها سيبويه بمصطلحات للدلالة على قوة تراكيبها وصحتها وهذه المصطلحات هي: حسن، عربي، كثير، جيد، عربي جيد، عربي كثير، عربيٌّ حسنٌ.

ويتضح أن كل ما جاء من هذه الأحكام على غير وزن صيغة التفضيل يدل على عبارة التمثيل الأقل جوازاً، فحينما ورد حكم من هذه الأحكام على عبارة التمثيل فهو يشير إلى أن عبارة التمثيل جائزة عند سيبويه مقابل عبارة تمثيل قوية مطردة.

فسيبويه لا يقول عن عبارة التمثيل بأن هذا الوجه عربي، أو جيد، أو كثير، أو حسن، أو عربي جيد، أو عربيٌ كثيرٌ، إلا إذا كان هناك وجه أكثر جودة، أو أكثر حسناً أو أكثر اطراداً، ولهذا فإن عبارات التمثيل التي وصفت بشيء من هذه الأحكام جعلت من الاستدلال لما هو اقل جوازاً.

أما الأحكام على عبارات التمثيل التي جاءت على وزن صيغة التفضيل مثل: "أجود"، و"أحسن"، و"أكثر"، فهي مستخدمة على نمط استخدام صيغة التفضيل، حيث تشير إلى وجهين متفاوتين في مقدار الحكم. فعبارات التمثيل الموصوفة بهذه الأحكام هي من باب الاستدلال للوجه الأقوى، كما أن عبارات التمثيل المقابلة له هي من باب الاستدلال للوجه الأقل قوة.

فسيبويه حين يشير إلى أن هذا الوجه "أجود"، أو "أحسن"، أو "أكثر" لا يعني مطلقاً أن الوجه الآخر غير جيد أو غير حسن، بل يعني أن الوجه جيد ولكن ذلك أجود، وأن وجها آخر كثير. ولكن مقابله أكثر، وهذا ما توجبه صيغة التفضيل التي تشير إلى اشتراك شيئين في حكم ما ثم غلبته في أحدهما. ومن هذه الأمثلة التي وصفت بهذه الأحكام في باب التوابع.

يقول سيبويه: " فأما ما حُمل على الابتداء فقولك: " إن زيداً ظريف وعمرُو، وإن زيداً مُنطلقٌ وسعيدُ، فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين، فأحد الوجهين حسن والأخر ضعيف. فأمّا الوجه الحسن فأن يكون محمولا على الابتداء، لأن معنى "زيداً منطلق"،"زيدٌ منطلق"، وإنّ دخلت

توكيداً، كأنه قال:زيدٌ منطلقٌ وعمروٌ وفي القرآن الكريم مثلــه:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾[١].

وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولاً على الاسم المــضمر فــي المنطلــق والظريف، فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول: منطلق هو وعمــرو، وإن زيــداً ظريــف هــو وعمرو"[٢].

وفي موضع آخر يقول سيبويه: "وذلك قولك: مررتُ برجلٍ حمارٍ. فهو علــى وجــه محالٌ، وعلى وجهٍ حسنٌ. فأمّا المحال فأن تعنى أنَّ الرجلَ حمارٌ. وأنَّ الذي يحــس فهــو أن تقول: مررتُ برجلٍ، ثم تُبدلَ الحمارَ مكان الرجل فتقول: حمارٍ، إمّا تكون غلطت أو نــسيت فاستدركت، وإمّا أن يبدو لك أنّ تُضرِب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمــار بعدما كنت أردت غير ذلك، ومثل ذلك: لا بل حمارٍ"[٣].

ومن ذلك يقول سيبويه: " ولو ابتدأت كلاماً فقلت: ما مررتُ برجلٍ ولكــنْ حمــارٌ، تريد: ولكنْ حمارُ، كان كذلك، كأنه قال: ولكن الذي مررت به حمار""[٤].

ويقول سيبويه في موضع آخر: "وإذا كان قبل ذلــك منعــوت فأضــمرته، أو اســم فأضمرته أو أظهرته، فهو أقوى؛ لأنّك تضمر ما ذكرت وأنت هنا تضمر ما لم تذكر. وهــو

---

(١) سورة التوبة، آية: ٣.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١٤٤.

(٣) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٣٩.

(٤) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ٤٤٠.

جائز عربيٌّ، لأن معناه ما مررت بشيء هو رجل؛ فجاز هذا كما جاز المنعوت المذكور نحو قولك: ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ"[1].

ومن العبارات التمثيلية التي وصفت بحكم على وزن صيغة اسم التفضيل أيضاً.

يقول سيبويه: "من قال: ما أنت وزيداً، قال: ما شأن عبد الله وزيداً. كأنه قال: ما كان شأن عبد الله وزيداً، وحمله على كان لأنّ كان تقع ههنا. والرفع أجود وأكثر في: "ما أنت وزيدٌ"، والجرّ في قولك: ما شأنُ عبد الله وشأن زيدٍ"[2].

فالأحكام التي جاءت على وزن صيغة التفضيل تأتي في إطار الموازنة بين عبارتين. وهذا ما نسميه "بالمرتبة العليا".

وقد وردت أمثلة غيرها في باب التوابع بالإضافة إلى أبواب "الكتاب" الأخرى[3].

القبـــــح :

يُعدّ القبح أكثر مصطلحات التحكيم اطراداً عند سيبويه في "الكتاب". ويرتبط هذا الحكم ارتباطاً مباشراً بالتمثيل، فكثرة دورانه تعزى إلى تحرز سيبويه واهتمامه بالتطبيق الأمثل عند محاكاة المسموع، أو التطبيق على هدي التقعيد. ولكن هذا الحكم يقل في باب التوابع. إذ بلغ عدده اثنين وعشرين حكماً.

وقد جاء حكم القبح في "الكتاب" على تراكيب متصورة و مفترضة يسوقها سيبويه من باب "فإن قلت"، أو "أما قولك"، وكل ما جاء من هذا الحكم يقع في هذه الدائرة. وهذا الحكم قد يختص بالشعر حيث يشير سيبويه إلى أنّ هذا التركيب قبيح في الكلام يجوز في الشعر.

---

(١) المصدر نفسه، والجزء نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٣٠٩.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠، ٢٤٧، ٣٠٢، ٣٠٩. ج٢: ١٥، ١٧، ٢٥، ٣٣، ٣٨.

فيكون التركيب مسموعا في الشعر، فينص سيبويه على قبح محاكاته في النثر وجوازه في الشعر، فالحكم ههنا ليس موجها إلى المسموع؛ لأنّ المسموع جاء في الشعر وهو فيه مقبول جائز، ولكن هذا التركيب قبيح في الكلام، وهو لم يأت في كلام منثور، وإن ما جاء منها في الشعر هو مما دعت إليه خصوصيته، وهو ليس قبيحا في ظل هذه الخصوصية، ولكن القبح يقع عند محاكاته في النثر، أو أن سيبويه لم يسق كلاماً منثوراً من جنس ما جاء في الشعر ويأتي حكم القبح موجهاً إلى تراكيب مسوغه على هدي المسموع، فيكون المسموع وارداً في الشعرِ أو النثر أو القرآن، غير أن سيبويه يقوم بتحليله وينص على امتناع محاكاته بصورة أو بأخرى إذ يلجا إلى صياغة تراكيب مماثلة للمسموع يحكم عليها بالقبح.

فحكم القبح على عبارات التمثيل عند سيبويه يرتبط بمعنى التركيب، إذ يكون التركيب قاصراً عن تأدية المعنى المراد الذي يؤديه التركيب المقابل بصورة جلية واضحة، فالقبح هاهنا ناتج عما يحدث من لبس أو غموض في المعنى. وقد يربط سيبويه بين القبح وعدم الجواز[1]، والقبح أقل قابلية للقياس؛ لأنه يرتبط بالافتراض، ومبني على اللبس والغموض. ويشير سيبويه إلى أن ما يحكم عليه بالقبح هو مما لا يجوز.

إن حكم القبح لا يستخدم للحكم على المسموع ولكن يحكم به على تراكيب متصورة أو تراكيب مبنية على هدي المسموع، وهو يرتبط بقصور المعنى أكثر من ارتباطه بقصور الصياغة. ولهذا فإن المسموع الذي حكم بالقبح على تراكيب مماثلة له، ربما كان غير قبيح في سياقه الذي قيل فيه، بحيث لا يكون التركيب قبيحاً بإطلاق، بل يكون قبيحا في ضوء

---

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٧٠، ٩٩، ١٠١، ١٢٥، ٢٥٢، ٢٧٧، ٣٠٧، ج٢، ص: ٥٨، ١١٤، ١٢٢، ١٢٨، ١٦٧، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٧٦، ٣٨٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٢، ج٣: ص: ١٥، ١٦، ٦٦، ١٦٢.

اعتبارات سياقية خاصة، فهذا تركيب قبيح إذا قصد به صاحبه معنى ما، ولكنه لا يكون قبيحا إذا قصد به معنى آخر، وذاك تركيب قبيح في مقام ما، ولا يكون قبيحا في مقام آخر.

ومن العبارات التمثيلية التي حكم عليها سيبويه بالقبيح في باب التوابع.

يقول سيبويه: "وذلك قولك: إيّاك أنت نفسك أن تفعل، وإيّاك نفسك أن تفعل؛ فإن عنيت الفاعل المضمر في النية قلت إيّاك أنت نفسُك، كأنّك قلت: إيّاك نفسُك وحملته على الاسم المضمر في نحٍ فإن قلت: إيّاك نحٍ أنت، نفسُك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح، وهو على قبحة رفْعُ، ويدلك على قُبحِه أنّك لو قلت: "اذهب نفسُك"، كان قبيحاً حتى تقول: اذهب أنت نفسُك فمن ثم كان نصباً ... الخ[1].

وقد يأتي حكم القبح على عبارات التمثيل بمعنى الغلط والنسيان عند سيبويه ومن ذلك قوله: "واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيدٌ ذاهبان ...الخ"[2].

وفي موضع آخر يقول سيبويه: "وتقول: مررت برجلٍ أسدٍ شدةً وجُرأةً، إنّما تريد مَثَلَ الأسد. وهذا ضعيفٌ قبيح، لأنّه اسمٌ لم يُجعلْ صفةً، وإنّما قاله النحويُّون، شبّه بقولهم: مررت بزيد أسداً شدّةً"[3].

الضعف :

لقد حكم سيبويه على عبارات تمثيلية بالضعف حكما مباشراً على المسموع، سواء أكان ذلك في إطار الموازنة بين الكلام والشعر، "ضعيف في الكلام جائز في الشعر"[4] نحو:

---

(1) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٢٧٧-٢٧٨.

(2) سيبويه: الكتاب، ج، ٢ ص: ١٥٥.

(3) سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٤٣٤..

(4) انظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص: ٤٨، ٨٥؛ ج٢: ٣٠٥. ج٣: ٤٠، ١١٣.

"مررتُ برجلٍ لا فارسٍ"، "وهذا زيدٌ لا فارساً"[١]، وهذا ضعيف، حتى تقول "مررتُ برجل لا فارسٍ ولا شجاعٍ"، "وهذا زيدٌ لا فارساً ولا شجاعاً" وقد يجوز على ضعفه في الشعر، قال رجل من بني سلول[٢]:

وأنتَ امرؤٌ منّا خُلقتَ لغيرنا   حياتُك لا نفعٌ وموتُك فاجعٌ[٣]

أم كان ذلك حكما مباشراً على المسموع دون الإشارة إلى خصوصية الشعر[٤]. نحو "زيدٌ كم مرّةً رأيتُ"[٥]، فهو ضعيف، إلاّ أنّ ندخل الهاء.

وقد يكون الضعف، حكماً على تراكيب مفترضة غير مسموعة عن العرب، أو إنها ظهرت في حديث سيبويه بهذا المظهر، وقد جاء هذا الحكم مختصا بقواعد مفترضة للغة الشعر[٦]، كما جاء مختصا بقواعد عامة للتقعيد الشمولي[٧]. نحو: "وذلك قولك: زيداً أخاك أظن"[٨]. و" زيداً قائما ضربت". فهذا ضعيف؛ لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ إذا عمل[٩].

وقد يكون الضعف موجها إلى وجه من أوجه محتملة في تفسير التراكيب النحوية، أو موجها إلى افتراضات نحويين آخرين[١٠].

---

(١) المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص:

(٢) الضحاك بن هنام، انظر: خزانة الأدب، ج٢، ص: ٨٩.

(٣) انظر: سيبويه: الكتاب، ج٢، ص:٣٠٥.

(٤) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ٦٢، ٨٧، ١٢٧؛ ج٢: ٥٧، ١٠٧، ٤٠٠؛ ج٣: ٨١، ٩٢..

(٥) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٢٧.

(٦) انظر: سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ١٢٥، ١٥٤.

(٧) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص: ١٢٠، ٢٥٥؛ ج٢: ١١٦، ١٢٢، ٢٩٩.

(٨) المصدر نفسه، والجزء نفسه، ص: ١٢٠.

(٩) المصدر نفسه، والجزء نفسه، والصفحة نفسها.

(١٠) انظر: المصدر نفسه، والجزء نفسه ، ج١، ص: ٥١، ٧٦، ١٤٤؛ ج٢: ٢١.

ويتضح أن الضعف كان يتسبب عن قصور التراكيب شكلاً، بمعنى أنه كان يأتي بأثر من قصور صياغته، وهو يتعلق بقضايا الإضمار، حين يضمر ما حقه الإظهار، أو يظهر ما يجب إضماره، ويربط سيبويه دوما بين الضعف والجواز. فجل ما حكم عليه بالضعف يقبل القياس لمن أراد ذلك، إذ يقول إن هذا التركيب ضعيف ومن أخذ به فقياسه "كذا"، وإن ذاك التركيب يجوز على ضعف، وإن تركيبا آخر ضعيف جائز[(١)].

إن إطلاق حكم الضعف على العبارات التمثيلية الصناعية في باب التوابع يكاد يخلو منه، في حين أن الأبواب الأخرى في "الكتاب" مليئة بالعبارات التمثيلية التي حكم عليها سيبويه بالضعف.

إن حكم الضعف يستخدم للحكم على المسموع مباشرة، ويكون حينئذ مرتبطاً بقصور الصياغة. فسبب الضعف عند سيبويه يعتمد على قصور الصياغة في التراكيب النحوية.

الرداءة

إنّ إطلاق حكم الرديء على عبارات التمثيل في باب التوابع لا يكاد يذكر. ولكن في "الكتاب" قليلٌ جداً بالنسبة لمصطلحات التحكيم عند سيبويه. ويرتبط حكم الرداءة بالخصوصية اللهجية، وهو يأتي حكما على المسموع.

إن عبارات التمثيل التي وصفها سيبويه بأنّها رديئة تكاد تكون معدومة في باب التوابع. إذ وردت عبارة تمثيل واحدة أطلق عليها سيبويه حكم الرديء فقط في باب التوابع

---

(١) انظر: ربّاع، محمد: السّماع وأهميته في التقعيد النحويّ عند سيبويه، ص: ١٠٥-١٠٦.

وهي: "مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه"(١) ولكن حكم الرداءة على العبارات التمثيلية ورد في "الكتاب" بشكل قليل، إذ بلغ عدده عشر عبارات(٢).

وقد استخدام سيبويه مصطلحات تحكيمية أخرى أطلقها على العبارات التمثيلية الصناعية مثل: المحال، الخبيث، ولم يستقِم، ولا يحسن وغيرها.

وفيما يأتي قائمة بمصطلحات التحكيم عند سيبويه التي أطلقها على العبارات التمثيلية الصناعية من أجل توضيح التراكيب النحوية وبيانها. وسوف نضع إلى جوار كل تركيب حكم سيبويه عليه مع إثبات أرقام الصفحات التي وردت فيها، وهي على النحو الآتي:

١- رأيتُ زيداً أباه	لا يجوز ج١/١٥١
٢- رأيتُ بعضُ متاعك	الرفع هنا أعرف ج١/١٥٥
٣- رأيتُ بعضَ متاعك	النصب عربيّ جيد ج١/١٥٥
٤- جعلتُ متاعَك بعضُه على بعض	الرفع عربيٌّ كثير ج١/١٥٧
٥- رأيتُ قومَك، وحزّنت قومك	الإجراء على النصب فهو عربي جيد ج١/١٥٨
٦- هذا ضاربٌ زيدٍ وعمرِو	الجر أقوى ج١/١٧٤
٧- هذا ضاربُ زيدٍ فيها عمراً	النصب في الفصل أقوى ج١/١٧٤
٨- هذا الحسنُ الوجهَ	عربية جيدة ج١/٢٠١
٩- اذهب وعبدُ الله	قبيح ج١/٢٤٧

(١) انظر: سيبويه: الكتاب، ج٢، ص: ٣٤.

(٢) انظر: سيبويه: الكتاب، ج١، ص:٨٠، ١٩٩، ج٢: ٣٤، ٣٧٦، ج٣: ٢٩٩، ٥٥٥، ج٤: ١٦٠، ١٩٦، ١٩٧، ٤٤٣.

١٠- اذهب أنت وعبد الله	حَسُنَ ج١/٢٤٧
١١- رويدكم أنتم أنفُسَكم	يحسن الكلام ج١/٢٤٧
١٢- رويدكم أنفُسُكم	قبح ج١/٢٤٧
١٣- أفعلوا أنفسُكم	قبح ج١/٢٤٧
١٤- افعلوا انتم أنفسكم	حسن الكلام ج١/٢٤٧
١٥- رويدكم أجمعون	حَسُنَ ج١/٢٤٧
١٦- رويدكم أنتم أجمعون	حَسُنَ ج١/٤٤٧
١٧- قوموا أنتم أجمعون	حَسُنَ ج١/٢٤٧
١٨- قوموا أجمعون	حَسُنَ ج١/٢٤٧
١٩- إيّاك نفسُك	قبيح ج١/٢٧٧
٢٠- أذهب نفسُك	قبيح ج١/٢٧٧
٢١- رأيتك قلت ذاك وزيداً	النصب أحسن ج١/ ٢٧٨
٢٢- أذهب وزيدٌ	قبيح ج١/٢٧٨
٢٣- إيّاك الأسد	لم يجز ج١/٢٧٩
٢٤- اقعد وأخوك	قبيح ج١/٢٩٨
٢٥- ما أنت وما زيدٌ	يحسن ج١/٣٠٢
٢٦- ما صنعت وما زيد	لم يحسُن ج٢/٣٠٢
٢٧- ما أنت وزيدٌ	الرفع أجود وأكثر ج١/٣٠٩
٢٨- ما شأن عبد الله وزيدٍ	الجر أحسن وأجود ج١/٣٠٩
٢٩- هذا لك وأباك	قبيح ج١/٣١٠

٣٠- مررتُ به وأباه	أقوى ج١/٣١٠
31- مررتُ برجلٍ أسدٍ شدةً وجرأةً	ضعيف قبيح ج١/٤٣٤
32- مررتُ برجلٍ مثل رجلٍ	ضعيف قبيح ج١/٤٣٤
٣٣ - مررتُ برجل صالحٍ ولكن طالحٍ	محال ج١/٤٣٥
٣٤- رأيتُ زيداً فهل بشرا	لم يجز ج١/٤٣٦
٣٥- رأيتُ زيداً فأين عمراً	لم يجز ج١/٤٣٦
٣٦- مررتُ برجل حمارٍ	يحسن ج١/٤٣٩
٣٧- مررتُ برجل حمارٍ	محال ج١/٤٣٩
٣٨- ما مررت برجلٍ ولكن حمارٌ	كان عربياً ج١/٤٤٠
٣٩- مررتُ بقوم عبد الله وزيدٍ وخالدٍ	الرفع جيد ج٢/١٥
٤٠- مررتُ برجل الأسدِ شدةً	هذا عربي جيد ج٢/١٧
٤١- مررتُ برجل مخالطٍ إياه داءٌ	كان يقبح في الكلام ج٢/١٩
٤٢- مررتُ برجل فضة حلية سيفه	الرفع أحسن ج٢/٢٣
٤٣- له خاتم حديدٌ	كان قبيحا ج٢/٢٣
٤٤- هذا خاتم طينٌ	كان قبيحا ج٢/٢٣
٤٥- خير منك زيدٌ	يحسن ج٢/٢٥
٤٦- أبو عشرة زيدٌ	يحسن ج٢/٢٥
٤٧- مررت بضاربٍ ظريف زيداً	كان قبيحا ج٢/٢٩
٤٨- هذا ضاربٌ عاقلٌ أباه	كان قبيحا ج٢/٢٩
٤٩- مررتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أبوه	قبيح ج٢/٣٠

٥٠- مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدم	فهو قبيح ج٢/٣١
٥١- مررتُ بخير منه أبوه	كان قبيحا ج٢/٣٤
٥٢- مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه	لغة ردئية ج٢/٣٤
٥٣- مررتُ برجلٍ قرشيان أبواه	أحسن ج٢/٤١
٥٤- مررتُ برجل منطلق قومه	أجود ج٢/٤٣
٥٥- مررتُ برجل حسان قومه	أجود ج٢/٤٣
٥٦- رُبَّ رجلٍ وأخيه منطلقين	قبيح ج٢/٥٤
٥٧- مررتُ بزيد القائم	كان قبيحاً ج٢/٥٨
٥٨- هذه ناقة وفصيلها راتعان	محال ج٢/٥٩
٦٠- إنه المسكين أحمقُ	ضعيف ج٢/٧٦
٦١- مررتُ بهذا الرجل	كان حسنا ج٢/٨٨
٦٢- فعلتُ وعبدُ الله	قبيح ج٢/٣٧٨
٦٣- ذهبتَ وعبدُ الله	قبيح ج٢/٣٨٠

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة عبارة التمثيل التي جاء بها سيبويه في كتابه محاولاً قدر الإمكان تبسيط مادة النحو، وتيسيرها، وجعلها أكثر يسراً وسهولة عن طريق هـذه العبـارات التـي صنعها خصيصاً للمتعلمين، إذ كان بإمكانه أن يقتصر في توضيح القواعـد النحويـة علـى الشواهد من القرآن الكريم والحديث والشعر وأمثال العرب وأقوالهم، ولكن رأى سـيبويه أن المتعلمين والدارسين قد يصعب عليهم حفظ القرآن الكريم والحديث والـشعر العربـي فـي توضيح القواعد النحوية.

إن العبارات التمثيلية الصناعية كثيرة كثرة لافته للنظر في "الكتـاب"، فـأي مـتعلم يستطيع أن ينظر إليها بسهولة ويسر من خلال الاطلاع عليها في "الكتاب"، وقد اعتمد النحـاة بعد سيبويه على هذه العبارات في بيان القواعد النحوية وتوضيحها وانتـشرت فـي كتـبهم النحوية حتى أن بعض هذه العبارات نجدها مشتركه ومتكررة عندهم، فسيبويه لم يكن يهـتم بمضمون العبارة التمثيلية قدر اهتمامه بتوضيح القاعدة النحوية وتبـسيطها بهـذه العبـارات المباشرة السريعة العفوية التي يصنعها سيبويه بسهولة وبدون بذل الجهد، بحيث الذي يستطيع المتعلم والدارس في مختلف مراحل تعليمه أن يصوغها أو يفهمها لذلك تزاحمت هذه العبارات في "الكتاب"، وعمت فائدتها على المتعلمين والدارسين، وعملت على الرغم من عفويتها، وخلو معظمها من القيم والأبعاد التربوية فإنها ساهمت في توضيح القاعدة النحوية والحدود النحوية وبيانها.

وإن من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن العبارات التمثيلية عند سيبويه تُعدّ من أساسيات تعليم النحو جاء بها لتوضيح القواعد النحوية وبيانها وليس لتثبيت القواعـد النحوية، ثم إن لعبارة التمثيل حضورها في التركيب النحويّ والصرفيّ والدلاليّ، وفي مقـام

التعليل والتعدد الإعرابي والمهمل، وفي مقام الصحة العليا، وفي مقام الحسن، والضعف، والقبح، والرداءة.

وقد استخدم سيبويه الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية حين وظف عبارة التمثيل في "باب التوابع"، فمعظم عباراته جاءت جملاً فعلية، وربما يعود السبب إلى أن العرب كانت تميل إلى استخدام الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية لأنها تحتوي على فعل وفاعل، والفعل يدل على حدث في حين أن الجملة الاسمية تدل على مسمّى، فالحدث أهم عند العرب من المسمّى.

يضاف إلى ذلك أن سيبويه استخدم الفعل الماضي الثلاثي المسند إلى ضمير الرفع المتكلم في عباراته نحو: "رأيتُ، مررتُ، وغيرها". ولكنه وظف الفعل الماضي الثلاثي "مرّ" المسند إلى ضمير الرفع المتكلم "مررتُ" أكثر من الأفعال الماضية الأخرى في باب التوابع، ويكثر هذا الفعل بشكل ملحوظ ولعل مرد ذلك أن هذا الفعل له ملامح دلالية هي الحركة والانتقال.

وقد سلك سيبويه في باب التوابع طريقتين مختلفتين في تقعيده أحكام هذا الباب حيث كان ينص على القاعدة، وذلك بعد أن يقدم لها شرحاً مستفيضاً وأمثلة كثيرة، وبعد أن يتأكد من وضوح المسألة في ذهن القارئ والمتعلم يشرع في ذكر القاعدة.

أمّا الطريقة الثانية التي سلكها تتعلق بالتقعيد فهي أن يذكر مثالاً ما ثم يشرحه ويبين قوته أو ضعفه، حسنه وقبحه، ويدعمه بأمثلة أخرى، ويوضح هذه الأمثلة ويشرحها، ثم يترك للباحث أن يتوصل إلى معرفة آرائه وأحكامه وقواعده.

قائمة العبارات التمثيلية
في باب التوابع

نقدم في الصفحات الآتية قائمة بالعبارات التمثيلية التي وردت في باب التوابع مع وضع إلى جوار كل تركيب رقم الصفحة، والجزء وهي على النحو الآتي:

١.	رأيتُ قَومَك أكثرَهم	ج١/١٥٠
٢.	رأيتُ بني زيدٍ ثُلُثَيهم	ج١/١٥٠
٣.	ورأيت بني عمِّك ناساً منهم	ج١/١٥٠
٤.	رأيتُ عبدَ الله شخصَه	ج١/١٥٠
٥.	صرفتُ وجوهَها أوّلها	ج١/١٥٠
٦.	رأيتُ أكثرَ قومك	ج١/١٥٠
٧.	رأيتُ ثُلُثَي قومك	ج١/١٥١
٨.	وصرفتُ وجوهَ أوّلها	ج١/١٥١
٩.	رأيتُ قومك ثُلُثَيهم	ج١/١٥١
١٠.	رأيتُ قومك ناساً منهم	ج١/١٥١
١١.	رأيتُ زيداً أباه	ج١/١٥١
١٢.	رأيتُ زيداً عمراً	ج١/١٥٢
١٣.	رأيتُ عمراً	ج١/١٥٢
١٤.	رأيتُ أبا زيدٍ	ج١/١٥٢
١٥.	بعتُ متاعك أسفله قبل أعلاه	ج١/١٥٢
١٦.	اشتريتُ متاعك أسفله أسرع من اشترائي أعلاه	ج١/١٥٢
١٧.	اشتريتُ متاعك بعضه أعجل من بعض	ج١/١٥٢
١٨.	سقيتُ إبلك صغارها أحسن من سقيي كبارها	ج١/١٥٢

١٩. ضربتُ النّاس بعضهم قائمًا وبعضهم قاعدًا ج١/١٥٢

٢٠. مررتُ بمتاعك بعضِه مرفوعًا وبعضِه مطروحًا ج١/١٥٢

٢١. ألزمتُ الناسَ بعضهم بعضًا ج١/١٥٣

٢٢. خوّفت الناسَ ضعيفَهم قويَّهم ج١/١٥٣

٢٣. خاف الناسُ ضعيفهم قويّهم ج١/١٥٣

٢٤. لزم النّاسُ بعضُهم بعضًا ج١/١٥٣

٢٥. دفعتُ النّاسَ بعضَهم ببعض ج١/١٥٣

٢٦. دفع النّاسُ بعضُهم بعضًا ج١/١٥٣

٢٧. ألزمتُ ج١/١٥٣

٢٨. دَفعتُ ج١/١٥٣

٢٩. أدفعتُ ج١/١٥٣

٣٠. ذهبتَ به من عندنا ج١/١٥٣

٣١. أذهبته من عندنا ج١/١٥٣

٣٢. خرجت به معك ج١/١٥٣

٣٣. أخرجته معك ج١/١٥٣

٣٤. ميَّزتُ متاعَك بعضه من بعضٍ ج١/١٥٣

٣٥. وأوصلت القومَ بعضهم إلى بعض ج١/١٥٣

٣٦. وأوصلت القومَ بعضهم إلى بعض ج١/١٥٣

٣٧. وأوصلت القومَ بعضهم إلى بعض ج١/١٥٣

٣٨. وأوصلت القومَ بعضهم إلى بعض ج١/١٥٣

٣٩. فضّلتُ متاعَك أسفلَه على أعلاه ج١/١٥٣

٤٠. خر ج متاعَك أسفلُه على أعلاه ج١/١٥٣

٤١. فضل متاعُك أسفلُه على أعلاه ج١/١٥٣

٤٢. صككتُ الحجرين أحدهما بالآخر ج١/١٥٣

٤٣. اصطكَّ الحجران أحدُهما بالآخر ج١/١٥٣

٤٤. عجبتُ من دفعِ النَّاسِ بعضِهم ببعض ج١/١٥٤

٤٥. عجبتُ من إذهاب الناس بعضِهم بعضًا ج١/١٥٤

٤٦. عجبتُ من دفعِ النَّاسِ بعضِهم بعضًا ج١/١٥٤

٤٧. عجبتُ من موافقةِ النَّاس أسودهم أحمرهم ج١/١٥٤

٤٨. وافق الناسُ أسودهم أحمرَهم ج١/١٥٤

٤٩. سمعتُ وقع أنيابه بعضها فوقَ بعض ج١/١٥٤

٥٠. وقعتْ أنيابه بعضُها فوق بعض ج١/١٥٤

٥١. عجبت من إيقاع أنيابه بعضَها فوق بعض ج١/١٥٤

٥٢. أوقعت أنيابُ بعضُها فوقَ بعضٍ ج١/١٥٤

٥٣. رأيتُ متاعَك بعضُه فوق بعضٍ ج١/١٥٥

٥٤. رأيتُ متاعَك بعضُه أحسنُ من بعض ج١/١٥٥

٥٥. رأيتُ متَاعك بعضَه أحسنَ من بعضٍ ج١/١٥٥

٥٦. رأيتُ بعضَ متاعِك الجيّد ج١/١٥٥

٥٧. رأيتُ بعضَ متاعك ج١/١٥٥

٥٨. رأيتُ زيداً أبوه أفضل منه ج١/١٥٥

٥٩. خَلَقَ اللهُ الزّرافةَ يديها أطولَ من رجلَيْها ج١/١٥٥

٦٠. جعلتُ متَاعك بعضَه فوقَ بعض ج١/١٥٦

٦١. علمتُ متاعك وهو بعضُه فوق بعضٍ ج١/١٥٦

٦٢. ألقيتُ متاعك بعضَه فوق بعضٍ ج١/١٥٧

٦٣. رأيتُ زيداً وجهه أحَسَنَ من وجه فلان ج١/١٥٧

٦٤. أسقطتُ متاعَك بعضَه على بعضٍ ج١/١٥٧

٦٥. سقط متاعُك بعضُه على بعضٍ ج١/١٥٧

٦٦. صكَّ الحجران أحدُهما الآخر ج١/١٥٧

٦٧. طرحتُ المتاعَ بعضَه علىَ بعض ج١/١٥٧

٦٨. ظننتُ متَاعك بعضَه أحَسَنَ من بعض ج١/١٥٧

٦٩. جعلتُ متاعَك بعضُه على بعض ج١/١٥٧

٧٠. ابكيتُ قومك بعضَهم على بعض ج١/١٥٧

٧١. حزّنتُ قومَك بعضَهم على بعض ج١/١٥٧

٧٢. بكى قوُمك بعضُهم على بعض ج١/١٥٧

٧٣. حزن قومُك بعضُهم على بعض ج١/١٥٧

٧٤. أحزنت قومَك بعضهم على بعض ج١/١٥٨

٧٥. بكى قومُك بعضُهم بعضًا ج١/١٥٨

٧٦. مررتُ على زيدٍ ج١/١٥٨

٧٧. حزّنتُ قومَك بعضُهم أفضلُ من بعضٍ ج١/١٥٨

٧٨. أبكيتُ قومَك بعضِهم أكرمُ من بعضٍ ج١/١٥٨

٧٩. حزّنتُ قومَك بعضَهم قائما وبعضَهم قاعداً	ج١/١٥٨
٨٠. رأيتُ قومك أكثرهم	ج١/١٥٨
٨١. حزّنتُ قومك بعضَهم	ج١/١٥٨
٨٢. ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه وبطنَه	ج١/١٥٨
٨٣. ضُربَ زيدٌ الظّهرُ والبطنُ	ج١/١٥٨
٨٤. قُلبَ عمروٌ ظهرُه وبطنُه	ج١/١٥٨
٨٥. مُطِرْنا سَهْلَنا وجبلُنا	ج١/١٥٨
٨٦. مُطِرْنا السّهلُ والجبلُ	ج١/١٥٨
٨٧. ضُرِبَ زيداً الظهرَ والبطنَ	ج١/١٥٩
٨٨. مُطِرْنا السّهلَ والجبلَ	ج١/١٥٩
٨٩. قُلبَ زيدٌ ظهرَه وبطنَه	ج١/١٥٩
٩٠. دخلتُ البيت	ج١/١٥٩
٩١. عسى الغويْرُ أبؤسًا	ج١/١٥٩
٩٢. نبئتُ زيدًا قال ذاك	ج١/١٥٩
٩٣. مُطرنا الزّرع والضّرْع	ج١/١٥٩
٩٤. ضُرِبَ زيدٌ اليدُ والرجل	ج١/١٦٠
٩٥. مُطرتَهم ظهراً وبطناً	ج١/١٦٠
٩٦. مُطِر قومُك الليل والنهار	ج١/١٦٠
٩٧. صيدَ عليه الليل والنهارُ	ج١/١٦٠
٩٨. هو نهارهُ صائمٌ وليلهُ قائمٌ	ج١/١٦٠

٩٩. ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه ج١/١٦١

١٠٠. مُطِرَ قومك سَهْلُهُم ج١/١٦١

١٠١. رأيتُ عمراً شخصَه ج١/١٦١

١٠٢. قُلِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ ج١/١٦٣

١٠٣. هذا ضاربُ زيداً غداً ج١/١٦٤

١٠٤. هذا ضارب عبدَ الله الساعة ج١/١٦٤

١٠٥. كان زيدٌ ضارباً أباك ج١/١٦٤

١٠٦. كان يضربُ أباك ج١/١٦٤

١٠٧. هذا يضرب زيدًا غداً ج١/١٦٤

١٠٨. هذا يضرب زيدًا الساعة ج١/١٦٤

١٠٩. كان موافقًا زيدًا ج١/١٦٤

١١٠. كان يوافق زيدًا ج١/١٦٤

١١١. هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو ج١/١٦٩

١١٢. هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً ج١/١٦٩

١١٣. هذا ضاربُ زيدٍ ويضرب عمرا ج١/١٦٩

١١٤. هذا ضاربُ زيدٍ وضارب عمراً ج١/١٦٩

١١٥. هذا ضاربُ زيدٍ وضاربُ أخيه ج١/١٦٩

١١٦. هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه ج١/١٧١

١١٧. هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه ج١/١٧١

١١٨. هذا قاتلُ عمرٍو أمسِ وعبد الله ج١/١٧١

١١٩. هذا ضاربُ عبدِ الله ضرْباً شديداً وعمرٍو ج١/١٧١

١٢٠. هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً ج١/١٧١

١٢١. هذا ضاربُ عبدِ الله وضرب زيداً ج١/١٧٢

١٢٢. هذا ضاربُ زيدٍ ج١/١٧٢

١٢٣. هذا ضَربَ زيدًا ج١/١٧٢

١٢٤. هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرًا ج١/١٧٤

١٢٥. هذا معطي زيدٍ درهما وعمرٍو ج١/١٧٥

١٢٦. هذا معطي زيدٍ و عبد الله ج١/١٧٥

١٢٧. هذا معطٍ زيدًا درهمًا ج١/١٧٥

١٢٨. هو الضاربُ زيداً والرجلَ ج١/١٨٢

١٢٩. هو الضاربُ الرجل وعبد الله ج١/١٨٢

١٣٠. عجبتَ له من ضربِ زيدٍ وعمرًا ج١/١٩١

١٣١. عجبتَ من ضَربَ زيدٍ وعمرٍو ج١/١٩١

١٣٢. رويدكم أنتم وعبدُ الله ج١/٢٤٦

١٣٣. افعلوا أنتم وعبدُ الله ج١/٢٤٦

١٣٤. رويدكم وعبدُ الله ج١/٢٤٧

١٣٥. اذهب وعبدُ الله ج١/٢٤٧

١٣٦. اذهب أنت وعبد الله ج١/٢٤٧

١٣٧. رويدكم أنتم أنفسكم ج١/٢٤٧

١٣٨. افعلوا أنتم أنفسكم ج١/٢٤٧

١٣٩. رويدكم أجمعون ج١/٢٤٧

١٤٠. رويدكم أنتم أجمعون ج١/٢٤٧

١٤١. قوموا أجمعون ج١/٢٤٧

١٤٢. قوموا أنتم أجمعون ج١/٢٤٧

١٤٣. هلّم لكم أجمعين ج١/٢٤٨

١٤٤. هلّم لكم أنفسكم ج١/٢٤٨

١٤٥. هذا لك نفسكِ ج١/٢٤٨

١٤٦. هذا لكم أجمعين ج١/٢٤٨

١٤٧. هلّم لك أنت وأخوك ج١/٢٤٨

١٤٨. هلَم لكم أجمعون ج١/٢٤٨

١٤٩. تعالوا أنتم أجمعون ج١/٢٤٨

١٥٠. تعال أنت وأخوك ج١/٢٤٨

١٥١. اذهب أنت نفسك ج١/٢٧٧

١٥٢. إيّاك أنت نفسك أن تفعل ج١/٢٧٧

١٥٣. إيّاك نفسك أن تفعل ج١/٢٧٧

١٥٤. اذهب نفسك ج١/٢٧٧

١٥٥. رأيتُك نفسكَ ج١/٢٧٨

١٥٦. إيّاك وزيداً والأسد ج١/٢٧٨

١٥٧. رأسك ورجليْكَ والضربَ ج١/٢٧٨

١٥٨. اذهب وزيدٌ ج١/٢٧٨

١٥٩. اذهب أنت وزيدٌ ج١/٢٧٨

١٦٠. رأيتُك قلت ذاك أنت وزيدٌ ج١/٢٧٨

١٦١. رأيتُك قلت ذاك وزيداً ج١/٢٧٨

١٦٢. إيّاك الأسد ج١/٢٧٩

١٦٣. إيّاك نفسك ج١/٢٧٩

١٦٤. مررتُ برجلٍ ظريف من قبل ج١/٤٢١

١٦٥. مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ ج١/٤٢٢

١٦٦. مررتُ برجلٍ أيّما رجل ج١/٤٢٢

١٦٧. مررتُ برجلٍ كاملٍ ج١/٤٢٢

١٦٨. مررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ ج١/٤٢٢

١٦٩. مررتُ برجلٍ كافيك من رجلٍ ج١/٤٢٢

١٧٠. مررتُ برجلٍ همّك من رجل ج١/٤٢٢

١٧١. مررتُ برجلٍ ناهيك من رجل ج١/٤٢٢

١٧٢. مررتُ برجلٍ ما شئت من رجلٍ ج١/٤٢٢

١٧٣. مررتُ برجلٍ شرعك من رجلٍ ج١/٤٢٢

١٧٤. مررتُ برجلٍ هدّك من رجل ج١/٤٢٢

١٧٥. مررتُ بامرأة هدك من امرأة ج١/٤٢٢

١٧٦. مررتُ برجلٍ هدّك من رجلٍ ج١/٤٢٢

١٧٧. مررتُ بامرأةٍ هدتك من امرأةٍ ج١/٤٢٢

١٧٨. مررتُ برجلٍ مثلِك ج١/٤٢٣

١٧٩. مررتُ برجلٍ ضرْبك وشبهك	ج١/٤٢٣
١٨٠. مررتُ برجل شبيهِكَ	ج١/٤٢٣
١٨١. مررتُ برجلٍ شرٍّ منك	ج١/٤٢٣
١٨٢. مررتُ برجلٍ خيرٍ منك	ج١/٤٢٣
١٨٣. مررتُ برجلٍ غيْرِك	ج١/٤٢٣
١٨٤. مررتُ برجلٍ آخرَ	ج١/٤٢٣
١٨٥. مررتُ برجلٍ حَسن الوجهِ	ج١/٤٢٤
١٨٦. مررتُ بامرأةٍ حَسَنَة الوجهِ	ج١/٤٢٤
١٨٧. مررتُ على ناقةٍ عُبر الهواجر	ج١/٤٢٤
١٨٨. مررتُ برجلٍ ضاربِك	ج١/٤٢٥
١٨٩. مررتُ برجلٍ ضارب زيداً	ج١/٤٢٥
١٩٠. مررتُ برجلٍ ضاربه رجل	ج١/٤٢٥
١٩١. لدي مستقبل صائمٍ	ج١/٤٢٦
١٩٢. لي عشرون مثله	ج١/٤٢٧
١٩٣. لي مائةُ مثله	ج١/٤٢٧
١٩٤. مررتُ بعبد الله ضاربك	ج١/٤٢٨
١٩٥. مررتُ بزيدٍ مثلِكَ	ج١/٤٢٨
١٩٦. هذا أخوك قائماً	ج١/٤٢٩
١٩٧. هذا الحسنُ الوجه	ج١/٤٢٩
١٩٨. مررتُ برجلٍ إمّا قائمٍ وإمّا قاعدٍ	ج١/٤٢٩

١٩٩. مررتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ ج١/٤٢٩

٢٠٠. مررتُ برجلٍ قائمٍ ج١/٤٢٩

٢٠١. مررتُ برجلٍ راكبٍ وذاهبٍ ج١/٤٢٩

٢٠٢. مررتُ برجلٍ راكبٍ فذاهبٍ ج١/٤٢٩

٢٠٣. مررتُ برجلٍ راكبٍ ثم ذاهبٍ ج١/٤٢٩

٢٠٤. مررتُ برجلٍ راكعٍ أو ساجدٍ ج١/٤٢٩

٢٠٥. مررتُ برجلٍ راكعٍ لا ساجد ج١/٤٣٠

٢٠٦. مررتُ برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ ج١/٤٣٠

٢٠٧. مررتُ برجلٍ حَسَن الوجهِ جميلِه ج١/٤٣٠

٢٠٨. مررتُ برجلٍ ذي مالٍ ج١/٤٣٠

٢٠٩. مررتُ برجلٍ رجلِ صدقٍ ج١/٤٣٠

٢١٠. مررتُ برجلٍ صالحٍ ج١/٤٣٠

٢١١. مررتُ برجلٍ رجل سَوْءٍ ج١/٤٣٠

٢١٢. مررتُ برجلٍ فاسدٍ ج١/٤٣٠

٢١٣. هذا ثوبُ صدقٍ ج١/٤٣٠

٢١٤. هذا حمار صدقٍ ج١/٤٣٠

٢١٥. مررتُ برجلين مثلَيْن ج١/٤٣٠

٢١٦. مررتُ برجلين مِثلكَ ج١/٤٣٠

٢١٧. مررتُ برجلين غيرك ج١/٤٣٠

٢١٨. مررتُ برجلين آخرَيْن ج١/٤٣١

٢١٩. مررتُ برجلٍ آخر ج١/٤٣١

٢٢٠. مررتُ برجلين سواءٍ ج١/٤٣١

٢٢١. مررتُ بدرهمٍ سواءٍ ج١/٤٣١

٢٢٢. مررتُ برجلين مسلمٍ وكافرٍ ج١/٤٣١

٢٢٣. مررتُ برجلين رجلٍ صالح ورجل طالح ج١/٤٣١

٢٢٤. مررت بثلاثةِ نفرٍ: رجلين مسلمين ورجل كافر ج١/٤٣٢

٢٢٥. مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ ج١/٤٣٣

٢٢٦. مررتُ برجلٍ رجلٍ صالح ج١/٤٣٣

٢٢٧. مررتُ برجلٍ قائمٍ ج١/٤٣٣

٢٢٨. مررتُ برجلٍ قاعدٍ ج١/٤٣٣

٢٢٩. مررتُ برجلٍ مسلم وثلاثةِ رجال مسلمين ج١/٤٣٣

٢٣٠. مررت بقائم ومررتُ برجالٍ مسلمين ج١/٤٣٣

٢٣١. كان عبد الله راكعٌ ج١/٤٣٣

٢٣٢. كان أخوك راكعٌ وساجدٌ ج١/٤٣٣

٢٣٣. مررتُ برجلٍ وامرأةٍ وحمارٍ قيامٍ ج١/٤٣٤

٢٣٤. مررت برجلين مسلمين ج١/٤٣٤

٢٣٥. مررتُ بأخيك وعبدِ الله وزيدٍ قيامٌ ج١/٤٣٤

٢٣٦. مررت بأربعة صريع وجريعٌ ج١/٤٣٤

٢٣٧. مررتُ برجلٍ مثل رَجُلَين ج١/٤٣٤

٢٣٨. مررتُ بُبرٍّ ملءِ قَدَحَيْن ج١/٤٣٤

٢٣٩. مررت برجلين مثل رجلٍ ج١/٤٣٤

٢٤٠. مررتُ برجل أسد شدّةً وجرأةً ج١/٤٣٤

٢٤١. مررتُ بزيد أسداً شدّةِ ج١/٤٣٤

٢٤٢. مررتُ ببرّين ملءِ قدحٍ ج١/٤٣٤

٢٤٣. مررتُ برجلٍ مثل رجلٍ ج١/٤٣٤

٢٤٤. مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ ج١/٤٣٤

٢٤٥. ما مررتُ برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ ج١/٤٣٤

٢٤٦. ما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ج١/٤٣٥

٢٤٧. مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ج١/٤٣٥

٢٤٨. ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ ج١/٤٣٥

٢٤٩. ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٌ ج١/٤٣٥

٢٥٠. مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالحٍ ج١/٤٣٥

٢٥١. ما مررتُ برجلٍ مسلمٍ فكيف رجلٌ راغبٌ في الصدقة ج١/٤٣٥

٢٥٢. هذا جحرُ ضبٍّ خربٌ ج١/٤٣٦

٢٥٣. هذا حب رمّان ج١/٤٣٦

٢٥٤. هذا حب رمّاني ج١/٤٣٦

٢٥٥. هذه ثلاثة أثوابك ج١/٤٣٦

٢٥٦. هذا جحر ضبِّي ج١/٤٣٦

٢٥٧. مررتُ برجلٍ وحمارٍ قبل ج١/٤٣٧

٢٥٨. ما مررتُ برجلٍ وحمارٍ	ج١/٤٣٨
٢٥٩. مررتُ بزيدٍ وعمرٍو	ج١/٤٣٨
٢٦٠. مررتُ بزيد ومررتُ أيضاً بعمرو	ج١/٤٣٨
٢٦١. ما مررتُ بزيدٍ وما مررتُ بعمرٍو	ج١/٤٣٨
٢٦٢. مررتُ بزيدٍ فعمرٍو	ج١/٤٣٨
٢٦٣. مررتُ برجلٍ فامرأةٍ	ج١/٤٣٨
٢٦٤. مررتُ برجلٍ ثم امرأةٍ	ج١/٤٣٨
٢٦٥. مررتُ برجلٍ أو امرأةٍ	ج١/٤٣٨
٢٦٦. ما مررتُ بزيدٍ فعمرٍو	ج١/٤٣٨
٢٦٧. ما مررتُ بزيدٍ ثم عمرٍو	ج١/٤٣٩
٢٦٨. مررتُ برجلٍ لا امرأةٍ	ج١/٤٣٩
٢٦٩. مررتُ برجلٍ حمارٍ	ج١/٤٣٩
٢٧٠. مررتُ برجلٍ لا بل حمارٍ	ج١/٤٣٩
٢٧١. مررتُ برجلٍ بل حمارٍ	ج١/٤٣٩
٢٧٢. مررتُ برجلٍ ولكن حمارٍ	ج١/٤٤٠
٢٧٣. قد مررتُ برجل ولكن جمار	ج١/٤٤٠
٢٧٤. قد مررتُ برجلٍ أو امرأةٍ	ج١/٤٤٠
٢٧٥. ما مررتُ بزيدٍ ولكن عمرٍو	ج١/٤٤٠
٢٧٦. أمررتُ برجلٍ أم امرأةٍ	ج١/٤٤٠
٢٧٧. مررت بزيدٍ أخيك	ج٢/٦

٢٧٨. مررت بزيدٍ الطويل	ج٢/٦
٢٧٩. مررت بزيدٍ هذا	ج٢/٦
٢٨٠. مررتُ بعمرٍو ذاك	ج٢/٦
٢٨١. مررتُ بصاحبك أخي زيد	ج٢/٧
٢٨٢. مررتُ بصاحبك الطويلِ	ج٢/٧
٢٨٣. مررتُ بصاحبك هذا	ج٢/٧
٢٨٤. مررتُ بزيد أخيك	ج٢/٧
٢٨٥. مررتُ بالجميل النبيل	ج٢/٧
٢٨٦. مررتُ بالرجل ذي مال	ج٢/٧
٢٨٧. مررتُ بزيد ذي المال	ج٢/٨
٢٨٨. مررتُ بهذين الطويل والقصير	ج٢/٨
٢٨٩. مررتُ بأخويك الطويلين	ج٢/٨
٢٩٠. مررتُ برجلٍ طويلٍ	ج٢/٨
٢٩١. مررتُ بأخويك الطويلِ والقصيرِ	ج٢/٨
٢٩٢. مررتُ بأخويك الراكعِ والساجدِ	ج٢/٨
٢٩٣. مررت برجلين صالحٍ وطالحٍ	ج٢/٨
٢٩٤. مررتُ بزيد الراكعِ ثم الساجدِ	ج٢/٨
٢٩٥. مررتُ بزيد الراكعِ فالساجدِ	ج٢/٨
٢٩٦. مررتُ بزيد الراكعِ لا الساجدِ	ج٢/٨
٢٩٧. مررتُ بزيد الراكعِ أو الساجدِ	ج٢/٨

٢٩٨. مررتُ بزيد الراكعِ وإمّا الساجدِ	ج٢/٨
٢٩٩. مررتُ بأخويك قائمين	ج٢/٩
٣٠٠. مررتُ بأخويك مسلماً وكافراً	ج٢/٩
٣٠١. مررتُ بهم كلهم	ج٢/١١
٣٠٢. رأيته قائماً	ج٢/١١
٣٠٣. مررتُ بهم أجمعين اكتعين	ج٢/١١
٣٠٤. مررتُ بهم جُمَعَ كُتَعَ	ج٢/١١
٣٠٥. مررتُ بهم أجمع أكتع	ج٢/١١
٣٠٦. مررتُ بهم جميعهم	ج٢/١١
٣٠٧. مررتُ به نفسهِ	ج٢/١٢
٣٠٨. مررتُ به بعينه	ج٢/١٢
٣٠٩. يا أيها الرجلُ زيدٌ أقبل	ج٢/١٢
٣١٠. أنت الرجلِ كلَّ الرجلِ	ج٢/١٢
٣١١. مررتُ بالرجلِ كلِّ الرجلِ	ج٢/١٢
٣١٢. هذا أخوك كلَّ الرجلِ	ج٢/١٢
٣١٣. هذا عبدُ الله كل الرجلِ	ج٢/١٢
٣١٤. هذا العالمُ حقُّ العالِم	ج٢/١٢
٣١٥. هذا العالمُ كلُّ العالمِ	ج٢/١٢
٣١٦. هذا العالمُ جدّ العالِمِ	ج٢/١٢
٣١٧. هذا رجلٌ رجلٌ صالحٌ	ج٢/١٣

٣١٨. ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذاك ج١٣/٢

٣١٩. ما يحسن بالرجل خيرٍ منك أن يفعل ذاك ج١٣/٢

٣٢٠. ما يحسن بالرجلِ شبيه بك ج١٣/٢

٣٢١. ما يحسن بزيدٍ خير منك ج١٤/٢

٣٢٢. ما يحسن بالرجلُ خيرٍ منك ج١٤/٢

٣٢٣. مررتُ بغيرك مثلك ج١٣/٢

٣٢٤. مررتُ بغيرك خيرٍ منك ج١٤/٢

٣٢٥. مررتُ بمثلك خيراً منك ج١٤/٢

٣٢٦. مررتُ بغيرك خيرٍ منك ج١٤/٢

٣٢٧. مررتُ برجلٍ عبدِ الله ج١٤/٢

٣٢٨. مررتُ برجلٍ عبدُ الله ج١٥/٢

٣٢٩. مررتُ بقوم عبدِ الله وزيدٍ وخالد ج١٥/٢

٣٣٠. مررتُ بعبد الله زيدٍ ج١٦/٢

٣٣١. مررتُ بعبدِ الله أخوك ج١٦/٢

٣٣٢. مررتُ برجلٍ الأسدِ شِدّةً ج١٧/٢

٣٣٣. مررتُ برجلٍ كاملٍ ج١٧/٢

٣٣٤. مررتُ برجلٍ أسدٍ شدّةً ج١٧/٢

٣٣٥. مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه ج١٨/٢

٣٣٦. مررتُ برجلٍ ملازمٍ أبوه رجلاً ج١٨/٢

٣٣٧. مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ج١٨/٢

٣٣٨. مررتُ برجلٍ مخالطٍ أباه داءٌ ج٢/١٨

٣٣٩. مررتُ برجلٍ ملازمك ج٢/١٨

٣٤٠. مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه رجلٌ ج٢/١٨

٣٤١. مررتُ برجلٍ ملازمِ أباه ج٢/١٨

٣٤٢. مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه ج٢/١٨

٣٤٣. مررتُ برجلٍ مخالطِ بَدَنَه داءٌ ج٢/١٨

٣٤٤. مررتُ برجلٍ مخالط جسده داءٌ ج٢/١٨

٣٤٥. مررتُ برجلٍ مخالِطهُ داءٌ ج٢/١٩

٣٤٦. مررتُ برجلٍ مخالطٍ إيّاه داءٌ ج٢/١٩

٣٤٧. مررتُ برجلٍ ملازمِ أباك ج٢/١٩

٣٤٨. مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيك ج٢/١٩

٣٤٩. مررتُ بعبد الله الملازمِه أبوه ج٢/٢٠

٣٥٠. مررتُ برجلٍ ملازمٍ ج٢/٢٠

٣٥١. هذا غلامٌ لك ذاهباً ج٢/٢١

٣٥٢. مررتُ برجلٍ قائماً ج٢/٢١

٣٥٣. مررتُ برجلٍ ملازمهُ رجلٌ ج٢/٢٢

٣٥٤. مررتُ برجلٍ أخوه رجلٌ ج٢/٢٢

٣٥٥. مررتُ برجلٍ ملازموه بنو فلان ج٢/٢٢

٣٥٦. مررتُ برجلٍ ملازمِه قومُه ج٢/٢٢

٣٥٧. مررتُ برجلٍ ملازم إياه قومه ج٢/٢٢

٣٥٨. مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ج٢/٢٢

٣٥٩. مررتُ برجلٍ كريمٍ أخوه ج٢/٢٢

٣٦٠. مررتُ بالكريم أبوه ج٢/٢٢

٣٦١. لقيتُ موسّعاً عليه الدنيا ج٢/٢٢

٣٦٢. أتاني الحسنةُ أخلاقهُ ج٢/٢٢

٣٦٣. مررتُ بالكريم ج٢/٢٢

٣٦٤. لقيت موسّعًا عليه ج٢/٢٢

٣٦٥. أتاني الحسنُ ج٢/٢٢

٣٦٦. مررتُ بسرج خزٍّ صفّتُهُ ج٢/٢٣

٣٦٧. مررتُ بصحيفةٍ حليه طينُ ج٢/٢٣

٣٦٨. مررتُ برجلٍ فضّة حليةُ سيفَهُ ج٢/٢٣

٣٦٩. هذا خاتمٌ طينٌ ج٢/٢٣

٣٧٠. له خاتمٌ جديدُ ج٢/٢٣

٣٧١. هذا خاتمٌ حديدٍ ج٢/٢٣

٣٧٢. هذه صفةُ خزّ ج٢/٢٣

٣٧٣. خاتمٌ من حديدٍ ج٢/٢٣

٣٧٤. صفةِ من خزٍّ ج٢/٢٣

٣٧٥. هذا خاتمٌ جديدٍ وصفّة خزّ ج٢/٢٣

٣٧٦. مررتُ برجلٍ ملازمه أبوه ج٢/٢٣

٣٧٧. مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ج٢/٢٣

٣٧٨. مررتُ بحسن أبوه ج٢/٢٣

٣٧٩. مررت بالحسن أبوه ج٢/٢٣

٣٨٠. مررتُ برجلٍ حسنٍ ج٢/٢٤

٣٨١. مررتُ برجلٍ ملازمٍ ج٢/٢٤

٣٨٢. مررتُ بخزّ صفّتهُ ج٢/٢٤

٣٨٣. مررتُ بطينٍ خاتمُه ج٢/٢٤

٣٨٤. مررتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتمها ج٢/٢٤

٣٨٥. مررتُ بقاع عرفجٍ كلُّه ج٢/٢٤

٣٨٦. هذا رجلٌ ملازمُ الرَّجل ج٢/٢٥

٣٨٧. هذا حَسَنُ الوجه ج٢/٢٥

٣٨٨. هذا رجلٌ خيرٌ ج٢/٢٥

٣٨٩. هذا رجلٌ أفضل ج٢/٢٥

٣٩٠. هذا رجلٌ أبٌ ج٢/٢٥

٣٩١. خيرٌ منك زيدٌ ج٢/٢٥

٣٩٢. أبو عشرةٍ زيدٌ ج٢/٢٥

٣٩٣. سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ج٢/٢٥

٣٩٤. هذا رجلٌ أيُّ ج٢/٢٥

٣٩٥. مررت برجلٍ حسنٌ أبوه ج٢/٢٥

٣٩٦. مررتُ برجلٍ خير منه أبوه ج٢/٢٦

٣٩٧. مررتُ برجلٍ حسبك من رجل هو ج٢/٢٦

٣٩٨. مررتُ برجلٍ أبٌ لك صاحبهُ ج٢/٢٦

٣٩٩. مررتُ برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ج٢/٢٦

٤٠٠. مررتُ برجلٍ أيُّما رجلٍ هو ج٢/٢٦

٤٠١. مررتُ برجلٍ شديد عليه الحرُّ والبردُ ج٢/٢٦

٤٠٢. مررتُ برجلٍ سواء في الخيرِ والشرِّ ج٢/٢٦

٤٠٣. مررتُ برجلٍ خيرٍ منك ج٢/٢٦

٤٠٤. مررتُ برجلٍ مُستَوٍ عليه الخير والشرُّ ج٢/٢٧

٤٠٥. مررتُ برجلٍ مفضضٍ سيّفهُ ج٢/٢٧

٤٠٦. مررتُ برجلٍ مسمومٍ شرابه ج٢/٢٧

٤٠٧. مررتُ برجلٍ سواءٌ أبوه وأمَّه ج٢/٢٧

٤٠٨. مررتُ برجلٍ سواءٌ درهمه ج٢/٢٧

٤٠٩. مررتُ برجلٍ تامٍ درهمه ج٢/٢٧

٤١٠. مررتُ بحسنٍ أبوه ج٢/٢٧

٤١١. مررتُ برجلٍ خزٌ صُفّتهُ ج٢/٢٧

٤١٢. مررتُ بخيرٍ منه أبوه ج٢/٢٧

٤١٣. مررتُ بسواءٍ عليه الخيرُ والشرُّ ج٢/٢٧

٤١٤. مررتُ برجلٍ كلُّ مالهِ درهمان ج٢/٢٧

٤١٥. مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه ج٢/٢٧

٤١٦. هذا مالٌ كلُّ مالٍ ج٢/٢٧

٤١٧. كان عبد الله حسبُك به رجلاً ج٢/٢٨

٤١٨. مررتُ بحيةٍ ذراعٌ طولها ج٢/٢٨

٤١٩. مررتُ بثوبٍ سبعٌ طولهُ ج٢/٢٨

٤٢٠. مررتُ برجلٍ مائةٌ إبلهُ ج٢/٢٨

٤٢١. مررتُ برجلٍ أسد أبوه ج٢/٢٩

٤٢٢. مررتُ برجلٍ مثل الأسد أبوه ج٢/٢٩

٤٢٣. مررتُ بدابةٍ أسدٌ أبوها ج٢/٢٩

٤٢٤. مررتُ برجلٍ مائة إبلهُ ج٢/٢٩

٤٢٥. مررتُ برجلٍ رجلٍ أبوه ج٢/٢٩

٤٢٦. مررتُ برجلٍ حسنٌ أبوه ج٢/٢٩

٤٢٧. مررتُ بضاربٍ ظريف زيدًا ج٢/٢٩

٤٢٨. مررتُ برجل حسنٌ ظريف أبوه ج٢/٢٩

٤٢٩. هذا ضارب عاقل أباه ج٢/٢٩

٤٣٠. مررتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أبوه ج٢/٣٠

٤٣١. مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه ج٢/٣٠

٤٣٢. مررتُ برجلٍ شديدٍ رجلٍ أبوه ج٢/٣٠

٤٣٣. مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه ج٢/٣٠

٤٣٤. مررتُ برجلٍ ضارب أباه ج٢/٣٠

٤٣٥. مررتُ برجلٍ ملازم أباه رجلٌ ج٢/٣٠

٤٣٦. مررتُ برجلٍ ملازم أبيه رجلٌ ج٢/٣٠

٤٣٧. مررتُ برجلٍ حسن أبوه ج٢/٣٠

٤٣٨. مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدم ج٢/٣١

٤٣٩. مررتُ بقوم عربٍ أجمعون ج٢/٣١

٤٤٠. ما رأيتُ رجلاً ابغض إليه الشرّ منه إليه ج٢/٣١

٤٤١. ما رأيتُ أحداً أحسن في عينه الكُحلَ منه في عينه ج٢/٣١

٤٤٢. ما رأيتُ رجلاً مبغضاً إليه الشرَّ كما بُغِّض إلى زيدٍ ج٢/٣١

٤٤٣. ما رأيتُ رجلاً عاملاً في عينة الكحل كعمله في عين زيد ج٢/٣١

٤٤٤. ما من أيّام أحبَّ إلى الله عز وجل فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة ج٢/٣٢

٤٤٥. ما رأيتُ أحدًا أحسن في عينه الكحل منه ج٢/٣٢

٤٤٦. ما رأيتُ رجلاً أبغضَ إليه الشرُّ منه ج٢/٣٢

٤٤٧. ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصوم من عشر ذي الحجة ج٢/٣٢

٤٤٨. مررتُ بزيد حسناً أبوه ج٢/٣٣

٤٤٩. مررتُ بعبد الله ملازمك ج٢/٣٣

٤٥٠. مررتُ بعبد الله خيرٌ منه أبوه ج٢/٣٤

٤٥١. مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه ج٢/٣٤

٤٥٢. مررتُ برجلٍ خيرٍ منك ج٢/٣٤

٤٥٣. مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه ج٢/٣٤

٤٥٤. مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ج٢/٣٤

٤٥٥. مررتُ بعبد الله أبي العشرة أبوه ج٢/٣٤

٤٥٦. مررتُ بزيدٍ الحسنِ أبوه	ج٢/٣٤
٤٥٧. مررتُ بزيدٍ أخوه عمرو	ج٢/٣٤
٤٥٨. مررتُ بزيدٍ عمرٌو أبوه	ج٢/٣٤
٤٥٩. مررتُ بزيدٍ الحسنِ أبوه	ج٢/٣٥
٤٦٠. مررتُ بأخيك الضاربه عمرٌو	ج٢/٣٦
٤٦١. مررتُ برجلٍ حسنٍ أبواه	ج٢/٣٦
٤٦٢. أحَسَنٌ أبواه	ج٢/٣٦
٤٦٣. قومُك منطلِقونِ	ج٢/٣٦
٤٦٤. قومُك حَسَنُون	ج٢/٣٦
٤٦٥. أذاهبٌ أبواك	ج٢/٣٦
٤٦٦. أمنطلق قومُك	ج٢/٣٦
٤٦٧. أخارجٌ قومك	ج٢/٣٦
٤٦٨. قال أبواك	ج٢/٣٦
٤٦٩. قال قومك	ج٢/٣٦
٤٧٠. أبواك قالا ذاك	ج٢/٣٦
٤٧١. قومك قالوا ذاك	ج٢/٣٦
٤٧٢. أكريمة نساؤكم	ج٢/٣٦
٤٧٣. أذاهبةٌ جاريتاك	ج٢/٣٦
٤٧٤. أقرشيٌّ قومُك	ج٢/٣٦
٤٧٥. أقرشيٌّ أبواك	ج٢/٣٦

٤٧٦. أنساؤكم كريماتُ ج٢/٣٦

٤٧٧. مررتُ برجلٍ كهلٍ أصحابه ج٢/٤١

٤٧٨. مررتُ برجلٍ شابٍّ أبواه ج٢/٤١

٤٧٩. مررتُ برجلٍ قرشيان أبواه ج٢/٤١

٤٨٠. مررتُ برجلٍ حَسنين أبواه ج٢/٤١

٤٨١ مررتُ بقومٍ قُرشيّين آباؤهم ج٢/٤١

٤٨٢. مررتُ برجلٍ أعورَ أبواه ج٢/٤١

٤٨٣. مررتُ برجلٍ أحمرَ أبواه ج٢/٤١

٤٨٤. مررتُ برجلٍ أحمران أبواه ج٢/٤١

٤٨٥. مررتُ برجلٍ أعورَيْن أبواه ج٢/٤١

٤٨٦. مررتُ برجلٍ أعورَ آباؤه ج٢/٤٢

٤٨٧. مررتُ برجلٍ حسان قومُه ج٢/٤٢

٤٨٨. مررتُ برجلٍ جُنُب أصحابهُ ج٢/٤٣

٤٨٩. مررتُ برجلٍ صيرورة قومُه ج٢/٤٣

٤٩٠. مررتُ برجلٍ منطلقٍ قومُه ج٢/٤٣

٤٩١. مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به ج٢/٤٩

٤٩٢. أتيت على رجلٍ ومررتُ به قائمٍ ج٢/٤٩

٤٩٣. مررتُ به قائماً ج٢/٤٩

٤٩٤. نحن قوم ننطلق عامدون إلى بلد كذا ج٢/٤٩

٤٩٥. مررتُ برجلٍ معه بازٌ قابضٍ على آخر ج٢/٤٩

٤٩٦. مررتُ برجلٍ معه جبّة لابس غيرها ج٢/٥٠

٤٩٧. مررتُ برجلٍ عنده صقرٌ صائدٍ بباز ج٢/٥٠

٤٩٨. مررتُ برجلٍ معه الفرس راكب بَرْذُوْنا ج٢/٥٠

٤٩٩. مررتُ برجلٍ حسن الوجه جميله ج٢/٥٠

٥٠٠. مررتُ برجلٍ جميله حسن الوجه ج٢/٥٠

٥٠١. مررتُ بعبد الله معه بازك الصائد به ج٢/٥٠

٥٠٢. مررتُ برجلٍ معه الفرسُ راكباً برْذوْنا ج٢/٥٠

٥٠٣. هذا رجلٌ جميلُ الوجهِ ج٢/٥١

٥٠٤. هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ ج٢/٥١

٥٠٥. هذا رجلٌ عاقلٌ لبيب ج٢/٥١

٥٠٦. هذا رجلٌ سائرٌ راكباً دابةٌ ج٢/٥١

٥٠٧. مررتُ بامرأةٍ آخذةٍ عبدها فضاربته ج٢/٥١

٥٠٨. هذه شاةٌ ذات حملٍ مثقلةٌ ج٢/٥١

٥٠٩. زيدٌ أخو عبد الله مجنون ج٢/٥٢

٥١٠. مررتُ برجلٍ معه كيسٌ مختوم عليه ج٢/٥٢

٥١١. مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربتُه ج٢/٥٢

٥١٢. مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربُها ج٢/٥٢

٥١٣. مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربها هو ج٢/٥٣

٥١٤. مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربُها زيدٌ ج٢/٥٣

٥١٥. مررتُ برجلٍ ضاربُها أبوه ج٢/٥٣

٥١٦. مررتُ برجلٍ معه امرأة ضاربِها أبوه ج٢/٥٣

٥١٧. مررتُ برجلٍ معه امرأةٌ ضاربها هو ج٢/٥٣

٥١٨. مررتُ برجلٍ ضاربِها أبوه ج٢/٥٣

٥١٩. مررتُ بزيدٍ ضاربها أخوه ج٢/٥٣

٥٢٠. مررتُ بالجارية الواطئها زيد ج٢/٥٣

٥٢١. ياذا الجارية الواطِئها أبوه ج٢/٥٣

٥٢٢. ياذا الجارية الواطِئها زيدٌ ج٢/٥٣

٥٢٣. مررتُ برجلِ الحسن زيدٌ ج٢/٥٣

٥٢٤. مررتُ بالجارية التي وطئها زيد ج٢/٥٤

٥٢٥. مررتُ بالرجل الأخذ منه ج٢/٥٤

٥٢٦. مررتُ بجارية رضيتُ عنها ج٢/٥٤

٥٢٧. مررتُ بجاريتك راضياً عنها ج٢/٥٤

٥٢٨. مررتُ بجاريتك قد رضيت عنها ج٢/٥٤

٥٢٩. ربَّ رجل وأخيه منطلقين ج٢/٥٤

٥٣٠. ربَّ رجل وأخٍ له منطلقين ج٢/٥٤

٥٣١. ربَّ مثلك ج٢/٥٥

٥٣٢. ربَّ رجل وزيدٍ ج٢/٥٥

٥٣٣. أيُّ فتى هيجاء أنت وزيدٌ ج٢/٥٦

٥٣٤. أيُّ فتى هيجاء أنت وجارُها ج٢/٥٦

٥٣٥. هذا رجلٌ معه رجلٌ قائمين ج٢/٥٧

٥٣٦. مررتُ برجلٍ مع امرأةٍ ملتزمين ج٢/٥٧

٥٣٧. مررتُ بقوم مع فلان أجمعون ج٢/٥٧

٥٣٨. جئتك برجل آخر عاقلين مسلمين ج٢/٥٧

٥٣٩. أحبَّ أبوك الرجلان الصالحان ج٢/٥٧

٥٤٠. مررتُ برجل وامرأةٍ ج٢/٥٨

٥٤١. مررتُ بزيدٍ القائم ج٢/٥٨

٥٤٢. أصنع ما ساء أباك وكره أخوك الفاسقين الخبيثين ج٢/٥٨

٥٤٣. انطلق عبد الله ومضى أخوك الصالحان ج٢/٦٠

٥٤٤. ذهب أخوك وقَدِمَ عمرٌو الرّجلان الحليمان ج٢/٦٠

٥٤٥. هذا رجلٌ وامرأته منطلقان ج٢/٦٠

٥٤٦. هما صاحباي أنفسهما ج٢/٦٠

٥٤٧. مَنْ عبدُ الله وهذا زيدٌ الرجلين الصالحين ج٢/٦٠

٥٤٨. مررتُ بزيد وأتاني أخوه أنفسهما ج٢/٦٠

٥٤٩. هذا عبدُ الله وذاك أخوك الصالحان ج٢/٦٠

٥٥٠. هذا عبدُ الله قائماً ج٢/٦١

٥٥١. الحمدُ لله أهلِ الحمدِ ج٢/٦٣

٥٥٢. الحمدُ لله الحميدِ هو ج٢/٦٣

٥٥٣. مررتُ بزيدٍ أخيك وصاحبك ج٢/٦٧

٥٥٤. مررتُ بعبد الله الصالحِ ج٢/٦٩

٥٥٥. أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثِ ج٢/٧٠

٥٥٦. مررتُ بقومك الكرام ج٢/٧٠

٥٥٧.مررتُ برجلٍ زيدٌ ج٢/٧٠

٥٥٨.مررتُ به المسكينِ ج٢/٧٥

٥٥٩.مررتُ به أخيك ج٢/٧٥

٥٦٠.أنّه المسكينَ أحمق ج٢/٧٦

٥٦١. هذان رجلان وعبدُ الله منطلقان ج٢/٨١

٥٦٢. هذه ناقةٌ وفصيلها راتعان ج٢/٨٢

٥٦٣. هذا عبد الله منطلق ج٢/٨٣

٥٦٤. هذا زيدٌ رجلٌ منطلقٌ ج٢/٨٦

٥٦٥. هذا الرجل منطلق ج٢/٨٦

٥٦٦. هذا الرجل منطلقاً ج٢/٨٦

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم، إبراهيم حسن: سيبويه والضرورة الشعرية، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م).

٢- ابن ثابت، حسان: ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلن عليه وليد عرفات، ج١، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، د.ت.

٣- ابن جني، أبو الفتح: الخصائص، حققه محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ج٢. د.ت.

٤- ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت،ج٣، الطبعة الثالثة، (١٩٩١م).

٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

٦- ابن ميادة، الرماح بن أبرد: ديوان ابن ميادة، تحقيق حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ت (١٩٨٢م).

٧- أبو المكارم، علي: أصول التفكير النحويّ، منشورات الجامعة الليبية، (١٩٧٣م).

٨- أبو حميد، يونس سويلم عودة: ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي: رسالة ماجستير، (١٩٩٦م).

٩- أبو نواس، الحسن بن هانئ: ديوان أبي نواس، شرح وتحقيق: مجيد اطراد، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م).

١٠- الأخطل، أبو مالك غيّاث بن غوث التّغلبي: ديوان الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة الرابعة، (١٩٩٦م).

١١- الأفغاني، سعيد: في أصول النحو العربي، مطبعة الجامعة السورية، الطبعة الثانية، (١٩٥٧م).

١٢- إلياس، منى: القياس في النحو، الطبعة الأولى، دار الفكر، (١٩٨٥م).

١٣- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: الإغراب في جدل الإعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٥٧م).

١٤- ــــــــــ: لمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٧١م).

١٥- ــــــــــ: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، (٢٠٠٣م).

١٦- البغدادي: خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ج١، الطبعة الثانية، (١٩٦٧م).

١٧- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق علي دحروج، الطبعة الأولى، ج٢، (ص-ى)، (١٩٩٦م).

١٨- الجارحيّ، رسمية طرّاف حسين، أمثلة النحاة ودورها في صناعة النحو وتعليمه، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، (١٩٩٠).

١٩- الجزولي، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو. تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، د.ط، د.م، (١٩٨٨م).

٢٠- الجمحيّ، ابن سلام: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ج١، (١٩٩٠م).

٢١- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح باللغة العربية، تحقيق إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج٥.

٢٢- الحديثي، خديجة: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، جامعة الكويت، (١٩٧٤م).

٢٣- ــــــــــ: المدارس النحوية، مطبعة جامعة بغداد، الطبعة الثانية، (١٩٩٠م).

٢٤- ــــــــــ: دراسات في كتاب سيبويه، وكالة المطبوعات – الكويت، (١٩٨٠م).

٢٥- حسان، تمام: لأصول دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، (١٩٩١م).

٢٦- داود، محمد، محمد: الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، (٢٠٠٢م).

٢٧- الراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية – بيروت، (١٩٧٩م).

٢٨- الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، دار الحديث.

٢٩- ربّاع، محمد: السّماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه، رسالة ماجستير، (١٩٩٢م).

٣٠- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، (١٩٧٣م).

٣١- الزّجاجي، أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو: تحقيق مازن المبارك، دار النفائس – بيروت، الطبعة الثالثة، (١٩٧٩م).

٣٢- سلمان، عدنان محمد: التوابع في كتاب سيبويه، جامعة بغداد، (٢٠٠٢م).

٣٣- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، (١٩٨٣م).

٣٤- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: أخبار النحويين والبصريين، تحقيق: محمد إبراهيم البّنا، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٩٨٥م).

٣٥- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الاقتراح، قدم له وضبطه وشرحه أحمد سليم الحمصي وآخرون، مطبعة جروسبرس، الطبعة الأولى، (١٩٨٨م).

٣٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى (١٦٦٥م).

٣٧- ــــــــــــــــــ: المزهر في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الثالثة، ج٢، (١٩٨٦م).

٣٨- ــــــــــــــــــ: شرح جمل سيبويه، دار المعرفة الجامعية، ج (١-٢)، (١٩٩٢م).

٣٩- الشاعر، حسن موسى: النحاة والحديث النبوي، وزارة الثقافة والشباب، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م).

٤٠- ضيف، شوقي: المدارس النحوية، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، (١٩٧٢م).

٤١- عيد، محمد: الرواية والاستشهاد باللغة، عالم الكتب، (١٩٧٦م).

٤٢- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، (١٩٩٨م).

٤٣- الكندي، خالد سليمان بن مهنا: التعليل في النحو في الدرس اللغوي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، (٢٠٠٦م).

٤٤- المبارك، مازن: النحو العربي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٧١م).

٤٥- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى: معجم الشعراء، تحقيق فاروق اسليم، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٥م).

٤٦- الملخ، حسن سعيد: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠٠٠م).

٤٧- النايلة، عبد الجبار، علوان: الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، الطبعة الأولى، (١٩٧٦م).

٤٨- نحلة، محمود: أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، (٢٠٠٢م).

٤٩- ياقوت، محمود سليمان: أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، (٢٠٠٠م).

Abstract

AL-Badarneh, Hanan Amin, Sibawaih`s Exemplifying Expressions, "Chapter of Appositives as an Example". Master thesis. Yarmouk university. 2008.

(Supervisor. Dr. Mohammad Khalaf AL-Hazaymeh)

The Grammarian based on exemplifying expressions in Simplifying their semantics grammar as one of the most important method which are based by Grammarian in drawing and Simplifying the semantics rule, while exemplifying expressions in Sibawaih`s text capture an equal place with the place captured by semantics evidences such as Qura`n and Hadith and Poem in the "text" which are not studied by any one, so I see that I must study them, by taking the chapter of Appositives as an applied example.

So, I divided the study into an introduction and three chapters.

Then, studied in foreword the structures of Arabic semantics, then the linguistic subject, then I continued to the made subject.

While the first chapter studied the concept of exemplifying expressions, and the difference between the evidence and the example, and the difference between exemplifying and taking evidences, and the characteristics of exemplifying expressions, the exemplifying expressions, then it took the types of exemplifying expressions, after that, the relationship between the exemplifying expressions and listening and

measuring, and then it took the importance of exemplifying expressions with Sibawaih.

Also, the second chapter, studied the exemplifying expressions in the semantics side, then the exemplifying expressions in morphological side, then in the reffered side.

In the third chapter, it studied the exemplifying expressions in the reasoning side, then in the ignored side, then in the grammatical variation side, and then in the goodness, ugly, poor, and badness side, and then in the high healthy side.

The study ended with a conclusion included the most important findings which are that the Sibawaih`s exemplifying expressions which considered one of instructions structures that he came with it in order to clarify the semantics rules and not in proving the semantics rules.